

يا عمال العالم اتحدوا! (٣٢ صفحة)

الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

الجمعة ١١ تموز ١٩٩٧
٦ ربيع الاول ١٤١٨ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
11.7.1997
המחיר: 3.00 שקל(כולל מע"מ)
العدد vol50/54

(٤٠٠) مفقود فلسطيني منذ (٦٧)

(ص٥)

اطفال مخيم اقرث الثاني يتحاورون حول حقوق الانسان

(ص٨)

في اعقاب اللقاء الفلسطيني – الاسرائيلي بحضور امريكي ومصري

د. شعث: لا معنى للتقدم الاّ على الارض!

□ ويضيف: يبقى الاستيطان القضية السابقة لكل المسائل الاخرى □ «بعض التقدم» احرز نتيجة لقاء شعث – مردخاي □ مطالبة فلسطينية باعادة صياغة التعاون الامني عبر ادخال مشاركة امريكية □

(ص٣)

تقرير «الاتحاد»

الخليل.. حصار وانفجار!



◊ طفل فلسطيني في الخليل يحدق في خوذة جندي...◊

الاستيطان يقطّع الضفة الغربية الى (٣) مناطق محاصرة!

اقرأ في الملحق

جمعية «أمنية».. تحقق كل أمنية للأطفال المرضى

قراءة في مفهوم مبدأ حرية الرأي والتعبير

نجيب محفوظ: الملصقات العنصرية - تحول خطير

(ص٢)

فوزي النمر يبارك لابنه وعروسه عبر الهاتف

(ص٤)

مداهمة واغلاق مقري اذاعتي «الشاطئ» و«حوفيت»!

(ص٤)

الكتلة المشتركة: اعيدوا مقر الهستدروت الى تل ابيب!

(ص٨ ولقاء اليوم ص٢)

في كريات يام

جهود لوقف الاعتداءات العنصرية على العرب

(ص٨)

في الخليل

(١٠) زجاجات حارقة على جنود الاحتلال

(ص٢)

المحامي فيلدمان يطالب «العليا» بالغاء قرارها بحق موكله العبيد

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم المحامي افيغدور فيلدمان، مساء امس الخميس، طلبا الى المحكمة العليا لالغاء القرار الذي اصدرته، امس الاول، بحق موكله سليمان العبيد، وتمت بموجبه تبرئة العبيد من تهمة قتل الفتاة حنيت كيكوس، ولكن تم تجريمه بتهمة الاغتصاب.

وقال فيلدمان في طلبه ان قرار المحكمة غير معقول، وانه يجب تبرئة موكله من تهمة الاغتصاب ايضا.

واضاف فيلدمان ان قرار القاضي يعقوب كيدمي، الذي قسم بين التهمتين ورجّح كفة الميزان، هو خطأ قضائي.

هذا، ومن المفترض ان تصدر المحكمة المركزية في بئر السبع، يوم الاثنين المقبل، حكمها بالنسبة لتهمة الاغتصاب.

«الاونروا» تناشد اللاجئين الاّ يمرضوا

(ص٥)

خنق صديقة زوجته برباط حذائه!

(ص٤)

«هنيبعل» في افتتاح مهرجان قرطاج

(ص٤)

وفد نسائي الى نيويورك للمشاركة في جلسة للامم المتحدة

(ص٨)

اوباش الاستيطان يعلنون مسؤوليتهم عن احراق مصنع فلسطيني في الخليل!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – ذكر التلفزيون (القناة الاولى)، مساء امس الخميس، ان مجموعة من المستوطنين المتطرفين اكدت انها احرقت مصنعا فلسطينيا في الخليل!

فقد اعلنت «لجنة الامن على الطرق»، وهي شرذمة من المستوطنين على صلة بحركة «كاخ» العنصرية التي اعتبرت سنة ١٩٩٤ غير شرعية، مسؤوليتها عن هذا الحريق في بيان قالت فيه «ان هذه العملية نفذت انتقاما لاطلاق النار على منازل مستوطنين في الخليل».

وقد استهدف الحريق مصنع الحرباوي لفرش الاسرة الذي يقع في الجزء الخاضع للسلطة الفلسطينية، واسفر عن خسائر جسيمة حسبما ذكرت مصادر فلسطينية.

وقد تخصص اعضاء «لجنة الامن على الطرق» في السنوات الاخيرة في الاعتداء على الفلسطينيين وتخريب ممتلكاتهم.

وكان مجهول قد اطلق النار امس الاول، الاربعاء، على مبنى يحتله مستوطنون يهود في وسط الخليل. وتسبب اطلاق النار، الذي اتى من الحي الذي يخضع للاحتلال العسكري الاسرائيلي بخسائر مادية ولكنه لم يسفر عن وقوع جرحى.

اتساع الحروب الداخلية في الليكود

شارون لا يستبعد ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة!

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد»، من آمال شحادة – حمل وزير البنى التحتية ارئيل شارون، امس الخميس، على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو واسلوب اتخاذ القرارات في حكومته، واصفا اياه باهدار وقته ووقت المستمعين اليه. ولم ينف احتمال ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة!

وكان شارون يتحدث امام الصحفيين، اثناء زيارته الى المنطقة الصناعية في صفورية. واعلن استياءه الشديد من عدم احترام نتنياهو لوعوده له بشأن استشارته في الشؤون «الامنية».

وجاء هذا الهجوم ليكشف عن عمق الازمة بين رئيس الحكومة والوزير شارون، وذلك ردا على عدم دعوة شارون الى اللقاء الثلاثي، الذي جرى امس الخميس، بين نتنياهو وليفي ومردخاي للبحث في العملية السياسية.

وقال شارون «ان نتنياهو لم يغير من تصرفاته وأساليبه، ويبدو انه لن يتغير. فالمطبخ السياسي لا يزال قائما، ونتنياهو لا يدعوني ولا يشاورني ولا يتحدث معي».

واضاف، ان اسلوب اتخاذ القرارات في هذه الحكومة لم يسبق له مثيل وان عدم الاستعانة بالخبرة والمعرفة القائمة – في اشارة الى نفسه – ادى الى الكثير من الاخطاء في هذه السنة، ابرزها خطأ اتفاقيات الخليل – على حد تعبيره.

وانتقد شارون «محاولات التسلق السياسي» التي قام بها نتنياهو ووزير القضاء تساحي هنغبي، على خلفية حادثة «تسنيليم ب»، وتشكيكهما بالماضي العسكري لرئيس حزب «العمل» النائب ايهود براك.

وقال شارون في هذا السياق: يستطيع كل واحد شن هجوم ارعن دون فحص جوهر الامور، وهذه ظاهرة خطيرة وزائدة. وعلى السياسيين ايضا ان يدركوا ان هناك الكثير من القضايا التي لا يمكن استخدامها في العمل السياسي اليومي، وخصوصا ما يتعلق بالجيش منها».

ولم يستبعد شارون ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة، وقال في رده على سؤال بهذا الشأن، انه سيدرس الموضوع في الوقت المناسب! ويذكر ان شارون كان خرج امس الاول، الاربعاء، بشكل احتجاجي من الاجتماع الذي دعاه اليه نتنياهو لشرح تفسيراته حول تعيين يعقوب نئمان وزيرا للمالية، وهو المنصب الذي كان يطمع به شارون.

وسارع رئيس الحكومة نتنياهو، امس، الى محاولة نزع فتيل الازمة بينه وبين شارون، علما بانه لم تمضِ سوى ايام قليلة على انتهاء ازمته مع ليفي. وقال نتنياهو انه يأمل بمشاركة كل الوزراء في المشاورات واتخاذ القرارات، وعلى رأس هؤلاء الوزير شارون.

وقال مقربون من رئيس الحكومة، انه حاول في كلمة القاها امام اعضاء في الليكود، امس، اخفاء بوادر الازمة الجديدة، خشية ان يعيد غضب شارون احياء الخلافات داخل حكومته.

ارتفاع حالات الاصابة بالصدمة النفسية بفعل الحوادث في الوسط العربي!

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» امال شحادة – في اعقاب ارتفاع حالات الاصابة بالصدمة النفسية (تراوما) وغيرها من الاصابات، في الوسط العربي، والتي تصل باعدادها الكبيرة الى مستشفى الانجليزي في الناصرة، الذي يعتبر فرعا رئيسيا لعلاج الحوادث في منطقة الشمال، عقد امس الخميس، يوم دراسي خاص بحضور اطباء اخصائيين تابعين للمجلس الوطني في اسرائيل لجراحة الطوارئ والجيش والطواقم العاملة في مستشفى الانجليزي وممثلي مستشفيات المدينة وصناديق المرضى.

وقدم المحاضرون العديد من المحاضرات التي تشمل موضوع الحوادث والاصابات وخصوصا في الحوادث التي تكون في البطن والصدر والوجه ومشاكل في التنفس والغيبوبة وغيرها.

كما تطرق المحاضرون الى كيفية العمل في غرفة الطوارئ عند وقوع حادث يصاب به الكثيرون.

وقال د. ريمون منسة مدير قسم الجراحة في المستشفى ومركز هذا البرنامج: «لا شك ان لهذا اليوم ضرورة ماسة، خصوصا وان الحوادث والاصابات اخذة بالارتفاع في الآونة الاخيرة وبشكل خاص في الوسط العربي، والى المستشفى يصل عدد كبير من المصابين من المدينة والمنطقة، وامام هذا الوضع والضرورة لاستيعاب هؤلاء وتقديم العلاج لهم، ارتقينا في السنوات الاخيرة، لوضع نتمكن فيه من تقديم افضل العلاج». واضاف منسة: «امام الوضع الذي يعمل فيه المستشفى، جاء اقتراح عقد هذا اليوم من قبل مركز طب الطوارئ التابع للجيش».

وفي ختام اليوم الدراسي قام المشاركون بجولة في المستشفى اطلعوا خلالها على الاقسام المختلفة. واشاروا الى ضرورة زيادة غرف الطوارئ وادخال اجهزة حديثة تمكن من معالجة حالات لم يتمكن المستشفى من استقبالها حتى اليوم.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

اللجنة المركزية

يدعو الرفاق اعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماع اللجنة المركزية وذلك اليوم الجمعة الموافق ٩٧/٧/١١ الساعة الخامسة مساء في الناصرة – بيت الصداقة.

□ نقاط البحث:

- دراسة رؤوس اقلام المؤتمر السادس عشر للشبيبة الشيوعية.
- مهرجان اتحاد الشباب والطلبة العالمي.

يشارك في الاجتماع الأمين العام للحزب الشيوعي الرفيق محمد نفاع.

تأمل حضورك ايها الرفيق.

باحترام

سكرتير عام الشبيبة الشيوعية – عمر حمدي

كلمة الاتحاد

بلا اوهام وبلا تعجيز!

* للمرة العشرين، تقريبا، يجتمع وفدان رسميان، اسرائيلي وفلسطيني، برئاسة وزيرين وبحضور مسؤولين امريكيين ومصريين، للبحث في امكانية استئناف مفاوضات السلام. ويعلن طرف منهما (الاسرائيلي عادة) او الطرفان ان هناك تقدما طفيفا في المفاوضات. وان جلسة قادمة ستعقد في الاسبوع القادم.

ويصدق الناس هذا الكلام وينتظرون. فاذ بالجمود يعود من جديد. وتتجمد الجهود لعقد لقاء آخر يتباحثون فيه حول امكانية عقد اللقاء المقبل. وهكذا...

الملفت للنظر ان الناس لم يعودوا يصدقون، خصوصا في الشارع الفلسطيني. وخلال جلسة المفاوضات التي عقدت في بيت السفير المصري في تل ابيب، مساء امس الاول، كان التوتر في المناطق الفلسطينية على اشده. وقام فلسطينيون في الخليل باطلاق الرصاص الحي على بيوت المستوطنين اليهود. وانفجرت عبوة ناسفة قرب نابلس، تحت سيارة حرس حدود اسرائيلية، مما تسبب في جرح جنديين. وتبين ان العبوة جرى تفجيرها بواسطة جهاز مراقبة الكتروني من بعيد، كما يفعل جند المقاومة اللبنانية في الجنوب المحتل.

وعلى الرغم من بشائر التقدم في المفاوضات، اعلنت سلطات الاحتلال ان معلومات تصلها عن «خطورة القيام باعمال ارهابية في اسرائيل في القريب» وعن احتمال «انفجار الاوضاع اليوم، بعد صلاة الجمعة في كل المناطق».

نحن نتمنى، بالطبع، ان لا يكون هناك اي تصعيد للتوتر. وان لا تقع اعمال سفك دماء. وان يكون هناك تقدم، فعلي، في المفاوضات مبني على اسس سليمة وثابتة ومقنعة للناس.. فالعملية السلمية في خطر انهيار. ونحن اول الداعين الى انقاذها.

ولكن ما يحدث على الارض يشير الى توجه اخر تماما. فالشعب الفلسطيني بدأ يفقد ثقته بهذه العملية من جراء الموقف الاسرائيلي المتعنت والمستهتر والممارسات الاسرائيلية اليومية، التي تتناقض مع مفهوم عملية السلام. وعندما يسمع عن «تقدم ايجابي» يرد بسخرية، ولا يصدق.

لذلك، اصبح من الضروري ان تكون التصريحات واقعية، بلا اوهام او اكاذيب، وان تكون المفاوضات جدية، بلا مماطلة ولا تعجيز.

("الاتحاد")

عشر حارقات على جنود الاحتلال في الخليل

❑ اصابة فلسطيني برصاصة احتلالية مطاطية ❑ وفد من لجنة المتابعة يزور الخليل بعد غد للتضامن مع اهلها ❑



● انفجار زجاجة مولوتوف امام قوة من جنود الاحتلال ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ألقى حشد من المتظاهرين الفلسطينيين في الخليل (١٠) زجاجات حارقة على جنود الاحتلال أمس الخميس، ورشقوهم بالحجارة والزجاجات الفارغة. وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان الزجاجات انفجرت واشتعلت لكنها لم تلحق اضرارا.

ورد جنود الاحتلال باطلاق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، وأسفر ذلك عن اصابة شاب فلسطيني بجروح طفيفة.

وكان جنود الاحتلال اقاموا الحواجز واغلقوا المنطقة في البلدة القديمة في الخليل ومنعوا اصحاب المحلات التجارية من فتح ابواب محلاتهم، وذلك «عقابا» على اطلاق الرصاص باتجاه مستوطني «بيت هداسا» مساء أمس الأول الاربعاء.

*** وفد من «المتابعة» يزور الخليل متضامنا ***

ويقوم بعد غد، الأحد، وفد من سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية بزيارة تضامنية الى مدينة الخليل. ويلتقي مع رئيس البلدية مصطفى النتشة وممثلي السلطة الوطنية الفلسطينية. ويؤكد وفد السكرتارية في الزيارة اهمية التعجيل في سحب المستوطنين من الخليل ووقف الممارسات القاسية ضد الفلسطينيين.

ويضم الوفد، رئيس لجنة المتابعة واعضاء الكنيست العرب وبعض رؤساء السلطات المحلية العربية.

نجيب محفوظ: الملصقات المسيئة للاسلام "تحول خطير" في النزاع العربي الاسرائيلي

● القاهرة - الوكالات - رأى الأديب المصري نجيب محفوظ في الملصقات المسيئة للاسلام التي وزعت في اسرائيل «تحولا خطيرا جدا» في النزاع العربي الاسرائيلي.

وقال محفوظ، الحائز على جائزة نوبل للآداب، في تصريح نشرته «الأهرام» المصرية، أمس الخميس «نحن في صراع مع اسرائيل منذ ١٩٤٨ وهو صراع سياسي لم ينحرف ابدا الى الاساءة الدينية، اما هذا العمل فهو تحول خطير جدا».

واضاف «انا لا أخشى ان يأتي العرب او المسلمون برد فعل مماثل، نحن لن نرد على سب دين، لسبب بسيط هو ان احترام الديانتين المسيحية واليهودية جزء لا يتجزأ من العقيدة الاسلامية، اما ان تأتي فتاة اسرائيلية بمثل هذا العمل غير الأخلاقي فتثير العالم الاسلامي كله وليس الفلسطينيين او العرب وحدهم، فان ذلك يأخذ القضية الى منعطف جديد لم نكن نريده».

وأعرب محفوظ عن ارتياحه للاعتذار الذي قدمه الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان ورئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، لكنه قال «اتمنى الا تقف المسألة عند حد الاعتذار، فيجب ان يكون في القانون الاسرائيلي ما يعاقب على مثل هذه الجريمة النكراء التي تتناقض مع ابسط اصول المجتمع الحضاري او الدمقراطي الذي تتباهى به اسرائيل».

وفي تصريح لوزير الأوقاف المصري، د. حمدي زقزوق، قال ان العالم الاسلامي لن يسكت على تطاول المستوطنين على النبي محمد (صلعم) والاديان السماوية.

وقال زقزوق في مؤتمر صحفي عقد في القاهرة، أمس الخميس، ان المؤتمر الدولي عن «الاسلام والغرب»، الذي سيبدأ في القاهرة يوم الأحد المقبل، يهدف الى تفنيد المزاعم التي تروج بأن الاسلام هو العدو الاول للغرب، مشيرا الى ان هذه «هي افكار مغلوطة وسنعمل على تبديدها بمشاركة ممثلين عن منظمة المؤتمر الاسلامي والفاتيكان وغيرهما».

● محفوظ.. «تحول خطير» ●

لقاء اليوم

❑❑ مع: النقابي الجبهوي بنيامين غونين.

❑❑ حول: ازمة الهستدروت المالية.

الحل: العودة الى تل ابيب وتقليص الجهاز الضخم

❑ تعاني الهستدروت من ازمة مالية عميقة قد توصلها الى شفا الافلاس. وتسببت في عدم قدرتها على دفع رواتب الموظفين عن شهري ايار وحزيران الماضيين! وهدد امس الخميس موظفو وعمال الهستدروت باعلان الاضراب المفتوح احتجاجا على عدم تلقي الرواتب.

حول الموضوع التقينا النقابي الجبهوي بنيامين غونين، عضو قيادة الهستدروت.

*** «الاتحاد» - ما هي ابعاد الازمة المالية على الهستدروت، وهل يواجهها الافلاس حقا؟**

- غونين: «الهستدروت قائمة وستبقى، لانه كل الوقت الذي يوجد فيه عُمال ومُستغلون، تظل الحاجة للهستدروت ماسة وهامة وضرورية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو، اي هستدروت نريد؟ ولا شك ان الهستدروت تعاني من ازمة مالية خانقة واوضاع اقتصادية صعبة».

*** «الاتحاد» - متى بدأت الازمة تعصف بالهستدروت؟**

- غونين: «بدأت الازمة بعد الانقلاب الذي تجسد بسن قانون التأمين الصحي، وفصل «صندوق المرضى العام» عن الهستدروت، مما ضرب دخل الهستدروت الاساسي. فاعتماد الهستدروت في الدخل اليوم على رسوم العضوية. وتبلغ مدخولات الهستدروت سنويا (٢٥٠) مليون شيكل، بينما مصروفاتها (٧٥٠) مليونا!!، تشمل الديون. وحتى الان عملت الهستدروت على بيع ممتلكات تابعة لها لحل الازمة بقيمة مليار شيكل. وستبيع هذه السنة المزيد من الاملاك».

*** «الاتحاد» - لكن سيجيء اليوم الذي لن تجد فيه الهستدروت ما تبيعه. فما هو الحل للازمة؟**

- غونين: «هذا صحيح. والحل المقترح لانقاذ الهستدروت من ازمتها هو عدم ارجاع مبلغ نصف مليار شيكل لمؤسسة «صندوق المرضى العام». وقد ارتكبت الهستدروت خطأ باعادة مئات ملايين الشيكلات «لصندوق المرضى». وأحد الحلول المقترحة هو فصل عمال كان تقرر فصلهم من الجهاز الاداري، الذي يعاني من تضخم لا يحتمل. ففي الهستدروت يعمل (٣٥٠٠) عامل وعاملة، بينما الحاجة تتطلب تشغيل (١٢٠٠) فقط. وقد ارتكبت الهستدروت خطأ جسيما بنقل مكاتبها من تل ابيب الى القدس. وهذا يكلف مبالغ طائلة. وعمليا يوجد اليوم مقران، النقابات في تل ابيب والادارة في القدس، وتدفع الاموال مقابل اجرة مقر القدس وهو تقريبا لا يعمل. وهناك صعوبة في نقل الموظفين الى القدس. وعلى الادارة اتخاذ قرار فوري بالعودة الى تل ابيب، لان البقاء في القدس معناه هدر الاموال سدى».

*** «الاتحاد» - فُهم ان من الحلول فصل نحو (٢٣٠٠) موظف، فهل تؤيد ذلك؟**

- غونين: «غالبية العمال الذين يعملون في الهستدروت لا حاجة لهم!! وتم تعيينهم في عهد حزب (العمل) لاعتبارات خاصة مما ادى الى تضخيم الجهاز الاداري لمصالح حزبية!! والمطلوب اليوم ملاءمة عدد العمال لحجم قدرات الهستدروت المالية، ثم ان الذين سيفصلون سيحصلون على تعويضات بنسبة (١٨٠٪) وغالبيتهم سيجدون اماكن عمل، ولكن لكي تستقر الاوضاع في الهستدروت يجب ان يعمل فقط (١٢٠٠) عامل وليس (٣٥٠٠)».

*** «الاتحاد» - وهل تؤثر الازمة على مساعدة الهستدروت للعمال الذين يضربون وكيف؟**

- غونين: «على الرغم من الازمة المالية الخانقة، الا ان الهستدروت دعمت جميع العمال الذين اضربوا. ودفع صندوق الاضراب مئات ملايين الشيكلات للعمال المضربين في العام الجاري. وساعدت الهستدروت محرومي السكن في «مفسيرت تسيون». وستواصل ذلك، لكن دعمها للمضربين يكون اقوى واشمل اذا كان وضعها المادي جيدا».

*** «الاتحاد» - اذا كان دخل الهستدروت اليوم يعتمد على رسوم العضوية فالانضمام اليها يزيد الدخل. ما هو المطلوب من الهستدروت لجذب الناس اليها؟**

- غونين: الجاذب الاول والاهم هو الاستمرار في النضال. والامتحان الاول للهستدروت لاثبات وزنها ودورها هو توقيع اتفاقيات العمل القطرية التي تقترب من نهايتها بعد اشهر. وزيادة الدعم النقابي للعمال واثبات انها نقابة عمال حقيقية تسعى دائما لضمان الحقوق وزيادة الرواتب والحفاظ على مكتسبات العمال».

(سهيل قبلان)




● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة»، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

المحاضر المعتقل في سجن غزة اضرب عن الطعام

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكدت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان، ان الاستاذ الجامعي د. فتحي احمد صبح، بدأ قبل خمسة ايام اضرابا عن الطعام، احتجاجا على استمرار اعتقاله في سجن غزة.

وكان صبح اعتقل في (٢) تموز الجاري، بايدي عناصر تابعة لجهاز الامن الوقائي الفلسطيني، بعد ان وضع اسئلة في امتحان لطلاب كلية التربية في جامعة الازهر، حول الفساد في بعض اجهزة السلطة الوطنية. واشارت المجموعة الفلسطينية الى ان اضراب المحاضر عن الطعام يأتي لعدم قانونية اعتقاله.

اما الامن الوقائي، فقال على لسان احد مسؤوليه لوكالة الصحافة الفرنسية ان اعتقال د. صبح يأتي «لاسباب امنية تتعلق بالامن الداخلي».

ومن جهتها اكدت المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان، ان صبح اعتقل (٢٢) مرة بايدي الاحتلال الاسرائيلي، ولم تكن له اية مشاكل مع السلطة الوطنية، وطالبت المجموعة «الرأي العام الفلسطيني والدولي بممارسة الضغط على السلطة الوطنية من اجل الافراج عن صبح، الذي يجب امتداحه كمثل يقتدى به بسبب شجاعته في طرح قضايا اجتماعية شائكة على تلامذته الذين سيكونون اساتذة المستقبل».

لقب اول في التربية من بيت بيرل

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – حصل معهد اعداد المعلمين العرب في كلية بيت بيرل على اذن من مجلس التعليم العالي، يخوله منح طلابه شهادة اللقب الاول في التربية (B.E.D) في مواضيع اللغات العربية والعبرية والانجليزية للمرحلتين الاعدادية والثانوية، والرياضيات والحاسوب، والعلوم الطبيعية للمرحلة الابتدائية، والبيولوجيا والكيمياء للمرحلة الاعدادية، والتاريخ والجغرافيا والتعليم الخاص ورياض الاطفال.

وقال مدير المعهد الاستاذ عبد الكريم الظاهر، ان المعهد الذي يسعى الى رفع مستوى التعليم العربي، قرر اختيار افضل الطلاب المتقدمين للدراسة فيه، مؤكدا ان نتائج الامتحانات التي تجرى لكل متقدم للدراسة، هي التي تقرر قبوله وليس اي شيء اخر.

واضاف الظاهر، ان عدد الطلاب الذين تقدموا للدراسة في المعهد هذا العام، بلغ (٩٠٠) طالب، نجح منهم في امتحان البسيخومتري ٤٠٪ فقط، اي ٣٥٢ طالبا، حصلوا في الامتحان على علامات تتراوح بين ٨٠ – ٩٠ وما فوق.

شهادات تنعش الذاكرة الجريحة، عن هدم عمواس ويالو وبيت نوبا

في ١٩٦٧ نسخ الاحتلال الاسرائيلي اساليب نكبة ١٩٤٨

□ في تقرير مصور لصحيفة «هآرتس»، اليوم، الجمعة: «كان الجنود ينتقون الشبان عشوائيا.. لقتلهم» □

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – الاسلوب الذي اتبعته قوات الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٦٧، لترحيل الفلسطينيين تمهيدا لهدم قراهم، بيت نوبا ويالو وعمواس في الضفة الغربية، هو نفس الاسلوب الذي كانت اتبعته عند تهجير الشعب الفلسطيني من قراه ومدنه سنة ١٩٤٨.

هذا ما يتضح من الشهادات التي ادلى بها بعض اهالي القرى الثلاث الناجين، والتي تنشرها صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر اليوم، الجمعة، ضمن تقرير مصور لمراسلها يوسف الغازي والمصور الصحفي يوسف هوخمان.

والقرى الثلاث المذكورة، تم مسحها عن الخارطة تماما، بعد قيام الاحتلال الاسرائيلي بترحيل اهلها (٥٢٤٤ مواطنا)، اما بالتهديد المباشر او عن طريق قتل الشبان امام اعين السكان. وعلم فيما بعد ان سلطات الاحتلال خططت لترحيل وهدم المزيد من القرى الفلسطينية في المنطقة (اللطرون) ومناطق اخرى من الضفة الغربية، الا انها امتنعت عن ذلك في اللحظات الاخيرة. كذلك فان سكان الضفة الغربية تعلموا من تجربة ١٩٤٨ وتمسكوا بأراضيهم وقراهم، على الغالب. فلم تكن هناك هجرة جماعية بنفس حجم هجرة ١٩٤٨.

ويقول المصور هوخمان انه جند في حزيران مع فريق من المجندين في الكيبوتس، للبحث عن المواشي التي سرقت منه، «واثناء بحثنا عن المواشي، مررنا بقرية عمواس الجميلة. فقمت بتصويرها. وتبين لي فيما بعد ان هذه هي الصورة الاخيرة للقرية – يقول هوخمان ويضيف – بعد يومين من التقاط الصور حضرت البولدوزرات وقامت بهدم القرية. وتبين فيما بعد ان البولدوزرات قصدت قريتي يالو وبيت نوبا ايضا، وهدمت بيوتهما».

ويكشف هوخمان، ان هدم بيوت هذه القرى اثار نقاشا حادا بين سكان الكيبوتسات المجاورة، الذين رأوا في عملية الهدم ظلما زائدا. وانه سأل في حينه الجنرال عوزي نركيس عن سبب هدم هذه القرى فقال له «هذا امر لن تفهمه، لقد صفينا حسابا قديما من العام ١٩٤٨».

وكان هوخمان احتفظ بالصور في درجه الخاص، حتى عام ١٩٨١، عندها قرر عرض الصور مرفقة بمقاطع شعرية للشاعرة الفلسطينية سميرة الخطيب.

ويشير الى انه حين عرض الفكرة، في اواخر السبعينات، على بعض قادة الكيبوتس القطري، حذروه من تنفيذها قائلين له انه يلعب بالنار، وانه يمكن اتهامه بالتعاون مع العدو!

وعندما عرض هوخمان صوره في العام ١٩٨١، لم تثر اي ردود فعل، يقول الغازي في تقريره.

وينقل الغازي في تقريره، مقطعا من احدى الشهادات العينية القليلة التي كشفت عن الجريمة، كانت كتبتها الراهبة ماري تيريز ونشرتها الاسبوعية الفرنسية «تموانياج كارتين» بعد شهر من احتلال القرى الثلاث.

وفي شهادتها كتبت تيريز: «هذا ما لا يريد الاسرائيليون لنا ان نراه. ثلاث قرى فجرت بالديناميت والبولدوزرات بشكل منهجي.. وحدها الحمير، في صمت الموت، تتجول بين الانقاض.. هنا وهناك اثاث محطم او مخدة ممزقة، تطل من بين كتل الطين والحجارة والباطون.. طنجرة طبيخ وبطانيات ملقاة في منتصف الطريق، لم يكن هناك الوقت الكافي لحمل شيء.. والتراكتورات الاسرائيلية التابعة للكيبوتسات المجاورة تسارع الى حرث اراضي العرب»..

■ تقرير عاموس كينان ■

ويورد الغازي التقرير الذي كان كتبه الكاتب عاموس كينان، الذي خدم في المنطقة، حول منع السكان من العودة الى قراهم رغم سماعهم بلاغات في الراديو الاسرائيلي تدعوهم الى العودة. ويقول كينان في تقريره، انه «خلافا لهذه البلاغات فقد امرنا بمنع السكان من الوصول الى قراهم كي لا يشاهدوا عمليات هدم بيوتهم».

ويروي كينان صورة حية عن معاناة المهجرين، الذين كانوا يئنون تحت متاعهم..

«كان هناك شيوخ يتحركون بصعوبة، عجائز تتمتم، رضّع في احضان امهاتهم، اطفال صغار بكوا وتوسلوا كي نقدم لهم الماء.. اما القافلة فقد رفعت الاعلام البيضاء»..

ويروي كينان، ايضا، ان افراد الكتيبة العسكرية الذين اوكلت بهم مهمة طرد السكان وحماية البولدوزرات، كانوا غاضبين، «غالبيتهم لم يرغبوا بتنفيذ المهمة.. وفي الصباح نقلونا من هناك، دون ان يفهم احدنا كيف يمكن لليهود ان يفعلوا امرا كهذا»! – يقول كينان!!

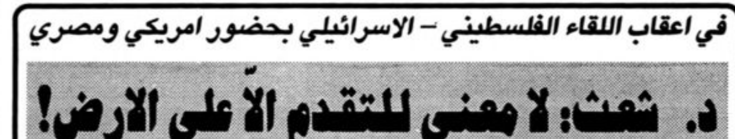
■ هدموا البيوت على رؤوس اصحابها ■

ويروي تقرير الغازي ايضا شهادات حية من بعض سكان القرى، الذين قام برفقتهم بجولة في انقاض قراهم المدمرة. من بين هؤلاء، جمال زياد (٤٧) عاما، من سكان يالو، الذي يروي كيف كان الجنود ينتقون الشبان لاطلاق النار عليهم، وكيف قتلوا طلاب المدرسة الثانوية، اعتقادا منهم انهم جنود، كونهم كانوا يرتدون الزي الكاكي الموحد، وكيف هدموا البيوت على رؤوس السكان الذين رفضوا الرحيل واولئك الذين اقعدهم العجز ولم يقدروا على التحرك.

ويروي عيسى زياد (ابو علاء) كيف كان رجالات الحكم العسكري، ومن بينهم موشيه عمار المسؤول العسكري عن منطقة رام الله، في حينه، يحاولون اقناع السكان بترك منازلهم واراضيهم والتنازل عنها، مقابل اغراءات مالية!

وابو علاء، من النشطاء في لجان اعادة المهجرين من سكان القرى الثلاث يقول: «رغم عملية السلام فاننا لا نريد المساومة مع الوضع الذي فرضته اسرائيل زمن الحرب، ولا نريد ان نكون الضحايا الوحيدين لحرب ٦٧».

● من مشاهد التهجير – تصوير: يوسف هوخمان، عن «هآرتس» ●



□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – في الوقت الذي اشار فيه متحدث فلسطيني الى بعض التقدم في اللقاء الفلسطيني – الاسرائيلي – المصري الامريكي الاخير، خرجت اصوات في الادارة الامريكية، امس الخميس، باتهامات حادة للسلطة الفلسطينية بدعوى انها تريد استمرار العنف في الشارع الفلسطيني لتحقيق مكاسب في التفاوض!

هذا وكان وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني د. نبيل شعث تحدث، امس الخميس، عن احراز «بعض التقدم»، بعد اجتماعه مع وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، بحضور السفيرين المصري والامريكي، امس الاول، لكنه اضاف «لا اعتقد ان اجتماعا واحدا كفيل بالوصول الى حل كل القضايا».

واضاف شعث حول معنى ذلك التقدم الذي تحدث عنه: «ولكن بالنسبة لنا لم يعد التقدم يعني شيئا على الطاولة، ان لم يحدث تقدم على الارض. ولا يمكن ان اكون متفائلا اذا لم ير الناس مطارا تقلع منه الطائرات وحرية في العبور بين الضفة وغزة، وميناء، والافراج عن المعتقلين. الثقة تعود عندما نرى هذه الاجراءات».

واوضح شعث بان، «ما يجري الان ليس بديلا عن وقف الاستيطان، وليس بديلا عن وقف كل الاجراءات التي تهدد القدس العربية، وليس بديلا عن المفاوضات التي لن تتم الا عندما تتم هذه الاجراءات. وما يجري الان هو محاولة لكسر التدهور لاعطاء الشعب الفلسطيني فرصة ان يرى على الارض بعض الانجازات التي تنهي هذا الحصار القاتل الذي يحيط به».

واكد شعث بان «قضية وقف الاستيطان هي محور الحديث امس (امس الاول) وفي كل اجتماع اخر». وحول التنسيق الامني الفلسطيني – الاسرائيلي قال شعث ان «الصيغة الوحيدة التي وافق عليها الجانب الفلسطيني لعودة التنسيق الامني، هي صيغة التنسيق الثلاثي التي اقترحها اخوتنا المصريين. وهي الصيغة التي تطبق الان في سيناء، والتي تتمثل في لجنة مصرية – اسرائيلية – امريكية في سيناء». واقترح ان «تكون هنا لجنة فلسطينية اسرائيلية امريكية» مماثلة.

شواطىء عكا ملوثة وتحظر السباحة فيها مؤقتا

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أدى خلل في مجمع المجاري اللوائي في منطقة عكا الى تدفق المياه العادمة بحجم (٨) الاف متر مكعب يوميا، تصب في وادي النعامين ومنه الى البحر، الامر الذي أدى الى تلويث المياه ومنع السباحة في شواطىء عكا.

وقال مصدر في بلدية كرمئيل ان السلطات المختصة تعالج المشكلة لكن اصلاح الخلل يتطلب نحو اسبوعين.

المؤبد على شاب قتل صديقة زوجته!

□ تل ابيب – لمراسلنا – فرضت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السجن المؤبد على ديمتري بارونيليف، من «ريشون لتسيون» بعد ادانته بقتل مارينا نيساتيسكو.

وتبين من لائحة الاتهام ان ديمتري ومارينا، عاشا معا في دار واحدة وكانت علاقتهما متوترة دائما. ومارينا هي صديقة زوجة ديمتري. وارتكبت الجريمة بعد جدال عنيف نشب بينهما. ولم ينف التهمة الموجهة اليه، واعترف بجريمة القتل مبررا اياها بان مارينا نكلت به نفسيا، وأثارته واغتصبته لدرجة ارتكاب الجريمة!!

وتبين ان ديمتري خنق صديقته برباط حذاء رياضي وعنفها بقسوة، عندما كانا لوحدهما في المنزل.

ولم يقبل القضاة تبرير ديمتري، فقد بينت الادلة انه كان يسيطر على نفسه في اوقات حرجة اكثر. واشار القضاة الى ان قرار الحكم كان يمكن ان يكون اخف لو توصل الدفاع والنيابة الى صفقة ادعاء!

فوزي النمر يبارك لابنه وعروسه عبر الهاتف!!

• وذلك لان السلطات منعته من حضور العرس •

● عكا – مكتب «الاتحاد» – أحيى فوزي النمر، بواسطة الاتصال الهاتفي من غزة، المشاركين في عرس ابنه نمر، الذي أقيم مساء أمس الأول الاربعاء، في منتزه الفردوس. واضطر فوزي لذلك لأن السلطات الاسرائيلية منعته من الدخول الى البلاد لحضور فرح العرس، لأسباب واهية! وبارك فوزي لابنه نمر وعروسه هديل، عبر الهاتف راجياً لهما حياة سعيدة.

وران الصمت اثناء القاء فوزي كلمته التي قال فيها «ان هذا هو العرس الفلسطيني، تشوب الافراح فيه مشاعر الأسى. فالاب لا يستطيع المشاركة في حفل زفاف ابنه».

وحيت الاحتفال زوجة فوزي، العقيد فاطمة برناوي، رئيسة الشرطة النسائية الفلسطينية وقالت: «ان دولة تخاف من فوزي يجب ان تفحص نفسها».

ودعت فاطمة وفوزي، في كلمتيهما الحضور وعبره الجماهير كافة الى تعميق روابط الصداقة والألفة والتواشج.

تجدر الاشارة الى ان نمر فوزي نمر عقد قرانه على هديل خير نمر ابنة عمه.

ولفت الانتباه حضور حشد من السجناء العرب في اسرائيل الذين اطلق سراحهم في اطار (صفقة جبريل) أو بعد اتفاق أوسلو. ووفد كبير من الجولان المحتل.

هذا، ونقل الاذاعي حسين صفدي من «راديو الفين»، الاحتفال الذي أحياه الفنان زهير فرنسيس، في بث مباشر على مدى ثلاث ساعات.

وقال منسق شؤون الاتصال والاعلام في وزارة «الأمن» أفي بنياهو، لـ «الاتحاد» ردا على منع فوزي من حضور حفل زفاف ابنه، «أن فوزي اعتقل وحوكم وسجن في اسرائيل بعد ادانته بتنفيذ عمليات ارهابية. واطلق سراحه في اطار صفقة جبريل. وعاد فوزي الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو، وبموجب اتفاق بين السلطة الفلسطينية وجهاز الأمن الاسرائيلي. وفحص طلب فوزي مجددا للدخول الى اسرائيل وتقرر منعه من ذلك لاعتبارات امنية».




● العروسان نمر وهديل ووالدة العروس – تصوير : ميسون اسدي ●

افتتاح مهرجان قرطاج الدولي بعرض مسرحية «هنيبعل» الغنائية اللبنانية

● تونس و.ص.ف افتتح مساء الاربعاء مهرجان قرطاج الدولي التونسي الثالث والثلاثون في المسرح الأثري في قرطاج بمسرحية «هنيبعل» الغنائية للبناني غسان رحباني.

وسبق المسرحية التي حضرها نحو عشرة آلاف متفرج استعراض راقص لمجموعة «سفينة نوح» (أرش دو نويه) الفرنسية بعنوان «قرطاج: ذاكرة الرمال» عن أسطورة اليسار ملكة قرطاج.

ومساء أمس الخميس قدم العرض الثاني من «هنيبعل» التي يؤدي المغني غسان صليبا دور البطولة فيها، أي شخصية هنيبعل قائد قرطاجة، الى جانب الممثل المسرحي جوزف بونصار في دور القائد الروماني شيبيو، وبيار داغر ورانيا غصن وجورج خاطر وآخرين، فضلا عن عدد كبير من الممثلين والراقصين. والاخراج ليعقوب الشرداوي.

وعرضت «هنيبعل» للمرة الاولى في شباط الفائت على خشبة المسرح البلدي في تونس العاصمة، في مهرجان المدينة الرابع عشر ضمن «مهرجان المدينة» ولاقت اقبالا جماهيريا كبيرا على ما ذكر المنظمون.

ويستمر مهرجان قرطاج الى ١٦ آب المقبل، وختامه مع المغنية التونسية صوفيه صادق. ويتضمن برنامج المهرجان عروضا غنائية من تونس هي «قلت من ذا» لسنية مبارك ونصير شمة و«زخارف تونسية» للموسيقار محمد القرفي و«مجموعة موسيقى العالم» لعازف العود محمد زين العابدين.

ومن المغنين العرب، يشارك في المهرجان اللبنانية ماجدة الرومي والعراقي كاظم الساهر والكويتي نبيل شعيل واللبنانيتان ديانا حداد ونجوى كرم والسوري حمام خيري. ويشارك أيضاً المغني الامريكي جيمس براون الذي استضافه المهرجان في السبعينات.

وفي المهرجان كذلك ثلاثة عروض باليه هي فرقة «باليه اوبرا ليون» الفرنسية التي تقدم «روميو وجوليت»، و«باليه فلامنكو» من اسبانيا مع «بلادنكا دال داي» و«باليه امبريال» من روسيا، وعرض راقص بعنوان «سنوات التويست».

وفي الشق المسرحي أيضاً ٣٢ عرضا تونسيا منها «كلام الليل» لتوفيق الجبالي و«رأس هامون» للمنصف السويسي.

اما في السينما فستقدم في فضاء المسرح الروماني في قرطاج مدى اسبوع أبرز الافلام العالمية للسنة الجارية.

صخرة «بارناكل بيل» في المريخ «بركانية على الارجح»

● باسادينا (الوكالات المتحدة) و.ص.ف اعلن عالم جيولوجي في مركز باسادينا الفضائي في كاليفورنيا ان الصخرة «بارناكل بيل» التي حللها على المريخ الرجل الالي سوجورنر هي «بركانية على الارجح».

وقال جيف جونسون ليلة الاربعاء/الخميس «نميل الى الاعتقاد انها من اصل بركاني» مثل الاحجار الرمادية (اندسيت) التي اكتشفت على الارض في الحمم التي بردت لبركان الانديس في امريكا الجنوبية.

واشار الى ان الصخرة تبدو «متجانسة» وهذا ما يمكن ان يؤدي الى استبعاد فكرة ان تكون قد تشكلت من تراكم ترسبات او بسبب ضغط تعرضت له بتأثير اصطدام نيزك.

ولكنه رفض مع ذلك ان يستبعد كليا هذين الاحتمالين موضحا ان جهاز التصوير في «سوجورنر» لا يمكنه ان يكشف عناصر اصغر من سم واحد او اثنين.

يشار الى ان وجود الصوان بكثافة في صخرة «بارناكل بيل» التي حللها «سوجورنر» على سطح المريخ ادهش العلماء، الذين يتابعون مهمة المركبة الفضائية «مارس باثفايندر»، لان الاحجار النيزكية «للكوكب الاحمر» التي التقطت على الارض لا تحتوي على الصوان ابدا.

وقال احد المسؤولين العلميين عن المهمة انه يجب تحليل عدد آخر من الصخور في الموقع الذي حطت فيه مركبة الاستكشاف.

وقد بدأ «سوجورنر» دراسة صخرة اخرى اطلق عليها اسم «يوغي» ويبلغ ارتفاعها حوالي متر واحد وتبدو قائمة في الصور، قبل ان يتوجه الى صخرة اخرى هي «كاسبر».

فرقة «جفرا» للدبكة والفنون الشعبية في عبلين تغادر للمشاركة في مهرجانات دولية

□ عبلين – من محمد جبر قسوم – غادرت البلاد فرقة «جفرا» للدبكة والفنون الشعبية في عبلين، للمشاركة في مهرجانات الرقص الشعبي الدولية في لاتفيا واستونيا والسويد. وتشارك فيها نحو (٢٠) دولة وتستمر (١٤) يوما.

ومن المتوقع ان تشارك «جفرا» في مسيرة الرقص الشعبي العالمي التي ستقام في استونيا، وتتخللها دبكات ورقصات شعبية مختلفة. وتمثل الفرقة المجلس المحلي والمركز الثقافي بقيادة يوسف حيدر. وهذه هي المرة الرابعة التي تشارك فيها «جفرا» في مهرجانات دولية.

شركة «مايكروسوفت» تسحب من الاسواق برنامجا كتب عليه بالعبرية

● دبي – الوكالات – ذكرت شركة «مايكروسوفت» للمعلوماتية أمس الخميس، انها سحبت اعدادا من برنامجها الجديد للعام ١٩٩٧ كانت انزلته للتو الى اسواق الشرق الاوسط لان الاسطوانات المدمجة كانت تحمل عبارة باللغة العبرية.

وقال مدير شركة الانتاج الشرق الاوسط ومقره في دبي عاصم جلال لوكالة الصحافة الفرنسية الخطأ حصل «في اقل من مئة اسطوانة مدمجة». وقال «اننا نعتذر على هذا الخطأ وسنبذل قصارى جهدنا لاستبدال هذه الاسطوانات».

واوضح المدير «بعدما ابلغنا زبائننا بذلك فتح تحقيق في مصانع الانتاج في الولايات المتحدة». وكان برنامج ١٩٩٧ يباع في المملكة العربية السعودية ومصر الشهر الماضي وهو متوافر حاليا في كل دول الخليج.

مداهمة واغلاق مقري اذاعتي صوت الشاطىء وحوفيت

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – داهمت قوات من الشرطة مقر بث راديو الشاطىء في حيفا. وصادرت المحتويات واجهزة البث وحطمت الأبواب. وذلك لأنها تبث بشكل غير مرخص.

واعتقلت الشرطة من وجدته في المقر وحاول احدهم الهرب، كما ادعى مصدر في شرطة حيفا.

وقال المصدر ان المداهمة جاءت بعد شكاوى عن التحريض الذي يبثه الراديو ولأنها تعمل بلا رخصة.

وعلى الصعيد ذاته، داهمت الشرطة مقر بث راديو «حوفيت» في أشكلون، وصادرت الأجهزة واعتقلت المتواجدين في المقر وذلك لأنها تعمل بلا رخصة.

خلافات بين الاخوان المسلمين في الاردن حول المشاركة في الانتخابات

●عمان – «و.ص.ف» – كشف قرار جماعة الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات التشريعية القادمة عن وجود خلافات في صفوف الاصوليين في الاردن اذ اعلن نواب في جبهة «العمل الاسلامي» المنبثقة عن الجماعة، رفضهم الامتثال لقرار المقاطعة.

فقد أكد حمزة منصور نائب الأمين العام للجبهة «عن نيته خوض الانتخابات» المقررة في تشرين الثاني المقبل، واعتبر في تصريحات اوردتها الصحف الاردنية، أمس الخميس، ان قرار الاخوان المسلمين «غير ملزم بالنسبة لجبهة العمل الاسلامي».

غير أن منصور أقر ان «غالبية اعضاء الجبهة تنتسب لجماعة الاخوان التي يتلقون منها تعليماتهم» موضحا مع ان ذلك لا يؤثر على قراراتها.

اما المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» عبد المجيد الذنيبات فأكد ان قرار المقاطعة «لجميع اعضاء الجماعة سواء كانوا في الجماعة او في الحزب». ولوّح الذنيبات في تصريحات صحفية بـ «اتخاذ اجراءات بحق المخالفين حسب اللوائح التنظيمية للجماعة قد تصل الى حد الفصل».

وكان الذنيبات اعلن في بيان مقتضب، أمس الأول الاربعاء، ان «مجلس الشورى للجماعة» (٣٠ عضوا)، قرر مقاطعة الانتخابات المقبلة لعام ١٩٩٧ في ختام اجتماع استغرق سبع ساعات ليلة الثلاثاء/ الاربعاء.

ويشكل هذا القرار سابقة في تاريخ جماعة «الاخوان المسلمين» الناشطة في الاردن منذ الخمسينات.

يشار الى أن «جبهة العمل الاسلامي»، الحركة الاوسع نفوذا بين أحد عشر حزبا معارضا، تعتبر الواجهة السياسية للاخوان المسلمين وتلتزم عموما بقرارات الجماعة السياسية. وأكد مصدر مقرب من جبهة العمل الاسلامي أن «عددا من نواب الجبهة يرغبون في المشاركة في الانتخابات المقبلة ويعتبرون أن قرار المقاطعة ينذر بتوجيه ضربة قاضية لمشاركة الاسلاميين في القرارات السياسية».

المفوض العام لـ «الاونروا» يقول للفلسطينيين

لا تمرضوا لاننا لا نملك الأموال لمعالجتكم!!

● الامم المتحدة تطالب بـ(١١) مليون دولار لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ●

●جنيف – «و.ص.ف» – وجهت وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط (اونروا) أمس الخميس، نداء في جنيف لجمع مبلغ (١١) مليون دولار لصالح (٣٥٠) الف لاجئ في لبنان.

ويحسب المفوض العام للوكالة بيتر هانسن فان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان «على حافة اليأس» بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المقلقة جدا والتي تتطلب تدخلا فوريا من جانب الأسرة الدولية.

واعلن هانسن ان «هذا النداء العاجل» لزيادة فاعلية مساعدة «الاونروا» في (١٩٩٧ و١٩٩٨) لاقى تجاوبا في جنيف مع وعود بالمساهمة تغطي نصف المبلغ المطلوب.



●لاجئة فلسطينية في احد مخيمات بيروت●

واوضح هانسن: وانا نقول حاليا للاجئين الفلسطينيين الذين يعيش معظمهم في اثني عشر مخيما وفي ظروف صحية يرثى لها، الا يمرضوا لاننا لا نملك اموال كافية لتطبيبهم»!!

وذكر بانه لا يحق للاجئين الاستفادة من الخدمات الصحية العامة.

واشار الى ان (٤٠٪) من الفلسطينيين عاطلون عن العمل في لبنان، مضيفا ان ممارسة حوالي (٧٠) مهنة محظورة عليهم، وتقتصر على اللبنانيين!

ويحسب المفوض العام فان «الوضع اصبح دقيقا، خصوصا خلال الاشهر الاخيرة» والوكالة تتمكن بصعوبة كبيرة من تأمين الخدمات الاساسية.

٤٠٠ مفقود فلسطيني منذ عام ١٩٦٧

* دلائل قاطعة على وجود البعض منهم في المعتقلات الاسرائيلية، واسرائيل ترفض فتح ملفهم *

□قلقيلية – «وفا» – ناشد حسام الحاج حسن، رئيس لجنة المفقودين في الضفة الغربية وعضو الهيئة الفلسطينية للبحث عن المفقودين، امس الخميس، الجهات المختصة في السلطة الوطنية المبادرة لطرح قضية المفقودين الفلسطينيين على طاولة المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، لاسيما وان هذه القضية قد مضى عليها ثلاثون عاما. كما ناشد المعنيين بجعل هذه القضية على سلم الاولويات باعتبارها قضية انسانية.

ويزيد عدد المفقودين الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧ على الاربعمائة شخص. وكانت اللجنة اجرت عدة اتصالات مع اعضاء كنيست عرب ويهود في هذا الموضوع. بيد ان الجانب الاسرائيلي ما زال يصر على عدم فتح ملف المفقودين الفلسطينيين لاعتبارات سياسية وتفاوضية، ويشار الى ان العديد من الذين فقدوا في حرب (٦٧) ما زالوا احياء داخل السجون الاسرائيلية، حيث اكد العديد من الذين افرج عنهم ذلك.

كما يشار الى ان قسم العزل في «سجن عتليت» الاسرائيلي يضم بداخله المئات من المفقودين العرب المعزولين عن العالم الخارجي، والذين ينتظر اهاليهم بفارغ الصبر لمعرفة مصير ابنائهم واطلاق سراح الاحياء منهم.

ويذكر ان هناك العديد من الدلائل التي تثبت وجود بعض هؤلاء المفقودين داخل السجون الاسرائيلية. وقد قامت لجنة المفقودين بالتنسيق مع «جمعية انصار السجين والمعتقل» في مدينة الناصرة بتكليف محامي «جمعية اصدقاء السجين» للبحث عن احد مفقودي الجيش الاردني داخل «سجن عتليت»، حيث تبين ان هذا المفقود كان محتجزا في هذا السجن منذ (١٩٦٧) وحتى (١٩٦٨) ورفضت ادارة السجن اعطاء اية معلومات اضافية عن هذا المفقود.

وكان العديد من هؤلاء المفقودين، ارسلوا بسلاماتهم الى اهاليهم عبر الاذاعة الاسرائيلية ومن داخل السجون الاسرائيلية، الا ان السلطات الاسرائيلية ما زالت ترفض حل هذه القضية وفتح هذا الملف، منتهكة بذلك اتفاقية جنيف الرابعة والمتعلقة بحقوق الاسرى والمعتقلين اثناء الحرب، وضاربة بعرض الحائط كل القوانين والاعراف الدولية.

في الذكرى الخامسة لوفاة زميل عزيز

سميح صباغ

■ صادفت يوم امس، الخميس، الذكرى السنوية الخامسة لوفاة الزميل والاخ العزيز ورفيق الدرب الامين، الشاعر سميح صباغ، الذي توفي اثر مرض، عن عمر يناهز الخامسة والاربعين.

مهنتي صارت
بأن احمل جرحاً..
كل يوم
وأقاتل

.. هكذا كتب سميح في احدى قصائده الجميلة المبدعة، وهكذا كان فعلا، منذ نعومة اظفاره. فقد ولد في قرية البقيعة، لعائلة فلاحين كادحين، قبل سنة من النكبة. وعاش طفولة مريرة تركت بصماتها على حياته وشعره وثقافته. لم يستسلم لافتقار القرية لمدرسة ثانوية، فتابع دراسته في ترشيحا. ثم انتقل الى حيفا حيث درس في دار المعلمين، وانهى دراسته بنجاح، لكن اختياره طريق الكفاح الوطني، كان سببا لان يحرم من حقه في العمل في التعليم. فرفضت المخابرات تعيينه معلما في اية مدرسة.

ولم يتراجع. بل اختار عميق انتمائه السياسي والوطني، فانضم الى الحزب الشيوعي، صاحب طريق «الكف الذي يلاطم المخرز». وتحمل مثل سائر رفاقه نتائج ذلك الانتماء، بالسجن وقطع الارزاق وتهديد الاعناق.

وجنبا الى جنب، مع ذلك، تدفقت موهبة نظم الشعر ليبدو شاعرا مرهف الحس، ثوري النهج، مرتبطا بالارض وبالانسان، مهتما بالفلاح وبالعامل الكادح. وعمل لسنوات طويلة في هيئة تحرير «الاتحاد»، فضلا عن اسهاماته في «الغد» وفي «الجديد». واصدر ثلاثة دواوين شعر، ثم قامت زوجته الكاتبة سلمى صباغ بتجميعها في مجموعة الاعمال الكاملة.

اننا، في اسرة «الاتحاد»، نذكره بالخير.. زميلا وأخا. ونحيي ذكراه بالحب والاحترام.

نظير مجلي

اخبار في سطور

□□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اطلقت محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، سراح الطبيب آلي غلعادي، من «كفار شمرياهو» بكفالة مالية بقيمة (٦٥٠) الف شيكل. ومنعه من مغادرة البلاد لستة اشهر وايداع جواز سفره في الشرطة.

وكانت الشرطة اعتقلته للاشتباه بانه اخفى مئات آلاف الشواقل عن سلطات ضريبة الدخل، على مدى خمس سنوات.

وغلعادي، جراح تجميل، يعمل في مركز «ميديكل سنتر» في تل ابيب.

□□ اقتحم ملثم، امس الخميس، فرع بنك البريد في غديرة، وتحت التهديد بالسلاح، سرق مبلغ (٣) آلاف شيكل ولاذ بالفرار. واستخدمت الشرطة مروحية للتفتيش عن اللص، لكن دون جدوى!

□□ اعتقلت الشرطة، امس الخميس، ثلاثة شبان في السابعة عشرة من العمر، من تل ابيب وهرتسليا، للاشتباه بانهم طعنوا شابا في الثامنة عشرة من العمر. ونقل الجريح الى مستشفى «مئير» في كفار سابا للعلاج. ونشب خلاف بين الاربعة في ناد ليلي، تطور بعد خروجهم الى اشتباك بالايدي والطعن!

□□ اطلقت محكمة الصلح في تل ابيب، امس الخميس، سراح المغني ماتي كسبي بكفالة مالية بقيمة مئة الف شيكل وعدم مغادرة البلاد لمدة سنة، وايداع جواز سفره في الشرطة. وذلك للاشتباه بانه دخل الى خصوصيات مطلقته وتجسس عليها بشكل تجاوز فيه الحدود، وذلك قبل اربع سنوات. وكانت قدمت في عام (١٩٩٣) لائحة اتهام ضد كسبي بسبب تجاوزه الحدود مع مطلقته الا انه نجح في مغادرة البلاد، بعد اسبوع من تقديم اللائحة. واستصدرت الشرطة امرا من المحكمة لاعتقاله، الا انها لم تهتم بالتفتيش عن مكان وجوده في الخارج. وجمدت الاجراءات القضائية ضده بسبب عدم عودته الى البلاد. وأمرت المحكمة بتجديد الاجراءات القضائية ضده.

□□ فرضت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السجن الفعلي عشر سنوات على شاب تل ابيبي بعد ادانته باغتصاب قاصر على مدى سنتين. وكان فرض عليها، تحت التهديد بالسكين، مضاجعة اربعة اشخاص ثبت انه مدين لهم بالاموال!! وكانت الفتاة (١٧) عاما تعمل عند المتهم في تنظيف وترتيب شؤون البيت. وأدين الشاب بالابتزاز ومحاولة دهورة فتاة للعمل في الزنى. وأشار القاضي الى ان الحكم كان يجب ان يكون اقسى، لكن قبول صفقة ادعاء بين النيابة والدفاع، حال دون ذلك.

□□ وفرضت محكمة الصلح في تل ابيب، السجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات على شاب من «رحوبوت» ادين باغتصاب شقيقته المعوقة. وتبين من لائحة اتهام ان الاثنين اقاما علاقات جنسية برضا. وقال محقق ان المتهم استغل وضع اخته وكانت نائمة في السرير، وعندما مارس اعماله المشينة لم ترفضه لانها لم تدرك خطورة ذلك ولتخلفها العقلي.

بلدية الناصرة

دائرة الهندسة – قسم الترخيص والمراقبة على الأبنية

بموجب البنود ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، تعلن اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء في بلدية الناصرة انه تقدمت لها طلبات بناء للمصادقة عليها مع تسهيلات/ استعمال مغاير كما هو مبين ادناه:

رقم الطلب	اسم مقدم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيل
١) ٩٧/١٣٦	سليمة سمارة	١٧٥١١	٤/٢٩	زيادة عدد الطبقات ضمن اطار مجمل النسبة المئوية المسموح بها بموجب تخطيط المنطقة. خط الارتداد الأمامي بموجب القائم بالطابق الاول والثاني
٢) ٠٠/٥٦٩	شركة أرتيل الجليل وعنهم مصطفى حامد	١٦٥٢٢	٦٩	استعمال مغاير لمدة سنة
٣) ٩٧/١٦٩	وقف الجامع الابيض بواسطة عاطف فاهوم	١٦٥٧٤	٢٧	خط الارتداد الاساسي بالطابق الارضي والاول بموجب القائم بالجهة المقابلة للشارع

وعليه فكل من له اعتراض على ذلك يمكنه تقديمه لمهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في قسم الهندسة – بلدية الناصرة خلال اسبوعين من تاريخ نشر هذا الاعلان.

سهيل فاهوم
رئيس اللجنة المحلية الفرعية للتنظيم والبناء

مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية — وزارة الصحة
מינהל תכנון, פיתוח ובינוי מוסדות רפואה — משרד הבריאות

يعلن بهذا عن قبول عروض اسعار لتنفيذ الاعمال التالية:

رقم المناقصة	الموقع	العمل	فترة تنفيذ العمل	رسوم الشراء بالشيكل الجديد	تصنيف المقاول	موعد جولة المقاولين	مكان اللقاء
٩٧/٣٠	مستشفى برزيلاي اشكلون	توريد وتركيب وتشغيل جهاز ارسال هوائي مضغوط (بناوماتيت)	شهران	٦٠٠		بتاريخ ٩٧/٧/١٧ الساعة: ١٠:٠٠	في غرفة نائب المدير الاداري للشؤون الفنية
٩٧/٣١	مختبرات الصحة العامة ابو كبير	اضافة بناء وترميم مبنى قائم	٩ اشهر	٨٠٠	١٠٠ ج ١	بتاريخ ٩٧/٧/١٦ الساعة: ٠٩:٠٠	في غرفة مديرة المختبرات

شروط أولية/ أساسية للمشاركة في المناقصة ٩٧/٣٠

أ. على المقاول ان يكون ذا قدرة مثبتة لتنفيذ الالتزامات الملقاة على كاهل المقاول بموجب العقد.

ب. مقاول ذو خبرة مثبتة في اقامة مشاريع في تركيب جهاز ارسال هوائي مضغوط (بناوماتيت) لا تقل مساحتها وبنيتها التكنولوجية وتكلفتها المالية عن المشروع الوارد في المناقصة. الخبرة تتطرق الى الأعمال التي نفذت خلال السنوات الخمس الأخيرة.
يجب ارفاق قائمة بالأعمال والمستندات الخطية وقائمة باسماء موصين وتوصيات.

ج. المشاركة في جولة المقاولين في موقع البناء في الموعد المحدد فقط الزامية.

د. كفالة بنكية ذاتية/ غير مشروطة ومربوطة بجدول تكاليف البناء للسكن لامر وزارة الصحة بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض مضافا اليها ضريبة القيمة المضافة بالنسبة المحددة بالقانون بحيث تكون سارية المفعول مدة ٦٠ يوما من اليوم المحدد الذي نشر في هذه المناقصة. ينبغي ان تكون الكفالة من مقدم العرض نفسه ولا تقبل كفالة طرف ثالث ايا كان. يحق لطالب العمل مصادرة الكفالة اذا تراجع مقدم العرض عن عرضه او / لم ينفذه و/ او لأي سبب كان برأيه طالب العمل مناسبا.

هـ. الشروط المذكورة هي شروط تراكمية. المقاول الذي لا يستوفي ايا منها يتم استبعاد عرضه.

و. مقدما عروض او اكثر يستوفي كل واحد منهم على انفراد او معا كافة الشروط الاساسية يحق لهم تقديم العرض بصورة مشتركة.

شروط أولية/ أساسية للمشاركة في المناقصة ٩٧/٣١

أ. مقاول مسجل بموجب قانون تسجيل المقاولين للأعمال الهندسية الانشائية – ١٩٦٩، الأنظمة والأوامر والقواعد التي تستند اليه، ولديه مصادقة بتنفيذ اعمال في الدوائر الحكومية (نجمة) بحجم وتصنيف ملائمين في الفروع والأعمال المطلوبة لتنفيذ المشروع.

ب. لديه خبرة مثبتة في اقامة مشاريع في مجال بناء المؤسسات العامة لا تقل مساحتها وبنيتها التكنولوجية وتكلفتها المالية عن المشاريع الواردة في المناقصة. الخبرة تتطرق الى الاعمال التي نفذت خلال السنوات الخمس الأخيرة. يجب ارفاق قائمة بالاعمال والمستندات الخطية بتنفيذ الأعمال وقائمة باسماء موصين وتوصيات.

ج. المشاركة في جولة المقاولين في موقع البناء في الموعد المحدد فقط الزامية.

د. كفالة بنكية ذاتية/ غير مشروطة ومربوطة بجدول تكاليف البناء للسكن لامر وزارة الصحة بنسبة ١٠٪ من قيمة العرض مضافا اليها ضريبة القيمة المضافة بالنسبة المحددة بالقانون بحيث تكون سارية المفعول مدة ٦٠ يوما من اليوم المحدد الذي نشر في هذه المناقصة. ينبغي ان تكون الكفالة من مقدم العرض نفسه ولا تقبل كفالة طرف ثالث ايا كان. يحق لطالب العمل مصادرة الكفالة اذا تراجع مقدم العرض عن عرضه او /لم ينفذه و/ او لأي سبب كان برأيه طالب العمل مناسبا.

هـ. الشروط المذكورة هي شروط تراكمية. المقاول الذي لا يستوفي ايا منها يتم استبعاد عرضه.

تعطى الافضلية لمنتوجات البلاد وفقا لانظمة الزامية المناقصات (تفضيل انتاج البلاد) – ١٩٩٥.

يمكن الحصول على مستندات المناقصة لدى مكاتب مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية في شارع الدكتور ارليخ ٢٠ تل ابيب – يافا الطابق الأول ايام الاحد – الخميس بين الساعة ٠٨:٠٠ – ١٣:٠٠ تلفون ٦٨١٩٣١١ – ٠٣ اعتبارا من ٩٧/٧/٧.

عند شراء مواد المناقصة ينبغي ابراز ايصال بدفع الرسوم لامر وزارة الصحة (شعبة التخطيط)، حساب رقم ٩ – ٠٣٨٠٧ –. في بنك البريد. الرسوم لا تعاد.

أخر موعد لوضع العروض في صندوق المناقصات هو ٩٧/٨/٥ الساعة ١٢:٠٠

ينبغي وضع عروض المشاركة في المناقصة في صندوق مناقصات وزارة الصحة، مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية، الطابق الاول، شارع الدكتور ارليخ ٢٠ ص.ب ٢٧١٦٣ تل ابيب ٦١٢٧١.

لا تلتزم وزارة الصحة بقبول ارخص العروض، ويحق لها قبول جزء من العرض و /او عدم قبول اي من العروض، ويحق لها كذلك توسيع او تقليص حجم المناقصة لاسباب تتعلق بالميزانية و /او اسباب تنظيمية و /او ادارية.

يحق للجنة المناقصات عدم اختيار مقدم عرض كان حجم رصيد اعماله عند اتخاذ اللجنة قرارها، في وزارة الصحة او المؤسسات التي تمولها وزارة الصحة بما يزيد على ٣٠٪ من حجم اعمال هذه المناقصة.

المخدرات تقلق دول الخليج

* – الوكالات – تخوض دول الخليج منذ سنوات حربا شرسة ضد المخدرات تعكس قلقها المتزايد ازاء هذه المشكلة التي وصفها مسؤول امني خليجي بانها «المشكلة الامنية الاولى التي تواجهنا».

وعلى الرغم من التحفظ الذي تبديه دول الخليج ذات المجتمعات المحافظة في الحديث عن مشكلاتها الاجتماعية الا انها لا تتردد في تناول مشكلة المخدرات في وسائل الاعلام وتسليط الاضواء عليها ودق ناقوس الخطر ازاءها.

وقد اعتبر اللواء ضاحي خلفان قائد شرطة دبي في دراسة قدمها اثناء ندوة عن المخدرات عقدت في دبي في شباط الماضي «ان تعاطي المخدرات او ادمانها يأتي في نظر الكثيرين في قمة التحديات الامنية».

ويقول محمد مراد عبد الله مدير مركز البحوث والدراسات التابع لشرطة دبي ان دراسات ميدانية اظهرت ان مشكلة المخدرات تأتي في المرتبة الاولى بين مخاوف المواطنين في الامارات.

لكن السلطات الامنية في دول الخليج لا تنشر كلها ارقاما عن حجم المخدرات التي تضبط سنويا في المنطقة واذا نشرت الارقام فانها تأتي متأخرة بضع سنوات.

غير ان مؤتمرا لمسؤولي اجهزة مكافحة المخدرات العرب عقد مؤخرا، في مدينة جدة ناقش تقريرا جاء فيه ان كميات المخدرات المضبوطة في ١٧ دولة عربية بينهما دول الخليج في الفترة بين ١٩٩٤ و١٩٩٦ بلغ ٢٠٨ اطنان من الحشيش و١٢٨٠كغم من الافيون و١٥٨٦كغم من الهيروين و٤٧٠كغم من الكوكايين اضافة الى نحو ٣٥ مليون حبة مخدرة.

واوضح التقرير ان اجمالي عدد قضايا المخدرات في الفترة نفسها بلغ حوالي ٩٠ الف قضية وصل عدد الاشخاص المتورطين فيها الى ١٦٣ الف شخص بينهم نحو ١٤٥ الفا ينتمون الى جنسيات عربية.

لكن هذه الارقام لا تعبر على الارجح عن حقيقة الوضع. ففي الامارات العربية المتحدة وحدها اعلن في الاسبوع الماضي وحده عن اكتشاف اكثر من سبعة ملايين قرص من المخدرات الممنوعة اضافة الى مصنعين لانتاج هذه الاقراص.

ويقول محمد مراد عبد الله ان الارقام لا تعكس الحقيقة. فارتفاع كمية المخدرات المضبوطة وكذلك اعداد المدمنين قد يكون عائدا الى مضاعفة جهود رجال مكافحة المخدرات. ويؤكد ان من المتعارف عليه عالميا ان كمية المخدرات المضبوطة لا تشكل سوى ٢٠٪ من حجم المخدرات المتسربة الى البلاد.

وفي المملكة العربية السعودية قال اللواء مساعد البلوي من ادارة حرس الحدود انه ضبطت في المملكة في الشهور القليلة الماضية نحو ٣ اطنان من الحشيش واكثر من ٦,٥ ملايين حبة مخدرة و٧٠٠ الف كيلو من القات الذي يصنف في السعودية في عداد المخدرات بينما يسمح باستهلاكه في اليمن المجاور.

وفي الكويت صرح العقيد عادل الفيلكاوي مدير ادارة مكافحة المخدرات لصحيفة «عرب نيوز» الصادرة باللغة الانجليزية ان ٢٢ شخصا قتلوا في الكويت عام ١٩٩٦ نتيجة جرعات زائدة من المخدرات بزيادة ٣٠٪ عن العام السابق.

واضاف انه اوقف العام الماضي ٨٦٣ شخصا بزيادة كبيرة عن الاعوام السابقة.

ودعا الفيلكاوي الى تطبيق حكم الاعدام بمهربي المخدرات بغض النظر عن الكميات التي تضبط في حوزتهم.

وبعد ان كانت السلطات الخليجية تعلن ان دولها ليست سوى معبر للمخدرات الى دول اخرى لم تعد تخفي قلقها من تحولها الى هدف لشبكات الاتجار بالمخدرات على انواعها والى سوق استهلاكية.

ويعتبر اللواء ضاحي خلفان في دراسته ان حدة المشكلة زادت «بدخول العديد من ابناء الدولة ليس فقط في دائرة التعاطي والادمان وانما ايضا في عملية الاتجار والتوزيع».

واشار اللواء ضاحي خلفان في دراسته الى ان الاحصاءات تشير الى ان ثلثي الاشخاص الذين ضبطوا خلال السنوات الست الاخيرة في دبي في قضايا مخدرات هم من الاماراتيين.

ويضيف ان ظاهرة الادمان كانت مجهولة في الامارات حتى نهاية الستينات لكن «بظهور النفط وتدفق عائداته وقدوم الاف العمال الاجانب ظهرت مشكلة المخدرات».

واوضح محمد مراد عبد الله «ان نسبة كبيرة من المدمنين بدأوا الادمان في سن ١٦ عاما وهي السن الحرجة وهناك حالات مسجلة بدأ فيها المدمن في سن الـ١٢ سنة».

كما تبدي السلطات الخليجية قلقها من التغيرات التي طرأت على نوعية المخدرات التي تكتشف في المنطقة اذ اصبح الهيروين هو المخدر المفضل لدى المستهلكين.

ويأتي معظم المخدرات المهربة الى الخليج من دول ما يسمى الهلال الذهبي اي افغانستان وباكستان وايران والهند وهي تملك جميعا جاليات كبيرة في دول الخليج تقدر بمئات الالاف من الاشخاص.

وينفي الدكتور محمد مراد عبد الله ان يكون وجود هذه الجاليات يسهل دخول المخدرات الى الامارات او دول الخليج ويقول «ان الغالبية الساحقة من رعايا هذه الدول يأتون للعمل لتحسين اوضاعهم المعيشية وهم حريصون على المحافظة على اعمالهم ولذا من المستبعد ان يتورطوا في عمليات التهريب والترويج».

لكن عددا كبيرا من الذين تعلن السلطات السعودية عن اعدامهم بتهمة تهريب المخدرات هم من رعايا هذه الدول لا سيما باكستان وافغانستان.

وتطبق معظم الدول الخليجية عقوبة الاعدام على مهربي ومروجي المخدرات.

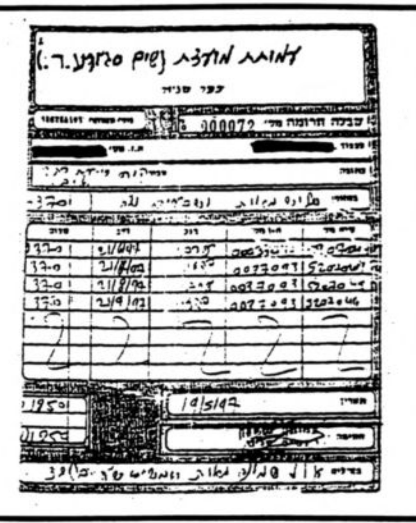
وتؤكد السلطات السعودية ان تطبيق عقوبة الاعدام عام ١٩٨٧ ضد مهربي ومروجي المخدرات ادى في السنة اللاحقة لبدء تطبيقها الى انخفاض جرائم تهريب المخدرات بنسبة ٤٧٪.

لكن الباحث فريدون محمد نجيب من مركز البحوث والدراسات التابع لشرطة دبي يؤكد انه «حتى الدول التي فرضت عقوبة الاعدام على الاتجار بالمخدرات لم تحقق النتائج المرجوة من هذا الردع » لان «الارباح الهائلة المنتظر تحقيقها تدفع المغامرين الى تحدي المخاطر».

مدير المعهد التكنولوجي في بيت بيرل:

«مركزة الدورة تلقت رسوم التعليم وترفض تحويلها الينا»!

□ طالبات دورة مساعدات المعلمات قلقات: من اين سنحصل على الشهادة رغم دفعنا الرسوم! □ مركزة الدورة ترفض الرد □



□ صورة ايصال مقابل مبلغ تم تحويله الى جمعية مجلس نساء ساجور ك «تبرع» □

□حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال مدير المعهد التكنولوجي – بيت بيرل عبد الكريم خديجة، انه تقرر نقل دورة لمساعدات معلمات من قرية ساجور الى مجد الكروم، بعد ان رفضت مركزة الدورة تحويل رسوم التسجيل التي جبتها من الطالبات في الدورة للمعهد، وحركتها الى «جمعية مجلس النساء في ساجور». وتبلغ الرسوم للطالبة الواحدة (١٨٥٠) شيكلا!

واضاف خديجة، ان هذه الدورة تضم حوالي (١٥٠) طالبة، بدأت منذ شهر ايار الماضي، ومن المفترض ان تنتهي بعد شهرين، وانه اتفق مع مركزة الدورة السيدة وفاء ابراهيم، من ساجور، على ان يقوم المعهد باعطاء شهادة انهاء لكل طالبة في الدورة. واضاف: ولكننا فوجئنا بان الرسوم التي جمعت حركت الى الجمعية المذكورة او جزء منها كتبرعات!.

ويقول خديجة انه توجه مرارا الى ابراهيم للتوصل الى اتفاق، وقال انه اذا تم تحويل الاموال الى المعهد كما اتفق فان المعهد لن يبخل بالتبرع للجمعية اهتماما منه بدفع وتطوير مكانة المرأة العربية في ساجور، وبشكل عام. الا ان كل توجهاته للمركزة قوبلت بالرفض–كما قال.

وقالت احدى الطالبات لـ«الاتحاد»، وطلبت عدم الكشف عن اسمها، ان ما يقلقهن هو ان لا يحصلن في النهاية على اية شهادة او وثيقة رسمية من معهد، على الرغم من انهن دفعن الرسوم كاملة. واضافت انه قيل لهن بان هناك محاولة للحصول على شهادات من معهد اخر، وهو الامر الذي ترفضه غالبية الطالبات، خاصة وانه من المفترض ان يبدأن العمل كمساعدات معلمات صفوف اول وثاني في السنة الدراسية القادمة. وذلك ضمن برنامج تعليمي يتم فيه العمل مع الطلاب في مجموعات، بمشاركة معلمة ومساعدة لها او اكثر.

يشار الى ان مدير المعهد قال انه قدم شكوى في شرطة الطيبة ضد الجمعية المذكورة وابراهيم بهدف استرجاع الاموال. وقد توجهت «الاتحاد» للشرطة لتلقي مصادقة على ذلك ووعدوا بفحص الامر وتوفير الرد هنا وقد توجهت «الاتحاد» مرارا الى السيدة ابراهيم للحصول على ردها، ولكنه رفضت الاجابة او الرد بالمرة، وقال افراد عائلتها ان الموضوع امام الشرطة وان المحامي نصحهم بعدم التحدث عنه.

اخبار المشاهير

* اكد الفنان عادل امام الذي قلده الملك الحسن الثاني وساما تقديريا في زيارته الاخيرة للمغرب، انه نقل الى الملك المغربي طلبا من سكان الدار البيضاء لبناء مسرح كبير في المدينة، على غرار مسرح محمد الخامس في الرباط. وقال امام ان «الملك قال لي: اعتبر الموضوع منتهيا. ستحضر معي افتتاح هذه القاعة العام المقبل».

* اكد الكاتب السوداني الطيب صالح في كتاب يروي سيرته الذاتية بعنوان «على الدرب» من تأليف طلحة جبريل، ان بعض الاعلاميين المصريين «لا يدركون حقيقة» العلاقة العميقة بين مصر والسودان. واشار صاحب «موسم الهجرة الى الشمال» و«عرس الزين» و«بندر شاه» بشكل خاص الى الكاتب المصري الكبير حسنين هيكل.

* حسين فهمي، الممثل الذي يحظى برصيد كبير من المعجبات في مصر، وكان يعتبر الممثل الاكثر جاذبية في السبعينات، طلب من مذيعة التلفزيون المصري قبيل بث مقابلة تلفزيونية بقليل حذف قبلة اخوية طبعها على خد الممثلة هالة فاخر اثناء التسجيل.

* نجمة سينما الخمسينات والستينات في مصر الممثلة هند رستم، رفضت عرضا لتكريمها في مهرجان الاسكندرية السينمائي لهذا العام مؤكدة ان العرض «جاء متأخرا جدا».

سلسلة جرائم قتلت فيها نساء تصدم المجتمع الايراني

* طهران – الوكالات – اثار اكتشاف سلسلة من جرائم قتل نساء ارتكبها افغاني بعد خطفهن واغتصابهن صدمة واستياء في المجتمع الايراني.

وقالت مصادر رسمية ان عبد الله عبد الرحمن (٢٨ عاما) الذي اعلن توقيفه يوم الاحد الماضي، يفترض ان يحاكم ويعدم «في اسرع وقت ممكن» لقتله بوحشية ١١ إمرأة على الاقل في منطقة طهران.

وقد اعترف بأنه خطف ١١ امرأة في مناطق عدة من المدينة واغتصبهن وقتلهن. وقام بعد ذلك باحراق جثثهن «حتى يتعذر التعرف عليهن».

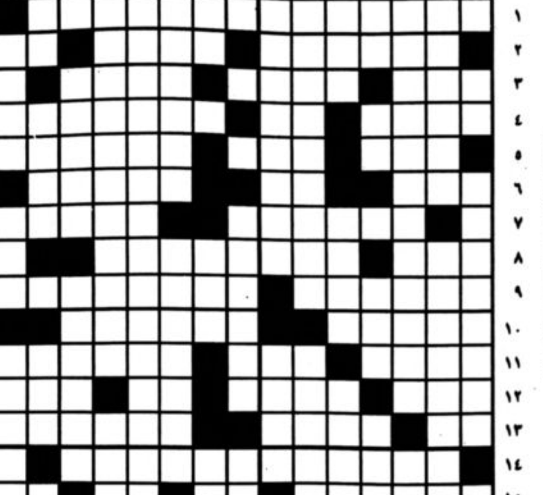
وقال هذا الرجل انه كان يعمل سائق سيارة اجرة في طهران، حيث كان يقوم مرة اسبوعيا بمطاردة نساء كان يختارهن من بين ركاب سيارته.

وصرح قائد قوات الشرطة في طهران، الجنرال يوسف رضا ابو الفتحي ان عبد الرحمن اوقف مرة اولى في ١٩٩٣ بعد ان خطف طفلة واغتصبها، ولكنه نجح في الفرار وهو في طريقه الى المحكمة. وبما انه ملاحق قضائيا، فر الى افغانستان ثم عاد «بطريقة غير مشروعة» الى ايران.

واثارت جرائم القتل هذه موجة من الاستياء في المجتمع الايراني ووسائل الاعلام التي دانت «تراخي» قوات الامن «وعدم فاعليتها» في ضمان امن المواطنين.

وقالت صحيفة «ايران نيوز» امس الخميس، ان «البرلمان يجب ان يتخذ اجراءات حتى لا يتكرر هذا التراخي من جانب وزارة الداخلية التي تشرف على قوات الامن».

كلمات متقاطعة



لغز رقم (٥٠)

افقيا:
١) اغنية لام كلثوم.
٢) مدينة ايطالية – علم مذكر (معكوسة) – متماثلان.
٣) حرف مكرر – في السفينة – عكس «فرحا» (معكوسة).
٤) ارتقي – من الاطراف – اغنية لام كلثوم.
٥) مخلص – يم – «ارتضاء» (مبعثرة).
٦) حرف جر – جواب – مذاب (للمعادن).
٧) «العصا» (التي يتكئ عليها الشيخ) – عكس «حينا» (معكوسة).
٨) فرّق – المتدينات (معكوسة).
٩) الافاعي – الاعلاميون.
١٠) تلميذة – من البهارات (معكوسة).
١١) غير ممكن – ظلم – خداعه.
١٢) يشرف – قابلة – مختلفان – قص.
١٣) اداة افتتاح – عالم – حسناوات (في الجنة).
١٤) قائد اسلامي (معكوسة).
١٥) اغنية لمحمد رشدي – حرف جر – سقي (معكوسة) – نهر ايطالي.

عموديا:
١) متماثلان – نسبة الى سلالة حكمت مصر (معرفة).
٢) مدينة قبرصية – فنان تشكيلي مصري.
٣) فيلم لنبيلة عبيد ومحمود ياسين – قهوة (معكوسة).
٤) للتمني (معكوسة) – للتعجب – يرطب – وضعا خلسة.
٥) مما يلبس (معكوسة) – جبابرة ظالمون – «نوحد» (مبعثرة).
٦) مخرج سينمائي مصري – «بياني» (مبعثرة).
٧) شاعر مصري راحل – عكس «حضور».
٨) مجموعة جهنمية – حرف جزم.
٩) للتعريف – اداة استثناء – من العملات.
١٠) فيلم لفاتن حمامة – رواية لنجيب محفوظ.
١١) اغنية لام كلثوم.
١٢) حكمة مأثورة – حرف مكرر.
١٣) «تتوغل» (مبعثرة) – منسوب الى مدينة شيراز (معكوسة).
١٤) جنون – مدني – لقياس الكهرباء (معكوسة).
١٥) نهبه – حرف – من الشهور السريانية.

حل لغز (٤٩)

افقيا:
١ – ابراج – دلهمية.
٢ – حسين بن منصور.
٣ – ميعار – ع – يس – م.
٤ – دخان – نهي – عد.
٥ – عون – في – مهور.
٦ – مل – نخبة – اردب.
٧ – رواد – أ – صلحة.
٨ – شجب – البنط – أ.د.
٩ – ايجاب – عدا – لا.
١٠ – هادره – لي – نرج.
١١ – ي – يجد – دامون.
١٢ – تنهي – فخ – مسحة.

عمودي:
١ – احمد عمر شاهين.
٢ – بسيخولوجيا – ن.
٣ – ريعان – ابجدية.
٤ – اتان – ند – ارمي.
٥ – جبر – قع – ابهج.
٦ – ن – نيبال – دف.
٧ – دمعة – هـ – يعل – خ.
٨ – لن – يم – صنديد.
٩ – هـ.ص.ب – مالطا – ام.
١٠ – موسى – هـ.ر.ح – نمس.
١١ – ير – عودة الروح.
١٢ – هـ. مدرب – داجنة.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة: ٩٧/٧/١١
التلفزيون الاسرائيلي –

القناة الاولى:
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – في الجزيرة المسحورة.
٨,٢٠ – ميمي ميتسي وغيرهما.
٨,٤٥ – ديناصورات في نشاط.
٩,٠٠ – بوبي – الحلقة (٣٦).
٩,٢٠ – ماروكو الصغيرة – الحلقة (٣٧).
٩,٤٥ – دون كيشون – الحلقة (٣٨).
١٠,١٠ – اخي العزيز – الحلقة (٣٨).
١٠,٣٥ – موليير – الحلقة الثانية.
١١,٠٠ – نداء الطبيعة – الحلقة الثانية.
١١,٢٥ – انظر حولك – الحلقة الثانية.
١٢,٠٠ – عائلة هارت في الغرب – الحلقة الاولى «البداية».
١٢,٤٥ – مجلة – جيليت للرياضة العالمية.
١٣,١٥ – الفيلم السينمائي «مبيت ووجبة فطور».
١٥:٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – الحديث الديني.
١٦,٠٠ – بتفكير ثان «قوة الكلمة».
١٦,٤٠ – موكب العلم.
١٧,١٥ – «اولاد الاصول» – فيلم الجمعة المصري.
١٩,٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ – المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – من الغناء المحلي.
٢١,٥٠ – الحماسي الكاميري (اعادة).
٢٢,٢٠ – «امريكي انا» – فيلم.

القناة الثانية:
٦,٣٠ – سبيدرمان.
٦,٥٨ – قهوة تلعاد.
٩,٠٠ – مع الافلام.
١٠,٠٠ – اذواق.
١٠,٣٠ – روايات عائلية.
١١,٣٠ – نظرة نسائية.
١٢,٠٠ – عن طريق عيوننا.
١٣,٠٠ – نقطة التقاء.
١٤,٠٠ – هذا الاسبوع – بالعربية.
١٤,٣٠ – دوغي هاوزر طبيب.
١٥,٠٠ – د. كوين – طبيبة في الغرب.
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان.
١٧,٠٥ – بطاقة للصيف ٢.
١٧,٣٠ – عشرون زائد – الحلقة الثانية.
١٨,٠٠ – فضيحة.
١٨,٣٠ – مقاطع ترفيهية.
١٩,٢٥ – رحلة عالمية – زمبابوي.
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ – مخاطرة محسوبة – فيلم امركي.
٢٢,٥٠ – شوارع بدون رحمة – الحلقة الثانية.
٢٣,٥٠ – الحماسي الكاميري – اعادة.
٠٠,٢٥ – «جرائم شرق» فيلم امريكي.
٠٢,٠٠ – مهرجان جاز.

السبت: ٩٧/٧/١٢ –

القناة الاولى:
١٠,٠٠ – لعبة السبت.
١٠,٣٠ – المجلة الشرق اوسطية.
١١,٠٠ – وراء الافق.
١٢,٢٠ – الهرب – فيلم كوميدي.
١٤,٠٠ – المنقذون – الحلقة الثالثة.
١٤,٤٥ – نهاية مفتوحة – فيلم وثائقي حول تفكك الاتحاد السوفييتي.
١٥,٤٠ – المجلة الرياضية.
١٦,٣٠ – تمام الصحة.
١٧,١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ – دردشات.
١٨,٣٠ – طريق الالهة
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – لعبة السبت (اعادة).
٢٠,٠٠ – العالم من حولنا.
٢١,٠٠ – «قبل الشروق» فيلم امريكي.
٢٢,٤٠ – «من الشرق ومن الغرب» – غناء.
٢٣,١٥ – اعترف – الحلقة الاولى من المسلسل البريطاني.
٢٤,١٠ – ختام.

القناة الثانية:
٨,٠٠ – طوش طوش.
١١,٠٠ – زومبيط.
١١,٣٠ – نظرة نسائية.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – امي قاضية – الحلقة (١١).
١٣,٠٠ – الدائرة الصغرى.
١٤,٠٠ – كساندرا.
١٦,٠٠ – مارشل – الحلقة الاولى.
١٧,٠٥ – علبة وثائق.
١٧,٣٥ – الاطفال عادوا – الحلقة السابعة.
١٨,٠٥ – لقاء غامض – فيلم امريكي.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٦ – كازينو عالمي.
٢١,٠٠ – «العدل للجميع» فيلم امريكي.
٢٣,٣٠ – غرباء في الليل.
٠٠,٠٥ – ارواح.
٠١,٠٠ – مع الافلام (اعادة).
٠٢,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠): حياتك الزوجية تحتاج الى دفء وحنان.

الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١): افكارك المشوشة تنعكس على احوالك العاطفية.

الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١): لقاء جديد يسعدك ويجدد احلامك الوردية، ترقبه.

السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢): ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣): تصرف بدبلوماسية وحكمة ولا تحاول ان تثير غيرة من يحبك.

العذراء: (٨/٢٤ – ٩/٢٢): سعادة وحب وأمل جديد، بالعمل والدراسة تحقق الاحلام والنجاح.

الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): واجه جميع مسؤولياتك واعمالك بكل امان.

العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢): كن على حذر من شخص يريد الاساءة اليك.

القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢): متاعب من اعداء او حساد فاستعن على قضاء حاجتك بالكتمان.

الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠): طريق النجاح امامك ولا داعي للبحث عن اشياء وهي قريبة منك.

الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩): الاصدقاء الجدد سوف يسببون لك التوتر في مجال العمل.

الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠): كن صبورا مع شريك حياتك.. تفاهم طيب مع الاصدقاء.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة صافيا وتنخفض درجات الحرارة، لتعود الى الارتفاع يوم غد السبت ولا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة يومي الاحد والاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٧° ● تل ابيب وضواحيها – ٢٩° ● حيفا وضواحيها – ٢٩° ● ايلات – ٣٨° ● جبال الجليل – ٢٦° ● المروج الشمالية – ٣٠° ● جبال المركز والجنوب – ٢٨° ● السهل الداخلي – ٣٠° ● السهل الساحلي – ٢٩° ● النقب الشمالي – ٣٠° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٣° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٧°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية نشطة، ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠)سم و(١٤٠)سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٧/٧/١٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٥٥٢٠ ش.ج
● مارك الماني	٢,٠٢٣٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٩٩٧٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٩٨٣ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٨٨٤ ش.ج
● دينار اردني	٥,٠٦٥٦ ش.ج
● للمسافرين* –	٣,٧٤٠٩ ش.ج
● «اسود» – ٣,٥٥	٣,٥٧ ش.ج

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٩٧/٧/١٠ (سحب ٩٧/٢٨)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 215725
فاز بسيارة هوندا الرقم 098051
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 162295، 795773، 706984، 040198، 071198، 303698، 295834، 153941
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 47395، 10515، 70609، 81149، 91769، 53863، 53435، 64429، 74235، 24881، 48541، 14926، 21480، 44648، 60170، 37750، 75825، 89030، 23153
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 950، 569، 459، 127
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 85، 16، 92، 98
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 97، 39
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 3، 9

المحكمة الشرعية – عكا

اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٩٧/٥٨١

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية دير الأسد تشعر بوفاة المرحوم محمود احمد موسى بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٧/٦/٣ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم: زوجته سهام علي موسى وبأولاده منها: مهدي، هنادي، احمد، مهند. فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم محمود احمد موسى المذكور سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي أحمد حدرج

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء اللد
اعلان بموجب المادة ١٤٩
من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء اللد طلب للحصول على تسهيلات.
مقدم الطلب: بستنجر حاييم
الموقع: شارع هملخاه رقم ٥ المنطقة الصناعية شمال اللد.
حوض: ٣٩٩٢ قسائم ٢١، ٢٢، ٢٣ قطعة ٣ خارطة بناء مدن: ل د/١٣٨ – المنطقة الصناعية. ماهية التسهيلات: تسهيلات في خطوط البناء الجانبية ٢,٧٠ متر بدلا من ٣ امتار.
يحق لكل من يرى نفسه متضررا من الطلب المذكور، تقديم اعتراض خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان الى مكاتب اللجنة المذكورة في دائرة الترخيص ومراقبة البناء في مبنى بلدية اللد.

بني رجب
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء اللد

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
جفعات ألونيم - شفاعمرو
اعلان بموجب المادة ١٤٩
من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥

يعلن بهذا انه قدمت الى اللجنة خارطة تقسيم في الحوض ١٠٢٦٥ قسيمة ٣٤ في شفاعمرو باسم السيد عزام فادي فيه انحراف عن الخارطة ج/٧٠٢٥. ماهية الانحراف تسهيلات بنسبة ٧,٣٪ من المساحة الدنيا للقطعة.
يحق لكل من له اعتراض على الخارطة، تقديم اعتراضه الى اللجنة المحلية خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان.

ابراهيم نمر حسين
رئيس اللجنة

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الجمعة ١١ تموز ١٩٩٧ الصفحة ٨

القاضي ناطور يطالب ڤايتسمان ونتنياهو بالتدخل لمنع انتهاك الاماكن المقدسة

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالب رئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا، القاضي احمد ناطور، رئيس الدولة عيزر ڤايتسمان ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بوضع حد حاسم والى الابد لموضوع انتهاك حُرمة وقدسية الاماكن الاسلامية المقدسة، وعلى وجه الخصوص المقبرة الاسلامية في بلد الشيخ (نيشر) ومقبرة العفولة ومسجدي عكاشة وعين كارم في القدس.

وذكر القاضي ناطور، في برقيته الى ڤايتسمان ونتنياهو، ان شركة تعمل لحساب بلدية القدس، تقوم بأعمال ترميم في مسجد عين كارم شملت رسم صور نساء عاريات على الجدران الداخلية، وهو الامر الذي يتكرر في الاونة الاخيرة. واكد ناطور، ان هذه الاعمال تشكل مسا خطيرا بمشاعر المسلمين ويجب العمل لوقفها فورا.

في عام ٩٧

الحكومة لم تحول اي شيكل لقرى خط المواجهة

* عكا – مكتب «الاتحاد» – قال رئيس هيئة قرى المواجهة في الشمال شلومو بوحبوط، ان الحكومة لم تحول هذه السنة مبلغ (١٥٠) مليون شيكل لقرى المواجهة، بموجب اتفاق موقع بين الهيئة والحكومة السابقة.

واشار بوحبوط، الى ان المبالغ المستحقة للقرى حتى (٩٦/١٢) تم تحويلها، لكن في عام (١٩٩٧) لم يحول اي شيكل.

وتنوي هيئة القرى التوجه بالتماس الى «المحكمة العليا» لالزام الحكومة تطبيق الاتفاق وتحويل الاموال.

وقال مصدر في الهيئة «ان دوي المدافع والقنابل لم يقنع كما يبدو السلطات المختصة لتحويل الاموال اللازمة لتنفيذ مشاريع البنى التحتية والملاجيء والمشاريع السكنية والتعليمية.

وقال بوحبوط، ان الحديث لا يدور عن طلبات شخصية لهذه القرية او تلك انما «تطالب بتطبيق اتفاق موقع والالتزام ببنوده».

وطالبت هيئة القرى عدة مرات بعقد اجتماع مع رئيس الحكومة للتداول حول الوضع، الا ان نتنياهو لم يستجب!!

المصادقة بالقراءة التمهيدية على اقامة مجلس عال الى جانب الكنيست

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – صادقت الكنيست بالقراءة التمهيدية على مشروع اقتراح قانون، قدمه النائب شيفح فايس (العمل)، لاقامة مجلس عالٍ للدولة يعمل الى جانب الكنيست ويضم في عضويته، رؤساء المحكمة العليا السابقين.

وكان فايس قدم الاقتراح قبل (١٥) عاما بالتعاون مع النائب الراحل حاييم هرتسوغ.

ويقترح فايس في مشروعه ان يلتئم المجلس مرتين في الشهر. ومن صلاحيات المجلس دعوة الكنيست الى اجراء تصويت رابع على قوانين هامة وحساسة ويدور حولها خلاف شديد.

في الكنيست

النائبان احمد سعد وصالح سليم يستجوبان المسؤولين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم النائبان الجبهويان احمد سعد وصالح سليم، مجموعة من الاستجوابات الى المسؤولين حول قضايا مختلفة.

* * * طالب النائب احمد سعد، وزير الصحة يهوشوع ماتسا، في استجواب عادي، بمنع نقل مختبر «صندوق المرضى العام» الوحيد في الوسط العربي، من الناصرة الى طبريا. وذلك بعد قرار ادارة «الصندوق» نقله من الناصرة. وقال سعد في استجوابه ان المختبر يخدم (٢٠) الف نسمة وبدلا من تطوير وتحسين عمله واجهزته، قررت الادارة نقله.

* * * وطالب سعد وزير «الامن» يتسحاق مردخاي في استجوابين قدمهما اليه، بالغاء اوامر الهدم التي اصدرتها سلطات الاحتلال لهدم (٤) بيوت في دير سامت في منطقة الخليل بالحجة المجوجة، البناء غير المرخص. وبالغاء الاوامر التي اصدرتها سلطة التنظيم بالتعاون والتنسيق مع «دائرة اراضي اسرائيل» لهدم مخازن زراعية وآبار مياه، اقيمت وحفرت منذ (١٩٦٠). واشار سعد الى ان السلطات هدمت نحو مئة مخزن زراعي و(٦٠) حظيرة في قرى تياسير سومون ونعجة وزبيدات.

* * * واستجوب سعد وزير المواصلات يتسحاق لبفي، حول ايقاف شركة «ايغد» خطوط الباصات الى قرى المثلث الشمالي الامر الذي تسبب بالمعاناة للاهالي. وطالبه باعادة الخطوط الى عملها كالمعتاد.

* * * وطالب النائب صالح سليم، وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، بالتحقيق في ما قاله احد جنود «حرس الحدود»، ان احد قادة «حرس الحدود» كان يتفق مع الفلسطينيين المعتدى عليهم من قبل الجنود ان لا يقدموا شكاوى ضد الجنود. وعبر سليم عن قلقه من ذلك لان من شأنه تشجيع الجنود على استمرار الاعتداءات.

جهود لوقف الاعتداءات العنصرية على العرب في شاطئ كريات يام

□ وفد عن ادارة بلدية شفاعمرو والنائب سليم اجتمعا مع رئيس بلدية كريام يام □ الاتفاق على نشاطات مشتركة لتعميق العلاقات □ عائلة شفاعمرية: ابننا اصيب بإصابات بالغة جراء اعتداء عنصري □

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – التقى مساء امس الخميس، وقد يمثل ادارة بلدية شفاعمرو الى جانب النائب صالح سليم (الجبهة والتجمع) رئيس بلدية كريات يام شموئيل سيسو وبعض مسؤولي البلدية وذلك للتباحث حول الاعتداءات المتكررة، في الفترة الاخيرة، ضد شباب من مدينة شفاعمرو والقرى العربية المجاورة لها من قبل بعض الشبان اليهود.

فقد اتضح ان الشبان اليهود حاولوا منع المواطنين العرب من التنزه على شاطئ كريات يام. وقد احتج الوفد واستنكر هذه الاعتداءات العنصرية على مواطنين عرب على خلفية قومية، وطالب الوفد بالتعاون والتنسيق مع المسؤولين في كريات يام بتنظيم فعاليات مشتركة لمحاربة هذه الظواهر العنصرية، ومحاصرتها ومنع انتشارها.

واكد النائب سليم في حديثه انه ينبغي النضال المشترك من اجل الدفاع عن ما تبقى من دمقراطية في هذه البلاد ومن اجل التعايش السلمي على اساس الاحترام المتبادل. واتفق الطرفان على القيام بعدة فعاليات ثقافية-فنية، بين شبان عرب ويهود، على شاطئ كريات يام الذي حدثت فيه هذه الاعتداءات، بهدف ترسيخ التعاون والتعايش المشترك بين الشعبين.

وبالمقابل، استنكر رئيس بلدية كريات يام شموئيل سيسو، هذه الاعتداءات واعتبرها اعمالا صبيانية وفردية لا تمت بأي صلة الى الموقف العام للبلدية وللمواطنين اليهود في كريات يام. كما تجاوب سيسو مع المقترحات التي عرضها الوفد، وفي ختام اللقاء، قام الطرفان بجولة ميدانية على شاطئ كريات يام حيث التقوا مع المتنزهين من العرب واليهود وتواجدت على الشاطئ، اثناء هذه الجولة، عائلة شفاعمرية تحدث اليها رئيس بلدية كريات يام، والنائب سليم واعضاء الوفد. واكدت العائلة ان احد ابنائها قد اصيب في هذه الشجارات باصابات بالغة.

وقد وعد سيسو العائلة العربية بأن يعمل جاهدا لعدم تكرار مثل هذه «الاحداث المؤسفة». هذا وقد ضم الوفد الشفاعمري عضوي ادارة البلدية احمد حمدي وجهاد سعد، والناطق الرسمي للبلدية عبد عنبتاوي.

اطفال مخيم اقرث الثاني يتحاورون حول حقوق الانسان

□ المرشدون العرب في جمعية حقوق المواطن اداروا ورشات خاصة للاطفال □

□ اقرث – لمراسل خاص – ضمن الفعاليات المكثفة المستمرة في مخيم اطفال اقرث الثاني، شارك اعضاء المخيم، امس، في ورشات تربوية، باشراف المرشدين العرب من قسم التربية في جمعية حقوق المواطن في اسرائيل.

وقد ادار تلك الورشات التي تقسم الاطفال في اطارها على خمس مجموعات، كل من يسرين دكور، ناهد درباس، اشرف قرطام، وعلاء حليحل، واشرف على الورشات مركز فعاليات المرشدين العرب عميد صعابنة ونظمتها رئيسة قسم التربية للعرب فلسطين اسماعيل. وتمحورت الورشات حول حقوق الانسان والمواطن الاساسية، كالحق في المساواة، وحرية التعبير والخصوصية، وذلك من خلال ربطها بحياة الاطفال في المخيم وفي المدرسة، وكذلك العودة اليها، رغم كل محاولات السلطة التي لا تحترم قرار المحكمة العليا من العام (١٩٥٢)، والذي نص صراحة على اعادة الاهالي الى قريتهم التي هجروا منها، وجرى هدم بيوتهم فيها.

ومن الملاحظ ان المخيم حقق نجاحا مضاعفا هذا العام، فقد ارتفع عدد الاطفال المشاركين من (٤٠) في العام الماضي، الى (٨٠) طفلا هذا العام وتتراوح اعمارهم بين (٧) و(١٥) سنة. وقد نظمت ادارة المخيم لهم العديد من الفعاليات الثقافية كالمسرح، الدراما، الفنون، الموسيقى، ومختلف النشاطات الترفيهية الاخرى. وقد تبنت جمعية «الفار» المخيم، وهي جمعية اقيمت لتنظيم حياة ثقافية تربوية واجتماعية لابناء اقرث. ويركز المخيم الحالي منيب سبيت، اضافة الى ساهرة يعقوب، يعقوب يعقوب، لوريت اشقر، وايناس دوخي، ومعهم عدد من شابات وشبان اقرث.

وقال مركز المخيم منيب سبيت ان فكرة هذه المخيم تأتي من اجل تعريف اطفال اقرث ببعضهم، وتعريفهم على معالم القرية، وتعميق انتمائهم لقريتهم وتمسكهم بارضهم، واشاد بمساعدة العديد من الجهات للمخيم وخاصة كشافة الرامة.

هذا ويختتم المخيم غدا السبت، وتقام هذه الليلة امسية بمشاركة اهالي الاطفال، واهالي اقرث عامة، ومن المنتظر ان يستضيف كيبوتس «غيلون» الاطفال في بركة السباحة التابعة له اليوم، ويقدم الفنان راضي د. شحادة مساء غد مسرحية دمى للاطفال.

في اجتماع احتجاجي امس

غونين: الحكومة تجد المليارات لاحزاب الائتلاف ولا تهتم بضائقة الاخصائيين النفسانيين!

□ اضراب الاخصائيين يدخل يومه الخمسين! □

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – يواصل الاخصائيون النفسانيون اضرابهم المفتوح لليوم الخمسين على التوالي، احتجاجا على ظروف عملهم ورواتبهم المتدنية وعدم تجاوب السلطات المختصة مع مطالبهم.

وعقد الاخصائيون النفسانيون اجتماعا حاشدا امس الخميس، في قاعة للهستدروت في تل ابيب، حضره المئات منهم. وافتتحه روبين غولدبرغ، سكرتير لجنة الاخصائيين، وتحدث عن اللقاءات والمفاوضات التي جرت بين الاخصائيين وجميعها باءت بالفشل!! وقال ان المسؤول عن الاجور في وزارة المالية هو المسؤول الاول عن ذلك!

وقال النقابي الجبهوي بنيامين غونين، عضو قيادة الهستدروت: ان الاجراءات التي تروج حول ان التجاوب مع مطالب الاخصائيين سيؤدي الى تمهيد الطريق امام قطاعات اخرى للمطالبة بفتح اتفاقات وزيادات الاجور، هي بمثابة مسرحية سخيفة. وخاطب غونين المحتشدين قائلا، ان الحل الوحيد هو تكثيف النضال والنزول الى الشوارع في مظاهرات. وقال ان القضية ليست المسؤول عن الاجور، انما الذي يعطيه الاوامر لتحرير الاموال أم لا.

وقال غونين: ان هذه الحكومة لا تفهم الا لغة القوة والمظاهرات. وفقط في اسبوع واحد دفعت او تعهدت بدفع مبلغ (٤) مليارات شيكل الى «چيشر» و«المفدال» وباقي اطراف الائتلاف والاستيطان. فكيف تجد الاموال لذلك ولا تجد الاموال لتحسين ظروف بضع مئات في مجال هام، كالذي يعمل فيه الاخصائيون.

كما يواصل المحاضرون المساعدون منذ اكثر من شهرين، الاضراب المفتوح احتجاجا على رواتبهم المتدنية وظروف عملهم الصعبة.

هذا، وقرر الاخصائيون النفسانيون اجراء مظاهرة حاشدة يوم الثلاثاء القادم في القدس.

بعد توجه «عدالة»

النيابة الزمت المعارف بترجمة امتحان بچروت للعربية!

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – في اعقاب توجه مؤسسة «عدالة»، الزمت النيابة العامة وزارة المعارف بترجمة احد امتحانات البچروت الخارجية من العبرية الى العربية، حتى تتمكن طالبات عربيات من التقدم اليه.

وكانت «عدالة – المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل»، قد توجهت الى النيابة طالبة الزام الوزارة بترجمة فورية لامتحان بچروت في موضوع «مبادئ البحث الاجتماعي»، بعد ان توجهت اليها طالبات عربيات رفضت المعارف طلبهن بترجمة الامتحان من العبرية للعربية.

وقال المحامي جميل دكور، الذي توجه الى قسم الالتماسات في النيابة، ان «رفض الوزارة طلب الطالبات العربيات بترجمة الامتحان يتعارض مع مكان العربية كلغة رسمية في البلاد. وان عدم وجود نص للامتحان بالعربية يمس بمبدأ المساواة بالفرص بين الطلاب العرب واليهود». واكد: ان عدم ترجمة النص للعربية يعتبر مساً بحق دستوري، مما يمكن كل طالب عربي المطالبة بتعويضات.

خلال زيارة الى بلدية الناصرة:

مسؤولو البلدية ونواب الجبهة يتداولون في احتياجات الناصرة المستقبلية

* رامز جرايسي: توجد اتفاقيات ومصادقات، لكن الوزارات والدوائر المختصة تتهرب من التنفيذ بحجة عدم وجود ميزانيات، وهذا غير مقبول علينا!* الاتفاق على اقامة لوبي من اعضاء الكنيست لدعم قضايا واحتياجات الناصرة*

● من مشروع ترميم العين في الناصرة ●

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – (استعرض رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، امس الخميس»، امام اعضاء الكنيست من كتلة «الجبهة والتجمع» البرلمانية، آخر التطورات المتعلقة بمشروع «الناصرة ٢٠٠٠» والصعوبات التي تواجهها البلدية في تنفيذ المشاريع المصادق عليها والتي تحتاجها المدينة في تغيراتها لعام ٢٠٠٠، وذلك نتيجة تهرب الحكومة والوزارات والدوائر ذات العلاقة من تحرير وتحويل الميزانيات المطلوبة. كما تداول المجتمعون في احتياجات الناصرة من حيث التعليم والخدمات الاجتماعية والسكن وتخصيص اراض لبناء دور للازواج الشابة.

وكانت بلدية الناصرة وجهت دعوة الى اعضاء الكتلة الخمسة. وحضر الاجتماع النواب: صالح مرشد سليم، رئيس الكتلة وهاشم محاميد وتمار غوجانسكي، بينما اتصل النائب احمد سعد، واعتذر عن الحضور لاسباب طارئة. كذلك شارك في الاجتماع سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، اديب ابو رحمون.

واجتمع وفد الكتلة مع رئيس البلدية والقائم باعماله، دخيل حامد وعضوي البلدية سامية حكيم وجورج الحلو ومهندس البلدية، عيسى بشارة ومدير دائرة المعارف، راجي منصور ومديرة دائرة الخدمات الاجتماعية، آمال الفار ومدير مكتب الرئيس، صفوان فاهوم والناطق بلسان البلدية، رمزي حكيم.

واستمع اعضاء الكنيست الى شرح واف عن الصعوبات والعراقيل التي تلاقيها البلدية في تنفيذ المشاريع، رغم وجود مصادقة حكومية على البرنامج التفصيلي لمشروع «الناصرة ٢٠٠٠»، بحيث تتهرب معظم الوزارات والدوائر المختصة من تنفيذ الاتفاقيات والمشاريع المصادق عليها بحجة عدم وجود ميزانيات. وهذا غير مقبول علينا.

وحذر رئيس البلدية من ان الوضع الراهن يهدد بعدم النجاح في انهاء اغلبية البرامج التفصيلية للمشروع حتى عام الفين. ودعا الى ممارسة الضغط البرلماني، حتى لو ادى الامر الى اقامة لوبي في الكنيست، من اجل الزام الحكومة – بتنفيذ ما صادقت عليه بنفسها وقال: بدلا من زيادة التحضيرات والاستعدادات والميزانيات لعام ٢٠٠٠، نرى تراجعا في هذا المجال ليس على مستوى الناصرة فحسب، بل البلاد بأسرها.

واشار جرايسي الى ان المشاريع الحالية التي تشهدها المدينة هي هامة وحيوية لتطوير المدينة. وكل مشروع اضافي هو انجاز ننتزعه بشق الانفس. فالمطلوب من الحكومة التعامل مع مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» كوحدة واحدة متكاملة واعطاء الناصرة الميزانيات المطلوبة لتنفيذ البرنامج التفصيلي. وتطرق ايضا، الى مماطلة دائرة اراضي اسرائيل في تخصيص قطعة ارض لبناء مدرسة في حي الصفافرة.

وتطرق جرايسي الى ضرورة ممارسة الضغط البرلماني من اجل اعادة منطقة حدائق الناصرة (شبرينتساك) ومبنى قيادة المنطقة الشمالية للجيش سابقا، الى منطقة نفوذ الناصرة، اذ تشكل هذه المنطقة جزيرة في قلب الناصرة، بينما تتبع الى منطقة نفوذ نتسيرت عيليت. واكد جرايسي على انه لا يمكن القبول بمثل هذا الامر، وهناك ضرورة لاعادة هذه المنطقة الى الناصرة.

وفد نسائي يغادر قريبا الى نيويورك للمشاركة في جلسة للامم المتحدة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تغادر البلاد يوم الاثنين (٩٧/٧/١٤) ممثلات عن لجنة العمل على مكانة المرأة الفلسطينية في اسرائيل الى نيويورك للمشاركة في جلسات لجنة الامم المتحدة لتطبيق ميثاق القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة.

يتألف الوفد من سهاد بشارة – رئيسة جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب، ايمان قندلفت – ابراني – رئيسة جمعية «السوار» حركة نسوية عربية لدعم ضحايا الاعتداءات الجنسية، عايدة توما – سليمان – مديرة جمعية، نساء ضد العنف، ورينه روزنبرغ – مركزة لجنة العمل.

وتأتي مشاركة الوفد لتقديم التقرير الذي اعدته لجنة العمل حول مكانة النساء الفلسطينيات في اسرائيل، واقعهن، والمشاكل التي تواجههن في ستة مجالات رئيسية – الصحة – النشاط السياسي – الثقافة والتعليم – العمل – العنف ضد المرأة وقضايا الاحوال الشخصية.

وهذه هي المرة الاولى التي تبادر فيها تنظيمات حقوق المرأة والانسان العربية في البلاد الى رفع مستوى النضال النسوي الى الهيئات الدولية بغية طرح واقع التمييز المضاعف الذي تعاني منه النساء الفلسطينيات في اسرائيل.

وستلتقي عضوات الوفد، على هامش الاجتماعات الرسمية للامم المتحدة، مع ممثلي جمعيات وتنظيمات فعالة في مجال حقوق المرأة والانسان في الولايات المتحدة.

يذكر ان لجنة العمل على مكانة المرأة الفلسطينية في اسرائيل تألفت قبل قرابة عام من مجموعة من التنظيمات والجمعيات والافراد النشيطين في مجال حقوق المرأة والانسان في البلاد. خلال هذا العام عكفت اللجنة على تحضير تقرير واف وشامل حول اوضاع النساء العربيات في البلاد.

الكتلة المشتركة: اعيدوا مقر الهستدروت الى تل ابيب!

* تل ابيب – لمراسلنا – «ان موضوع نقل مكاتب الهستدروت الى القدس اثار نقاشا مستمرا منذ تنفيذه، وبسبب نقل المكاتب حدث تراجع في الخدمات للاعضاء، والامر ادى ايضا الى مصاريف مالية باهظة تثقل على ميزانية الهستدروت».

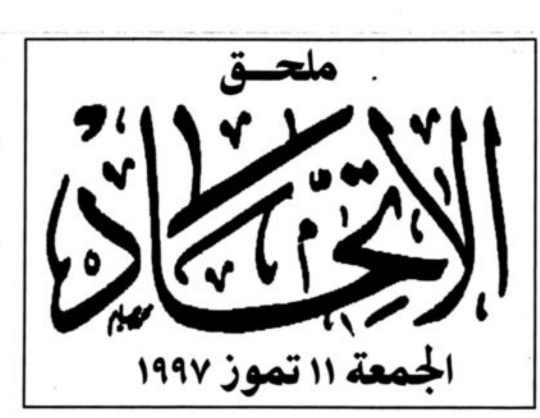
هذا ما جاء في مقدمة الاقتراح الذي تقدم به النقابي الجبهوي جهاد عقل الى جدول اعمال اللجنة التنفيذية للهستدروت، وطالب فيه باتخاذ قرار باعادة مكاتب الهستدروت الى تل ابيب. لان ذلك سيؤدي الى «تحسين الخدمات المقدمة للاعضاء، وتقوية مكانة الهستدروت بين العاملين».

وكان محاسب الهستدروت شموئيل افيطال قد صرح، مؤخرا بأن الحكومة لم تنقل مكاتبها الى البناية التي استأجرتها من الهستدروت في تل ابيب (بناية اللجنة التنفيذية سابقا)، مما يؤدي الى التفكير بالغاء اتفاقية الاجرة معها.

وقد سبق وطالب سكرتيرو النقابات المهنية ورئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت شلومو شني باعادة مكاتب الهستدروت الى تل ابيب، الا ان رئيس الهستدروت بيرتس طلب التريث حتى ما بعد الانتخابات القادمة للهستدروت.

هذا وتثير ازدواجية المصروفات للمكاتب في كل من القدس وتل ابيب الاستغراب في ظل ظروف تعاني فيها الهستدروت من ازمة مالية حادة.

جدير بالذكر ان القائمة «المشتركة»، كانت القائمة الوحيدة التي عارضت نقل المكاتب الى القدس الغربية.



الاستيطان يقطّع الضفة الغربية الى (٣) مناطق محاصرة!

الخليل.. حصار وانفجار!

جمعية «أمنية».. تحقق كل أمنية للأطفال المرضى

قراءة في مفهوم مبدأ حرية الرأي والتعبير

جمعة ويوم

نظير مجلي



ما الحكمة في قرار سلطات الامن الحكومية حرمان فوزي النمر من حضور عرس ابنه في المكر؟ هل هو مجرد قرار فردي انتقامي، ام انه سياسة ونهج يدلان على موقف الحكومة من الشعب الفلسطيني، وقضيته، ونكبته، ومآسيه؟!

● لا يحتاج المرء الى خوض التجربة بنفسه، حتى يدرك شعور الاب الذي يحرم من حضور حفل زفاف ابنه. فكل واحد منا يمكنه ان يتصور هذا الشعور، اذا كان في عروقه دم وفي داخله انسان.

.. وهكذا، تخيلنا حالة الاخ والصديق فوزي النمر في غزة، منذ ابلغ بأن السلطات الاسرائيلية قررت عدم اعطائه تصريحا لمغادرة غزة لحضور العرس في المكر. صحيح ان النبأ لم يكن مفاجئا له، فهو لا يثق بانسانية القيادات السياسية والعسكرية الاسرائيلية صاحبة القرار. الا ان بصيصا من الامل كان يراوده: فلربما.. تتغلب المشاعر الانسانية على غرائز الحقد والكراهية والانتقام!!

وتعزز الامل عنده اكثر، لما بلغه ان رئيس الجبهة، عضو الكنيست هاشم محاميد، مستعد للتعهد بأن يأتي بسيارته الى غزة ويأخذ فوزي النمر معه الى حفل عرس ابنه في المكر، وان يعود به الى غزة بانتهاء الحفل، ايضا في سيارته. فمثل هذا العرض الكريم جدير بالرد على كل تخوفات قادة الامن الاسرائيلي. فالمتعهد هو عضو كنيست. ولا يمكن ان يكون تعهده مجرد لفتة انسانية، انما نابع عن يقين وثقة ومعرفة بأن منع الرجل من حضور عرس ابنه هو جريمة بحق الانسانية لها ابعاد خطيرة على العلاقات بين الشعبين.

لذلك كان هناك امل عند فوزي النمر.. وانكسر عندما جاء الخبر..

فجلس في بيته حائرا، لا يدري ماذا يفعل. غطست الشمس في بحر غزة، لكن لمعان اشعتها بقي يتلألأ في عينيه. الآن يصل العريس الى القاعة. تأتي عروس. كيف سيلتقيان. الآن يدخل الناس. ماذا سيفعلون؟ سيأكلون؟ سيشربون؟ سيرقصون؟ والعروسان سيفرحان؟ ستكتمل البهجة في نفسيهما، بغيابي؟ وانا؟ كيف يذكرونني؟ هل سيتحول غيابي الى اكتئاب يخيم على الحفل؟ ماذا افعل من بعيد؟ هل ارسل برقية تهنئة؟ هل ابعث برسالة صوتية عبر الهاتف؟ وان فعلت، هل سأنجح في زرع الشعور بالصمود داخل نفس ابني وعروسه والمدعوين، ام ستخونني شجاعتي فتخرج كلماتي مخنوقة حزينة.. تفضحها الدموع؟!

انا الذي حوكمت ٢٢ مرة وامضيت زهرة عمري في السجون ولم تذرف عيناي دمعة، هل انجح بعد هذا الشقاء والعناد في حبس دموعي؟!

هل اكون مناضلا أيضا ليلة عرس ابني الوحيد؟!

فمتى سأكون انسانا اذن؟!

□ □ □ □

من الصعب ان نتخيل حالته بالضبط، لكن الصورة العامة واضحة، فالقرار بمنعه من الوصول الى العرس كان قاسيا عليه، كان لئيما. واللؤم في عصر التصالح والسلام، اصعب من رصاصة في القلب في عهد الحروب والصدامات.

فما الذي يقف وراءه؟!

هل هو مجرد قرار اجرائي، اتخذه الوزير يتسحاق مردخاي (المعتدل!!) بعد التشاور مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو (رجل العائلة المحب، الذي يحلو له الظهور مع زوجته وطفليه امام شاشات التلفزيون العالمية) وبعد التشاور مع قادة اجهزة المخابرات (العالمين ببواطن الفلسطينيين بطنا.. بطنا.. والخبراء في تحليل النوايا وكشف الافكار واخذ الاسرار..)؟!

هل كانت تلك حسابات ميكانيكية تقول ان فوزي النمر يشكل خطرا على امن الدولة العبرية العتية؟!

ام كان ذلك قرارا انتقاميا فعلا، لان فوزي النمر شارك في تنظيم معاد (سابقا) وقام بعمليات عسكرية؟!

مهما تكن الاجابة على هذه الاسئلة، فلا يوجد اي مبرر للقرار، لان التطورات السياسية التي مرت على منطقتنا، والعلاقات الجديدة بين السلطتين الاسرائيلية والفلسطينية والشعبين، تمنع مثل هذا القرار العدائي وغير الانساني.

فالسيد فوزي النمر، وصل الى غزة بشكل رسمي، حسب نصوص اتفاقيات اوسلو. اي ان السلطات الاسرائيلية لم



* العروسان والجدة: حسرة مضاعفة *
(تصوير: ميسون اسدي - خاص بـ «الاتحاد»)

تعترض على حضوره، وهي التي اعترضت على الكثيرين ممن اعتبرتهم خطرين على الامن. وهو صاحب مركز رسمي في السلطة الوطنية، بوصفه احد مستشاري الرئيس ياسر عرفات. وزوجته السيدة فاطمة البرناوي، هي قائدة الشرطة الفلسطينية النسائية اي انهما يتمتعان بمركز مسؤول، يجعلهما من اكثر الحريصين على عدم المساس بالعلاقات الحساسة بين السلطتين.

والماضي لا يبرر منعه من حضور العرس، للاسباب البسيطة التالية:

– فأولا، ان هناك فدائيين نفذوا اعمالا او امروا بتنفيذ اعمال فدائية اشد قسوة من العملية التي اتهم بها فوزي النمر. وهؤلاء يدخلون اسرائيل بلا تصاريح وبلا مراقبة، بفضل البطاقات المميزة لرجالات السلطة الوطنية.

– وثانيا، المسؤولون الذين يصدرون التصاريح، والمسؤولون عنهم، قاموا ايضا بعمليات عدائية ضد الفلسطينيين اسفرت عن مقتل وجرح الكثيرين، من الفدائيين ومن المدنيين، اطفالا ونساء وشيوخا وليس فقط من الرجال. وبينهم وزير الامن، يتسحاق مردخاي، كان قائدا للمنطقة الجنوبية، ثم للمنطقة الوسطى ثم للمنطقة الشمالية، وتحت قيادته قتل عشرات وربما مئات الفلسطينيين في قطاع غزة وفي الضفة وفي لبنان. فلو ان كل واحد سيحاسب على افعاله تجاه الشعب الآخر، لما كان هناك لقاء بين اثنين ولما كان هناك تصالح وتفاهم وتفاوض وسلام.

– وثالثا، هنالك قضايا انسانية محددة لا يجوز التعامل معها فقط من خلال افعال الماضي. ففي اسرائيل يتم اخراج سجناء مدانين بجرائم الى بيوتهم لمناسبات اقل شأنا من زواج ابن. يخرجون قاتلا لكي يشارك في حفل طهور الابن. يسمحون لقاتل محكوم بالسجن المؤبد ان يخرج من السجن ليومين حتى يتزوج. هذه اللفتات تقوم بها سلطات الامن الاسرائيلية، بالاساس، لسجناء يهود.. رغم انهم ادينوا بارتكاب مذابح ضد فلسطينيين (مثل عامي بوبر، مرتكب مذبحة ريشون لتسيون) ويغئال عمير (قاتل رئيس الحكومة الاسبق، يتسحاق رابين) وغيرهما.

فهل هنا ايضا كالوا بالمكيال العنصري، والتفرقة ضد العرب.

□ □ □ □

لكن، وبغض النظر عن كل هذه العناصر والاسباب، وبغض النظر عن كون قرار حرمان فوزي النمر من المشاركة في حفل عرس ابنه قرارا بشعا وغير انساني، فانه في الواقع قرار غبي.. قصير النظر.. ويعود فقط بالضرر على اسرائيل.

انه فضيحة كبرى على الصعيد الاخلاقي والسياسي. ولا نتصور ان وسائل الاعلام المحلية والعربية والعالمية ستتجاهله.

وهو ايضا يفتح جرحا يكاد يكون منسيا، يرمز الى الجرح الاكبر للشعب الفلسطيني كله، هو جرح التمزق والتشرد. فهذا الشعب، اصبح الشعب الوحيد في العالم، الذي ما زالت فيه عائلات ممزقة.. لا يستطيع افرادها الالتقاء مثل بقية العائلات في الشعوب الاخرى. فتجد فيه اشقاء لا يعرفون بعضهم بعضا، او لم يلتقوا منذ خمسين عاما. وتجد فيه اولادا لا يعرفون ذويهم. وآباء وامهات لا يلتقون انجالهم. وكل ذلك بسبب موقف الحكومات الاسرائيلية.

وهو ايضا دافع لتعميق الكراهية بين الشعبين، يدل على ان روح الانتقام والعداء ما زالت متأججة.. هنا في اسرائيل. وليس فقط من المتطرفين في اليمين. وليس فقط لدى المستوطنين المستعمرين، الذين يمزقون القرآن ويسمحون لانفسهم بالمساس بالنبي محمد (صلعم) وبالسيدة العذراء ويقتل الاطفال. بل الحديث يجري عن وزير يعتبر معتدلا، هو الوزير مردخاي.

وبالمناسبة، في الوقت الذي بدأ فيه حفل العرس في المكر، وكان فيه فوزي النمر محروما وممنوعا في غزة، كان الحديث يدور عن عقد لقاء بين الوزير مردخاي وطاقم مساعديه وبين وفد فلسطيني برئاسة د. نبيل شعث، من اجل تحريك مفاوضات السلام.

□ □ □ □

بالتالي، ان قرار حرمان فوزي النمر من حضور عرس ابنه، ولو انه يبدو قرارا فرديا، انما في الواقع يعكس حقيقة الموقف الاسرائيلي من عملية السلام. ففي هذا الموقف نقص خطير بفيتامينات الصدق والنزاهة والاستقامة والانسانية. وفيه ايضا فيروسات خطيرة من عائلة الاستعلاء العنصري والبلطجية والانانية والمفهوم القائل: «انا القوي. انا اقرر كل شيء». وهذه صفات مناسبة فقط لسلطة احتلال عمياء، لا ترى ما يحيط بها ولا ما ابعد من انفها ولا تجري الحسابات الصحيحة لتصرفاتها ولا تدرك خطورة ما تفعله ايديها.

الخليل.. حصار وانفجار!

❑ تعيش مدينة الخليل لليوم العاشر على التوالي في ظل حصار احتلالي محكم، يقول اهاليها ان الهدف منه هو كسر معنوياتهم والالغاء العملي للاتفاق الذي ابرم في بداية العام الحالي حول انسحاب قوات الاحتلال منها، فيما تستمر المواجهات داخل المدينة وتُسمع لعلعة الرصاص يوميا.

ويعتبرون ان الحصار هو تجسيد لسياسة التشدد التي هدد بها عدد من الجنرالات الاسرائيليين سكان المدينة، بعد تصاعد المواجهات في اعقاب اقدام مستوطنين على توزيع ملصق مسيء للاسلام قبل حوالي اسبوعين.

ويقول سكان المدينة ان اجراءات الحصار تتراوح بين عزل المدينة عن محيطها الخارجي، وخطوات في المنطقة التي ما تزال خاضعة للجيش الاسرائيلي لتفريغها من سكانها الفلسطينيين.

ولتحقيق الهدف الاول قامت قوات الاحتلال بنصب حواجز عسكرية على الطرق الرئيسية المؤدية للمدينة، وسدت الشوارع الفرعية التي تربطها بالقرى المجاورة بالسواتر الترابية وكتل من الاسمنت المسلح، وذلك لاجبار السكان على استخدام الطرق الرئيسية فقط.

ويلاقي السكان عند هذه الحواجز الوانا من المعاناة والعذاب. ويروي اسماعيل ابو علام الذي يعمل سائقا لسيارة ركاب بين الخليل والقرى المحيطة بها، بعضا من فصولها: «يتركوننا ننتظر لمدة ساعات في الحر الخانق ثم يدعوننا نمر.. الامر خاضع لمزاج الجنود وتحكمهم.. وهم لا يفعلون ذلك لاسباب امنية لانهم غالبا يتركوننا نمر من دون تفتيش.. الهدف فقط تعذيبنا واذلالنا».

وتحدثت مصادر طبية في المدينة عن ان عددا كبيرا من الاطفال والعجائز نقلوا الى المستشفيات بسبب اصابتهم بالارهاق الشديد الناجم عن ساعات الانتظار الطويلة. وقال مدير مستشفى عاليه الدكتور يوسف شعراوي انه حصلت في الايام الاخيرة حالتا وضع على الحواجز الاسرائيلية، بسبب عدم السماح للامهات بالتوجه الى المستشفيات.

وتحدث ايضا عن الارباك الذي تعرض له العمل في المستشفى بسبب الحصار فأوضح ان «عددا من الطواقم الطبية يتعذر عليه الوصول الى العمل.. ويصل الكثيرون متأخرين. ولذلك تأثرت كافة مجالات العمل لدينا من العمليات الجراحية والفحوصات المخبرية والتصوير بالاشعة وغير ذلك». واضاف انه بسبب الحصار «بات متعذرا وصول مستلزمات طبية ضرورية لعمل هذه الاقسام».

وخلق الحصار حالة من الشلل والركود الاقتصادي في المدينة. وقال تاجر: «ان منع سكان القرى والبلدات المجاورة من دخول المدينة ادى الى كساد تجاري كبير في المدينة. فمن جهة قل عدد الزبائن ومن جهة اخرى تم حرمان المزارعين من تسويق وبيع منتجاتهم في المدينة».

وبسبب اندلاع المواجهات فان اصحاب المحلات التجارية في شارعي الشلالة المتصلين بمواقع التماس، لا يكادون يفتحون محلاتهم حتى يغلقوها عندما ينطلق الرصاص الغزير من بنادق الاحتلال وترشق الحجارة، وقد يُصاب بعض الزبائن وهم يبتاعون حاجياتهم.

ويقول التاجر ماهر محمد جمجوم: «أهون علي بكثير ان اغلق بوابة محلي على ان اشاهد امرأة او طفلا يسقط مصابا بالرصاص على مقربة مني».



● حسبة الحصار في الخليل - كل شيء قابل للانفجار!●

■ ❑ اهالي المدينة ومسؤولون فلسطينيون يصفون لـ «الاتحاد» الاوضاع غير المحتملة: تحرشات الجيش والمستوطنين، والاوضاع المعيشية المتردية، وتهديد الاحتلال بهدم مئات البيوت الفلسطينية، والسياسة الاستيطانية التي تريد ابتلاع الوطن. ويضيفون: هل نرفع غصون الزيتون امام جرافات الاحتلال والتجويع والهدم والتشريد والقتل والنهب والاعتقالات؟!

■ ❑ هل تخطط اسرائيل لتفريغ المناطق الخاضعة لسيطرتها من الفلسطينيين (٣٠ الفا) بتضييق الخناق عليهم وهدم بيوتهم، ثم جلب مستوطنين جدد؟!

■ ❑ وفوق كل ذلك يفرض الاحتلال على الخليل حصارا محكما، يؤدي لخسائر فلسطينية يومية بقيمة مليون دولار. «والحصار سيزيد الانفجار. واذا ارادت الحكومة الاسرائيلية تهدئة الوضع فعليها تطبيق بنود الاتفاق وردع غلاة المستوطنين عن بث سمومهم العنصرية والاعتداء على الاطفال والشيوخ وسائر المواطنين الفلسطينيين».

● تقرير: كوثر سلام ●

ثم يضيف ان الاوضاع الاقتصادية الصعبة تدفع الناس الى الخروج للانتفاض في الشوارع.

التاجر محمود المناصرة وصف ما يجري في شارعي الشلالة في قلب الخليل حيث يقع محله التجاري «بحرب استنزاف يومية»، وقال: «انني لم اشهد التعزيزات العسكرية الاحتلالية التي اراها اليوم في عهد الانتفاضة، ولم ار القناصة يصوبون بنادقهم على هذه الشاكلة من قبل - ولم تعش مدينة الخليل وضعا كهذا في عهد الانتفاضة».

وقال ان اسباب اندلاع المواجهات هو التوسع السرطاني الاستيطاني، فالمستوطنون يطمعون في الامتداد حتى وسط المدينة ويتعمدون مضايقة المواطنين واستفزازهم في منطقة (هـ ٢) - وهم يرون في اشتعال الاحداث وانفجار الاوضاع ما يحقق طموحاتهم واهدافهم - وبحجة الامن تستطيع الحكومة الاحتلالية ان تحقق لهم ما يطمحون اليه.

ويرى محمود شاكر الجولاني ان تفشي البطالة هو احد الاسباب الرئيسية في اندلاع المواجهات في قلب الخليل، ويقول ان الشبان الغاضبين الذين يرشقون قوات الاحتلال بالحجارة ليسوا جميعهم من سكان المدينة - ومنهم من ابناء المحافظة الذين فرضت عليهم ظروف الاغلاق العسكري البطالة - فلم يجدوا اماكن للعمل فاندفعوا نحو الشارع بهذا الكم يعبرون عما اصابهم واصاب اسرهم من احباط وفقر..

ويقول الدكتور علي جرادات في موقع الشلالة، ان سياسة التوسع الاستيطاني ومصادرة الاراضي والتخطيط لبناء مزيد من المستوطنات ليس فقط في جبل ابو غنيم، بل ايضا في بلدة يطا والظاهرية في الخليل، هي احد الاسباب الرئيسية لهذا الغضب المتفجر في وسط المدينة، مشيرا الى ان راشقي الحجارة جميعهم يكتوون بنار الاحتلال وبسياسة القبضة الحديدية والامر الواقع المفروض عليهم، ولذا فانهم يجدون في التعبير عن سخطهم على هذه الشاكلة ما ينفس من الضغط الذي يثقل صدورهم.

ويقول المواطن منير جابر الذي يقيم في منطقة البقعة - قريبا من الحي الاستيطاني «كريات اربع» - ان سلطات الاحتلال سلمت اصحاب (١٦٧) منزلا قرارات بالهدم، وان المئات من الاطفال يقيمون مع اسرهم في هذه المنازل التي بنيت منذ عشرات السنين ومنهم من ورثها عن آبائه واجداده..

واضاف «وماذا نفعل؟ - هل نرفع اغصان الزيتون امام جرافات الاحتلال ونغني للسلام - واي سلام هذا؟ - انه سلام القتل والنهب ومصادرة الارض والتجويع والاعتقال والتشريد وهدم البيوت و..». وتساءل منير: ماذا يفعل اي انسان في العالم عندما يجد نفسه مهددا في امنه المعيشي والغذائي والاقتصادي ولو ليوم واحد، ماذا يفعل؟..

واضاف ان ما يقوم به الشبان هو شيء قليل في منظوره.

وذكرت مجموعة من الشبان المنتفضين ان مشاعرهم تتفجر ازاء الاستهتار الاحتلالي



والامريكي بحقوقهم الوطنية الشرعية، وفي مقدمتها قضية القدس عاصمة دولتنا المستقلة، وان الانحياز الامريكي لاسرائيل لن يضعف من عزيمتهم او ينال من حقوقهم، فالغضب الجماهيري لن يتوقف ما دام الاحتلال يسيطر ولو على شبر واحد من الاراضي المحتلة.

وقال المواطن نعمان ادريس، الذي اصيب خلال الاحداث، ان الرصاص والقنابل اصبحت حدثا عاديا لا يثير مشاعر الخوف في نفوسهم.

وقال سليم النمورة ان الشعب الفلسطيني الذي قاد الانتفاضة ووقع اتفاقات السلام قادر على استكمال مسيرة النضال - وما يجري اليوم هو رد على سياسة حكومة الليكود ومواقفها المتصلبة ازاء تطبيق الاتفاقات الموقعة.

وقال المواطن حمدي العلما - صاحب محل تجاري يقع بجانب مستوطنة بيت هداسا «ان استهزاء المستوطنين وقوات جيش الاحتلال بالديانتين المسيحية والاسلامية - ونشر صورة مريم العذراء برأس بقرة او تمزيق المصحف الشريف بعد تعليق ونشر ملصقات تسيء الى الدين الاسلامي والرسول - امر يؤكد عدوانية حكومة الاحتلال تجاه مشاعر المسلمين والمسيحيين والانسانية - وان مثل ذلك ليس مجرد تصرفات فردية حمقاء بل هو اسلوب تربية قائم على العنصرية - وهذا اهم الاسباب التي ادت الى تفجير الاوضاع في قلب الخليل».

وقال المواطن د. نضال جوعان انه في ظل التطرف الاسرائيلي وما يبتكره في كل يوم من اشكال جديدة لممارساته، بدءا بالاستيطان الى انتهاك الاتفاقات وانتهاء بالعدوان السافر على مقدسات المسلمين والمسيحيين معا بأسوأ الوسائل واحطها - كل ذلك لا يمكن ان يمر دون ردات الفعل - ومن هنا فان اندلاع الاحداث على شاكلة انتفاضة جديدة هو ردة فعل طبيعية لم تأت من فراغ.

وتوقع الدكتور تواصل الاحداث في قلب المدينة ما دام هناك ولو مستوطن واحد فيها، فامكانية التعايش السلمي مع المستوطنين هي امر مستحيل.

وحمل المواطن نادر يوسف الشرباتي حكومة الاحتلال مسؤولية اندلاع المواجهات، وقال انه يرى السبب الرئيسي في «دفع التعزيزات العسكرية وسط المواطنين، واحتلال اسطح المنازل العربية والمحلات التجارية، الامر الذي اثار ويثير حفيظة الشبان فرشقوا الحجارة والزجاجات على الجنود، وكلما ازدادت الاصابات ازدادت حدة المواجهات..».

وقال عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ومسؤول حركة فتح في محافظة الخليل جمال الشوبكي ان «ما يجري ليس فقط مجرد اجراءات امنية بهدف مواجهة تحركات احتجاجية بل هو خطة منهجية للقضاء التام على اتفاق الخليل اسوة بما تم ارتكابه بحق الاتفاقيات الام اوسلو وملحقاتها».

يذكر ان اتفاق الخليل الذي ابرم في اواسط شهر كانون الثاني الماضي بعد محادثات مضنية اعاد (٨٠٪) من المدينة الى السلطة الوطنية الفلسطينية في حين بقيت اجزاؤها الباقية تحت السيطرة الاسرائيلية.

ويعيش في المنطقة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية حوالي ٣٠ الف فلسطيني وتشمل وسطها التجاري وبلدتها القديمة اضافة الى الحرم الابراهيمي.

وقال الشوبكي «لم يبق شيء من الاتفاق.. فهم لم يفتحوا الحسبة وشارع الشهداء حسب ما ورد فيه، والمناطق التي اعادوها للسلطة يمسكون الآن بخناقها».

واشار الى المحاولات الاسرائيلية المحمومة لتفريغ المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية من سكانها الفلسطينيين واحكام السيطرة الاستيطانية عليها.

وقال: «ان الجنود والمستوطنين يسومون الفلسطينيين الذين يعيشون في تلك المنطقة العذاب ويلحقون بهم الاهانات في كل لحظة، ويمنعونهم من ترميم بيوتهم ويدمرون مصادر رزقهم.. انهم يريدون اجبارهم على الرحيل لكي يملأوا الفراغ بمستوطنين جدد».

وقال العميد عبد الفتاح الجعيدي، قائد قوات الامن الوطني في محافظة الخليل، انه منذ اليوم الاول لاعادة الانتشار في الخليل وتقسيمها امنيا الى منطقتي (هـ١) و(هـ٢) «اعتبرنا ان لهذه المدينة وضعية خاصة، وعملنا على ضمان التعايش السلمي بين المواطنين والمستوطنين لكي تسير الحياة بهدوء، بالرغم من استفزازات المستوطنين المتكررة».

واضاف: «كنا نعمل على حل المشاكل الناجمة عن اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين ورجال الشرطة الفلسطينية، عن طريق مكتب الارتباط. وكانت الامور تسير بشكل جيد، في انتظار



● مواجهات في الخليل. في الصورة العليا: جنود الاحتلال يصوبون بنادقهم. وفي السفلى: يعتدون على مواطن فلسطيني ●



تنفيذ بنود الاتفاقية. الا ان حكومة «الليكود» لم تنفذ البنود بل واصلت استفزاز الفلسطينيين بتوسعها الاستيطاني، مما اصاب الشارع الفلسطيني بالاحباط. وخرج المنتفضون، بعفوية، يمارسون حقهم في التعبير عن رفضهم للسياسة الاستيطانية التي تتبعها حكومة اسرائيل - كما يبدو - لفض الاتفاق».

ومن جهته قال نائب قائد المنطقة، العقيد عوني النتشة، ان الرد جاء في قلب الخليل بعد تبرم الفلسطينيين من استفزازات غلاة المستوطنين واعتداءاتهم على الاطفال والنساء والشيوخ، والتعتيم الاعلامي على ما يجري، رغم ان الاعتداءات مستمرة ليل نهار. واضاف: «ان اوضاع الفلسطينيين قرب البؤر الاستيطانية لا تحتمل».

واضاف النتشة: «ان عزل المدينة وفرض الحصار عليها بمثابة عقاب جماعي. واذا ظنت اسرائيل ان ذلك يوقف المواجهات، فان الصحيح هو العكس». وقال: «اننا نريد السلام، ولا ضمان لتحقيق ذلك الا بردع المستوطنين».

اما العميد طارق زيد، مدير الشرطة في المحافظة، فدعا الى العمل وفق ما جاء في بروتوكول اعادة الانتشار والذي ينص على اعادة تقييم الوضع كل ثلاثة اشهر، «وانا اقول ان هذا هو الوقت المناسب لعمل ذلك. علينا تأمين الاستقرار والهدوء. والا فان النار ستأكل كل شيء... وتكون النتائج وخيمة على الجانبين».

واضاف زيد: «اننا لا نتوقع من اسرائيل ان تعترف بمسؤوليتها عن انفجار الاوضاع، مع ان جيش الاحتلال هو المسؤول، لانه يقوم بتطبيق الاتفاقية بعقلية الاحتلال العسكرية، وهذا يتنافى مع روح الاتفاق». واضاف: «لن تعود الاوضاع الى طبيعتها الا اذا طبق الجانب الاسرائيلي بنود الاتفاق كما ينبغي».

وقال رئيس بلدية الخليل، المهندس مصطفى عبد النبي النتشة، ان حصول تقدم في العملية السياسية السلمية هو الذي من شأنه، فقط، ان يخفف من توتر الاوضاع وحجم المواجهات. وحذّر من ان الوضع الراهن في المدينة يهدد بالانفجار الشامل، اذا استمرت تحرشات المستوطنين والجيش ضد الفلسطينيين. ودعا الحكومة الاسرائيلية - اذا ارادت الهدوء حقا - «ان تصدر تعليماتها للجيش بمنع المستوطنين وردعهم عن الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين».

هذا.. وفيما تلوّح في الافق اخطار انفجارات اكبر واوسع، قدّرت مصادر اقتصادية فلسطينية الخسائر الفلسطينية اليومية في الخليل والناجمة عن الحصار بمليون دولار. واعتبر الاهالي ان الاجراءات الاسرائيلية تهدف عبر الضغوط المعيشية والاقتصادية الى النيل من معنويات المواطنين وكسر تحديهم لسياسات الحكومة الاسرائيلية وممارسات المستوطنين المتطرفين.

فهل من يسمع ويمنع تواصل الانفجار؟!



الاستيطان يقطّع الضفة الى (٣) مناطق محاصرة!

● بقلم: خليل التفكجي ●

● يتعرض هذا المقال للاستيطان في الضفة الغربية، اهدافه ونتائجه. ومن البداية فاننا نعلم ان الصورة قاتمة والوضع خطير، فالاحصائيات تشير الى ان ما نسبته (٧٣٪) من الارض الفلسطينية في الضفة تسيطر عليه اسرائيل بشتى الطرق والوسائل.

ولنبدأ من مصطلح «ملكية الارض»، فهو يتوزع على ثلاث خانات:

١ – الاراضي العربية الخاصة:

هي الاراضي التي يوجد اثبات على انها ملكية خاصة للعرب وانها سجلت، وان تسجيلها ثابت وواضح، واما الاراضي غير المسجلة فان من شأن المطالببها او المدعي ان يثبت ملكيته لها. وهنا تكمن الخدعة لان الدليل الوحيد الذي يعترف به القانون هو التسجيل الرسمي للارض، ويكون مكتمل الاجراءات. ويمكن ان تؤخذ بالحسبان قوائم الضريبة. ومع ذلك فقد وجد ان مساحات واسعة من الاراضي غير خاضعة للضريبة، وان جزءا من الارض فقط دفعت عنه الضريبة. ومن هنا فان اخراجات القيود لا تثبت الملكية. وقد جاء الامر العسكري رقم ٢٩١ (١٩٦٨) لينهي عملية تسجيل الاراضي التي كان يقوم بها الفلسطينيون في العهد الاردني، وادت هذه الخطوة الى وقف اجراءات التسوية التي كانت تقوم بها الحكومة الاردنية وبالتالي فقدان دليل الملكية.

٢ – الاراضي اليهودية الخاصة:

وهي التي امتلكها اليهود في الضفة الغربية قبل عام ١٩٤٨ وهي معروفة ومحددة. وقد كانت خاضعة لاشراف «حارس املاك العدو» الاردني، وقدرت هذه الاراضي بـ (٣٠) الف دونم واقيمت عليها المستعمرات الخاصة لا سيما في كتلة غوش عتصيون.

٣ – اراضي دولة:

وهذا اصطلاح فضفاض استطاعت استغلاله السلطات الاسرائيلية للاستيلاء على مساحات شاسعة من الاراضي ويمكن ان نصنفها كما يلي:

أ. اراضي غائبين: وهي الاراضي والممتلكات التي تخص مواطني الضفة الغربية الذين تركوها بعد عام ١٩٦٧ (بسبب الحرب) مما ادى الى وضع هذه الممتلكات تحت سيطرة الحارس على املاك الغائبين، وفي حالات كثيرة قامت السلطات بتأجير هذه الاراضي، والتي تقع مساحات كبيرة منها في غور الاردن الى المستعمرات المقامة هناك لاستغلالها في الزراعة. وقد جاء الامر العسكري رقم (١٥٠) سنة (١٩٦٧) لتأكيد هذه الصفة. وبلغت مساحة الاراضي المستولى عليها ٤٣٠,٠٠٠ دونم.

ب. اراضي الدولة المسجلة: وهي الاراضي التي سجلت باسم الحكومة الاردنية نتيجة لعمليات التسوية في بعض المناطق، ولكن السلطات الاسرائيلية استغلت القانون العثماني الذي شمل الاراضي الصخرية والحجرية غير المسجلة في سجلات الاراضي، وبما ان حوالي ثلثي اراضي الضفة الغربية لم يسجل فانه من الصعب على السكان العرب اثبات ملكيتها. ولقد حددت هذه المناطق بواسطة التصوير الجوي، واعلنت كاملاك دولة، وخاصة في المناطق التي اختارتها الدوائر الاستيطانية والتخطيطية. وهناك نسبة كبيرة من المستعمرات مقامة على هذه الاراضي بعقود ايجار تتراوح مددها بين ٤٩-٩٩ عاما قابلة للتجديد.



●اعمال بناء لتوسيع مستوطنة «الون» - من الارشيف ●

هذا ومن ناحية اخرى فان هذه الاراضي اذا ضمت الى اسرائيل فسوف تصبح «الوارث القانوني» للسلطات الاردنية، وتصبح الاراضي ملكا مطلقا لها. بهذا الاسلوب استطاعوا السيطرة على ١,٧٠٠,٠٠٠ دونم.

ج) الاراضي المصادرة للمنفعة العامة: تسمح القوانين العالمية في جميع انحاء العالم بمصادرة اراضي من اجل رفاهية السكان وتغطية احتياجاتهم، وبشكل خاص لشق الطرق وانشاء البنية التحتية او اقامة متنزهات عامة ومدارس وغيرها. لكننا نرى ان المصادرة في الضفة الغربية جاءت لخدمة المستوطنين او المستعمرات بعد ان صودرت اراضيها من اصحابها الفلسطينيين. ويقدر مجموع الاراضي المصادرة للمصلحة العامة بـ (١٥٠) الف دونم (راجع الامر العسكري رقم ٣٢١ (١٩٦٨).

د) المناطق المغلقة للاغراض العسكرية: الادارة العسكرية تمنع الفلسطينيين لاسباب امنية من الدخول الى اراضي يملكونها. وقد حددت استعمالات هذه الاراضي لاغراض المناورات العسكرية بين سنتي ١٩٦٨-١٩٨٠ في وادي الاردن.

هـ) الاراضي المصادرة للاغراض العسكرية: وهذه الاراضي مملوكة للسكان الفلسطينيين وتم الاستيلاء عليها من قبل الحكم المحلي على اساس انها حيوية لاغراض عسكرية، وتدفع الادارة العسكرية تعويضات لمالكيها لقاء حرمانهم من فلاحتها والاستفادة من غلالها.

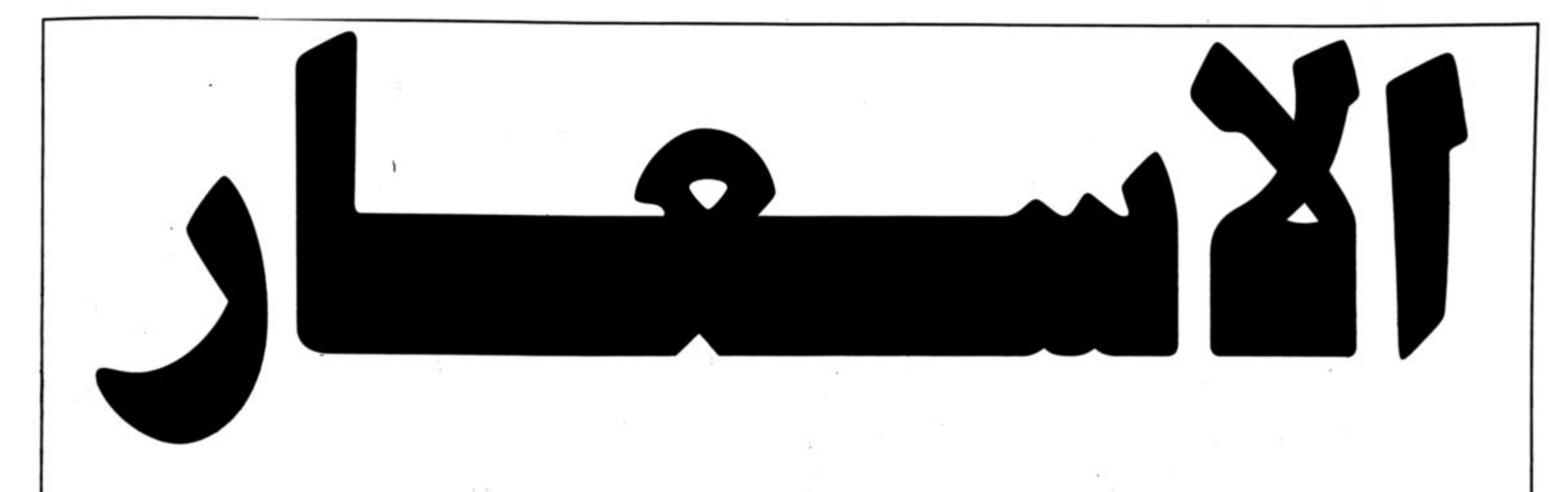
و) اراض بدون مالكين: وهي الاراضي التي لم يستطع السكان الفلسطينيون اثبات ملكيتها القانونية (اراضي الرعي البعيدة عن محل السكن) فأصبحت اراضي دولة، واستغلتها السلطات الاسرائيلية في بناء المستعمرات.

بما ان حوالي ثلثي اراضي الضفة الغربية لم تُسجّل فانه من الصعب على السكان العرب اثبات ملكيتها. وقد حددت هذه المناطق بواسطة التصوير الجوي، واعلنت كاملاك دولة، وخاصة في المناطق التي اختارتها الدوائر الاستيطانية والتخطيطية. ومن ناحية اخرى فاذا ضمت هذه الاراضي الى اسرائيل فانها ستصبح «الوارث القانوني» للسلطات الاردنية. وتصبح الاراضي ملكا مطلقا لها. وبهذا الاسلوب استطاعوا السيطرة على مليون و(٧٠٠) الف دونم!

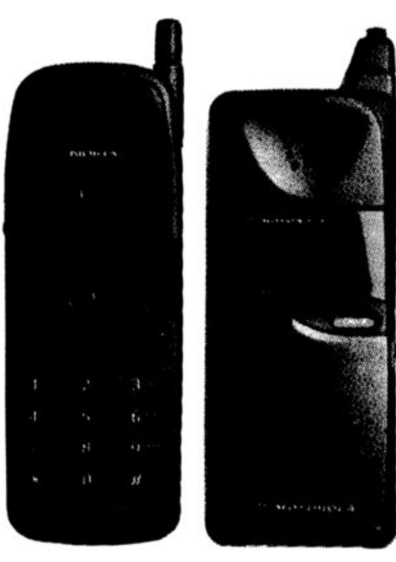
ز) المحميات الطبيعية: ويقصد بها وضع جزء من الاراضي الفلسطينية تحت السيطرة الاسرائيلية باعلانها محميات طبيعية بغية استغلالها فيما بعد من اجل التوسعات الاستيطانية، وتبلغ مساحة هذه الاراضي ٥٠٠,٠٠٠ دونم. وهنا نلاحظ ان اسلوب المحميات هو اسلوب جاء بعد ان بدأ الفلسطينيون محاولة استغلال هذه الاراضي من اجل التوسع في البناء، وفرض الامر الواقع. وقد كثر اعلان مناطق عديدة في الضفة الغربية محميات طبيعية وخاصة عام ١٩٩٢ حيث تم مصادرة ١٢ الف دونم بذريعة انها محميات طبيعية لتكون في المستقبل احتياطا لتوسع الاستيطان الاسرائيلي، كما حدث لمحمية جبل ابو غنيم، ريخس شعفاط، نفي شموئيل وغيرها. ولمواجهة هذه الهجمة الاسرائيلية للسيطرة على الاراضي في الضفة الغربية قام المستوطنون باعلان التحدي الذي اخذ اشكالا عدة منها:

* توسيع مناطق القرى وذلك باقامة الابنية المبعثرة والمتفرقة.
* استئناف استصلاح الاراضي والحقول المهجورة، ولا سيما انه بعد الاحتلال مباشرة أهمل الفلاحون الفلسطينيون اراضيهم بغية العمل داخل اسرائيل ذي المردود المادي الكبير، وبدأت سياسة تكريس الامر الواقع توسيع حدود القرى، وقامت اسرائيل بالرد على ذلك عام ١٩٨٠، حيث بدأت السلطات الاسرائيلية التوسع الاستيطاني واحاطة المستعمرات بأسيجة بعيدة عن حدود البناء المقام ضمن المستوطنات. ولكي ندرك خطورة المخططات الهيكلية يجب ان ندرس هذه المخططات واهدافها، فهناك سياسة تطوير معتمدة تنتهجها الحكومة على المستوى المحلي والاقليمي. ومن المبادئ

(البقية على ص ١٤)







نحن نتحدث عن حملة خاصة في شبكة 050. نحن نتحدث
عن جهاز فليبر بـ ٤٩٩ ش ج أو نوكيا٢٣٢ بـ ٦٤٩ ش ج.
سارعوا ... فالسباقون هم الفائزون.

متوفر لدى المسوقين المرخصين: تل ابيب: **فيديو ميت**، ديرخ بيتح تكفا ٩٤، ت ٠٣-٥٦١٠١١٠ **بيلي كوم**، يجئال الون ١٢١، ت ٠٣-٦٩٥٠٨٨٨ **رمات افعال: يهودا كيشر هاتف**، ٠٣-٥٣٥٧٧٤٤ **ركورد**، شارع بازل
٣٧، ت ٠٣-٥٤٦٩٣٣٣ **كابلان**، اهرونوفتش ١٢، ت ٠٣-٥٧٨٥٧٧٦ **القدس: فون لي**، بيت حنينا، ت ٠٢-٥٨٣٤٣٣١ **يونيتال**، هؤمان ٤، تلبيوت، ت ٠٢-٦٧٩٠٠٠١ **سليمان قرش**، شرقي القدس، ت ٠٢-٦٢٨١٦٥٦
يونيتال، هؤمان ٤، ت ٠٢-٦٧٩٧٩٩٩ **فون لي**: هؤمان ٣٤، تلبيوت، ت ٠٢-٦٧٩٠٠٨٠ **شاكو لاند**، شارع الملك داوود ١٨، ت ٠٢-٦٢٥٢٥٨٥ **كويك فون**، شتراوس ٢٧، ت ٠٢-٥٣٨٨٨٤٨ **ايتي للاتصالات**،
شفطي يسرائيل ١٨، ت ٠٢-٦٢٨٨٤٤١ **الناصرة العليا**: ي.ن.أ.ت تسويق م.ض، مركز هنيروسيم ٤، ت ٠٦-٦٤٥٤٥٩٥ **فايس رفيف** - **فايس للاتصالات الخلوية**: الشارع الرئيسي الناصرة - حيفا ١٠٧،
ت ٠٦-٦٤٥٥٩٦٥ **الرينة: باسم وحنا راشد م.ض**، الشارع الرئيسي ت: ٠٦-٦٥٦٣٤٦٧ **الناصرة : مرقص دافيد**، شارع الناصره- شفاعمرو ١٠٢٩/٤،
ت ٠٦-٦٥٧٩٥٩٧ **شحوري للاتصالات الخلوية**: شارع حيفا - يافة الناصرة، ت ٠٦-٦٥٦٨٣٣٤ **الخضيرة : جيل كار** الخضيره م.ض.كنيون الخضيره،
ت ٠٦-٦٢٤٧٥١٥ **طبريا: كول بو اتياس** فون م.ض، مجليل ٣٠ ت ٠٦-٦٧٩١٢٥٢ **الطيبه : ي .دورون**، حي العلمي ص ب ٤١٨ ت ٠٩-٩٩٠٤٧١ **الرامة: اميل**
سمعان، ت: ٠٤-٩٨٨١٥٠١ **عكا: يعقوب تسوري/ پاز تسوري** عكا، ديرخ هاربعاه، ٤، ت ٠٤-٩٩١٠٠٩١ **الكتروشرد**، ديرخ هاربعاه ٢٢، ت ٠٤-٩٩١٥٥١٠
شفاعمرو: عربيان الياس للكهرباء، جبور جبور ١٣٠، ت ٠٤-٩٥٠٠٨٧٣ **دالية الكرمل: الكتر وروني**، المركز التجاري دالية الكرمل، ت ٠٤-٨٣٩٥٩٨٩
ام الفحم: كهرباء نور، ت ٠٦-٣١٥٣٦٢ **رهط: صالون عنان**، حي ٤٢/١، ت ٠٧-٩٩١٨٦٧٨ **بئر السبع: كيشرأتس للاتصالات م.ض**، كنيون هنيغف ٥ الطابق
الأول، ت ٠٨-٦٢٨٦٣٢٠ **اللد: سللور فون**، كنيون اللد، ت ٠٨-٩٢١٦٤٣٤ **حيفا تل كوم**، شدروت همستدروت ٢، ت ٠٤-٨٧٢٠٠٠٦ **موتسار**، شدروت
همستدروت ١٥٢، مفرق فولكان، ت ٠٤-٨٧٢٦٧٦٧ **رز شتراوس**، شارع يافا ٢٢١، ت ٠٤-٨٥٢٦٦٦٠ **رز شتراوس**، الكريون، كريات بيالك، ت ٠٥٠-٣٤٤٨٠٢



السعر يشمل ض.ق.م ورسوم الارتباط بالخط.● الحملة حتى نهاية المخزون ومخصصة للمنضمين الى المسار الشاغر او العادي لمدة سنة.● سكرتيره رقمية لمدة ثلاثة اشهر بدون دفع شهري.

لتفاصيل اضافية اتصلوا - مجاناً 3882-022-177

جمعية «أمنية».. تحقّق أماني الأطفال المرضى

❐ الفتى مروان عودة يحقق أمنيته بالحصول على كمبيوتر ❐ أحد الأطفال يتمنى لقاء كلينتون.. وكل الجهود تُبذل لتحقيق أمنيته ❐

● الجمعية تعتمد على التبرعات والعمل التطوعي، وهي فرع لجمعية عالمية مقرها في الولايات المتحدة، وهدفها تحقيق أمنية كل طفل مريض باي مرض مزمن ●

❐❐ تقرير وتصوير: آمال شحادة ❐❐

● لم يكن الفتى مروان يتوقع ان تتوفر كل الامكانيات امامه، في يوم من الأيام، لتحقيق اي أمنية يشاء في هذه الحياة.

لم يفكر في الأمر بتاتا.. ولم يطمع باحلامه كثيرا.. حتى لا يضايق عائلته.. وكفتى لم يتعد (١٧) عاما بعد، وقد مل من الاطباء والمستشفيات وزياراتهم الكثيرة للحصول على العلاج لمرضه المزمن «التلاسيميا».. كانت امنيته ان يشفى من مرضه.. لكنه بمعنوياته العالية وتحدياته للمصاعب.. واجه الحياة بهدف اساس:

تحقيق كل ما يستطيع، والنجاح بكل هدف وعمل يقدم عليه، فالتحق بمدرسة ثانوية في الناصرة، خارج قريته كفركنا.. واظب على دراسته ونجح في تحصيله العلمي، واكتسب شخصية شعبية ومحبوبة بين ابناء صفه ومدرسته.. فانتخب رئيسا لمجلس الطلاب.. واستمر بالتحدي.

.. «في مطلع هذه السنة.. اقترح خالي على والدي ان نتوجه الى جمعية خاصة، قال انها تحتضن المرضى من جيل (٣) وحتى (١٨) عاما، وتعمل على تحقيق أمنياتهم.. مهما كانت مصاعبها وتكاليفها، اذا كان ذلك غير مستحيل»، يحدثنا مروان عودة، والأمل بالمستقبل يشع من عينيه.

كانت تلك «جمعية امنية»، المقامة في البلاد منذ أكثر من سنة، وهي فرع لجمعية عالمية، كانت البذرة الاولى لها في الولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٨٠، وتهدف بالأساس الى تحقيق امنية لكل مريض يعاني من امراض مزمنة.

د. سوزي سروجي، العربية الوحيدة، في هذه الجمعية، ترى عمل الجمعية قمة في الانسانية، اذ يعمل جميع اعضائها تطوعا، ويبذلون جهودهم لتحقيق امنيات الأطفال لرسم البسمة على شفاههم.. فيقطعون مسافات طويلة ويلتقون الأطفال وأهاليهم..

مروان عودة، واحد من ثلاثة اطفال عرب حققت لهم الجمعية امنياتهم، من بين (٢٣) طفلا وفتى في البلاد. والسبب لهذا العدد القليل عدم اطلاع الوسط العربي كفاية على عمل هذه الجمعية واهدافها.. وربما كان السبب، احيانا، كما قال لنا مروان، الذي اتصل بالعديد ممن يعرفهم من المرضى في قريته وخارجها: «الخجل من التوجه لطلب ما يتمناه الواحد. فالبعض يشعر انها «كشحدة» او شفقة.. ولكن هذا غير صحيح بتاتا.. مع انني شعرت هكذا في اليوم الأول لمعرفة عائلتي عن هذه الجمعية»، يقول مروان

د. سوزي سروجي، العربية الوحيدة في الجمعية: «اذا كانت الأمنية الحصول على كمبيوتر او دراجة.. فاننا نتوجه الى اصحاب المحلات التجارية للتبرع بها. وفي احدى الحالات لم نجد أحدا في الوسط العربي يوافق على التبرع، فتوجهنا الى صاحب شركة يهودي تبرع بأحدث جهاز كمبيوتر عنده».

ويضيف: «في حينه أذكر انني غضبت جدا، ورفضت ان يتوجه أهلي الى الجمعية واللقاء معها.. قلت انني لا أريد من احد ان يشفق او يعطف علي.. ولكن سرعان ما اكتشفت الخطأ.. عندما عرفت عمق الانسانية في عمل هذه الجمعية».

ومروان لم يطمع كثيرا: «في حينه كنت بحاجة ماسة لكمبيوتر لمساعدتي في تعليمي، وقد طلبت من والدي ان يشتري لي الجهاز.. عندما علمنا بوجود الجمعية، كان والدي ينوي شراء الكمبيوتر، فاقترحت عليه ان اطلب الكمبيوتر، وبالفعل خلال فترة قصيرة اجريت الاتصالات معي من اعضاء الجمعية، الى ان ابلغوني بحضورهم الى البيت، وكانوا يحملون جهازا من أحدث الاجهزة المتوفرة في البلاد. وبالفعل انتابني شعور بالفرح والبهجة وتأثرت جدا من تعاملهم الانساني والخاص معي»، يسرد محدثنا، ويضيف: «لم يكتف اعضاء الجمعية بايصال الكمبيوتر بل عملوا ويذلوا الجهود لاسعادي أكثر ما يمكن.. فأخذني المسؤول واسمه آفي جانبا وأخذ يحدثني عن الجمعية وما يمكنها ان تساعدني به، مؤكدا ان الهدف رسم البسمة على شفاه الأطفال.. حتى انه عرض علي تقديم اية مساعدة سواء بالسفريات الى مستشفى «هداسا» في القدس، او غيرها وأذكر جيدا قوله: «اعتبرني اخا كبيرا لك.. لا تخجل ولا تتردد.. وفي كل لحظة تشعر انك بحاجة لنا اتصل بنا وستجدنا الى جانبك.. أرجوك لا تنسنا واتصل بنا دائما».. الحقيقة ان هذه الكلمات قمة في الانسانية.



* الفتى مروان عودة بجانب جهاز الكمبيوتر *

❐ طفل يتمنى لقاء كلينتون! ❐

يرتكز تحقيق الأمنية لكل مريض على ثلاثة أمور: «اريد ان اذهب واريد ان اتعرف والتقي واريد ان أكون».

وتقول د. سوزي سروجي: «بامكان عائلة الطفل التوجه للجمعية، ومن جهتنا نطلع على التقارير الطبية قبل قبول الطلب. وعموما تحقق الجمعية الأمنيات لمرضى يعانون من امراض مزمنة كالقلب والأعصاب والرئتين و«التلاسيميا» و«اللوكيميا» وغيرها. وتحقيق الأمنية يعني تلبية أمنية كل طفل، فهناك من يطلب السفر خارج البلاد وخصوصا الى «وولت دزني» او الابحار بسفينة او الحصول على كمبيوتر او الحصول على دراجة او حضور مباراة خارج البلاد وغيرها من الأمنيات».

وتشير د. سوزي الى طفل يتمنى الالتقاء مع الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، وتقول: «الجمعية أجرت الاتصالات اللازمة مع المسؤولين في البيت الابيض، وسجّل هذا الطلب في الدور رقم (٢٣)، للذين يريدون اللقاء مع الرئيس الأمريكي، الا ان المسؤولين، رأوا بهذا الطلب أمرا خاصا فسجلوه في الرقم الثاني، على أمل ان يغادر الطفل قريبا لتحقيق امنيته».

❐ الجمعية تعتمد على التبرعات.. فهل يساعدها الوسط العربي ❐

الجمعية تعمل بشكل تطوعي، وتكاليف تحقيق الأمنيات توفرها التبرعات، وهناك من يتبنى امنيات اطفال ويحققها. احد البرامج المميزة الذي اقيم مؤخرا لجمع التبرعات لهذه الجمعية، كان دعوة خاصة بادر اليها السفير الهولندي في بيته يوم ٩٧/٥/٨، حيث دعا مجموعة كبيرة من الشخصيات، حوالي مئة شخص، وكان الاقتراح ان يتبرع كل واحد بمبلغ قيمته ما بين خمسمئة والف شيكل، وفي تلك الليلة، قدرت التبرعات بحوالي مئة الف شيكل. واضافة الى ذلك - تقول د. سوزي: «اذا كانت الأمنيات الحصول على الكمبيوتر او الدراجات أو تذاكر السفر، فاننا نتوجه الى اصحاب المحلات ليتبرعوا بها، وفي هذا المجال هناك حاجة للفت نظر الكثيرين لضرورة التعاون، وأخص بالذكر الوسط العربي، فمثلا عندما طلب الفتى مروان جهاز الكمبيوتر، توجهنا الى الكثيرين من اصحاب المحلات التي تبيع هذا الجهاز في الوسط العربي، لكن احدا وللأسف لم يتجاوب معنا، حتى اضطررنا الى التوجه لصاحب شركة في تل - ابيب والذي قدم بسخاء احدث جهاز عنده».

لا يقتصر عمل الجمعية في اسرائيل على تحقيق اماني اطفال من البلاد، بل وبالتعاون مع جمعيات في فروع اخرى، تقدم المساعدة والدعم لاطفال من خارج البلاد يطلبون تحقيق امنياتهم بزيارة اسرائيل. وتقول د. سوزي: «هؤلاء الأطفال يحظون بعناية ورعاية خاصتين هنا، هم وأفراد عائلاتهم، فعموما.. الطفل الذي يطلب ان يسافر خارج بلاده، نحقق امنيته بمشاركة عائلته، فبذلك تكون فرحته وفرحة عائلته أكبر».

العمل الانساني الذي تقوم به الجمعية، لا يقتصر على تحقيق الأمنيات فقط، بل انه يزيد من معنويات المريض ويساعد في تغيير نفسيته للأفضل. الفتى مروان عودة كان العربي الثالث الذي حققت له الجمعية امنيته، بعد أن رفض الفكرة في البداية من اساسها، اذ كان يشعر ان أمنيته ستتحقق لمجرد الشفقة، وقد يكون مثل هذا الشعور راوده في مختلف جوانب حياته، ولكن قراره قبول التوجه لهذه الجمعية، حطم كل الحواجز امامه في مواجهة المجتمع واقاربه وزملائه وابناء صفه: «في البداية عندما كنت اغيب عن الدراسة، للحصول على العلاج، كان يسألني الكثيرون في اليوم التالي عن السبب فاشرح لهم، وكنت أكرر ذلك كثيرا لحد لم اعد احتمله، فقررت وبالاتفاق مع مربي الصف، تخصيص حصة التربية لتقديم شرح لابناء صفي عن المرض الذي اعاني منه، وهذا خفف علي الكثير. اضافة الى انني اعددت دوسية خاصة عن وظيفة الدم في الجسم، وخصصت جزءا خاصا عن مرض «التلاسيميا» مستعينا بموسوعات ومراجع عربية وعبرية».

ومروان يرى اليوم ان «جمعية أمنية»: «بحاجة للمساعدة والدعم ماديا ومعنويا، فهي جمعية لا تميز بين عربي ويهودي او اية طائفة، وهدفها اسعاد المرضى فلماذا لا نساعدها»؟

السفير الهولندي في البلاد دعا قبل فترة حوالي (١٠٠) شخصية الى بيته. تبرع كل واحد منهم بمبلغ بين (٥٠٠) و(١٠٠٠) شيكل.. وتمّ جمع حوالي (١٠٠) الف شيكل في ليلة واحدة.. تبرعات للجمعية.

يتساءل مروان، ويتوجه لعائلات المرضى والمرضى أنفسهم: «لا ترددوا بالتوجه لهذه الجمعية، فهي لا تنشط بدافع الشفقة او العطف بل لاسعاد كل مريض»..

❐❐ ❐❐

بقي ان نشير الى ان الجمعية تعمل بدون مقر، لكن الزوجين دونيس وآفي بار أهرون وهما صاحبا شركة في رعنانا حولا مكان عملهما الى مقر للجمعية وبامكان من يرغب التوجه اليها بالطلبات على هاتف رقم (٠٩/٧٦٠٢٨٤٨) او على العنوان - رعنانا ص.ب ٢٤٧٨، فهذه الجمعية حققت اماني (٢٣) طفلا وامامها (١٣) أمنية لتحقيقها، فيما يوجد في البلاد الوف الأطفال يعانون من أمراض مزمنة، ينتظرون مثل هذه الجمعية لاسعادهم.. فلماذا نتردد..؟

رسالة مفتوحة الى التجمع الوطني الدمقراطي

ما لم تنشره "فصل المقال"

قررت نشر هذا المقال في صحيفة "الاتحاد" بعد ان كنت ارسلته قبل اسبوعين للنشر في "فصل المقال". لكنها لم تنشره. والغريب انها نشرت في عددها الاخير العديد من المقالات تحريرها. من بينها لقاء مع د. عزمي بشارة ترد فيها على بعض ما جاء في هذا المقال دون نشره!

بقلم: وليد ياسين

*** «ينطلق الحزب في نضاله السياسي والاجتماعي، من اجل تحقيق اهدافه استنادا الى مبادئ الدمقراطية والتعددية السياسية والمساواة الحقة بين جميع المواطنين، واحترام حقوق الانسان...»***

الفقرة اعلاه تتصدر الهدف الاول من الاهداف التي حددها التجمع الوطني الدمقراطي لنفسه، والتي نشرها في كراسة «البرنامج- المبادئ - الاهداف». وقد رأيت تتويج هذه الرسالة بهذه الفقرة ليس عبثا وانما من منطلق الرغبة في التأكيد على ان غالبية الشخصيات التي بادرت الى تأسيس التجمع الوطني الدمقراطي ووضعت برنامجه السياسي والاجتماعي، جاءت حقا كما ورد في فقرة اخرى وردت في برنامج التجمع «من مختلف التيارات السياسية الفكرية والوطنية الدمقراطية»، سعيا الى اقامة حزب ينبذ دكتاتورية القيادة المتنفذة وكم الافواه ويحترم مبادئ الدمقراطية وفي مقدمتها حق التعبير عن الرأي وحق النقد الحر.

واختيار الحديث عن هذا الموضوع الآن بالذات، ليس عبثا هو الآخر. فانني كواحد من الاشخاص الذين حضروا الاجتماعات التأسيسية للتجمع ومناقشة برنامجه واهدافه، اجد نفسي اليوم عاجزا عن فهم المقصود بالفقرة الاولى من اهداف التجمع وانا ارى التجاوزات غير المشروعة لبرنامج واهداف التجمع والممارسات غير الدمقراطية للنائب د.عزمي بشارة في تعامله مع زملاء الدرب، الذين خاضوا معا درب الكفاح لتوحيد القوى الوطنية في التجمع مع الجهات الوطنية الاخرى، الامر الذي يعيد الاذهان الى الايام الغابرة للاحزاب الاخرى، بل وايام المخاتير التقليديين في مجتمعنا، الذين كانوا يتعاملون بالاسلوب نفسه، بمعنى ان من معي هو صديقي ومن يعارضني هو عدوي.

وكنت كالبعض الاخر من اعضاء التجمع، أمل تجاوز هذه الحقبة وعودة التجمع الى طريقه الذي اختاره، والتزام ممثله في الكنيست ببرنامجه السياسي، والعمل لتحقيقه بدل الانشغال في اطلاق تصريحات لا تسمن ولا تغني عن جوع. وكنت امل حقا ان يكون د. عزمي بشارة نقيضا لاعضاء كنيست اخرين بحترم الرأي الاخر ويقارعة الحجة بالحجة، لا ان يقاطعه ويطلق الاتهامات والشتائم، كما فعل في رده على توجه «الاتحاد» اليه في قضية رسالة فعنونو. فالاسلوب الذي اتبعه النائب د. بشارة في تعامله مع صحيفة «الاتحاد»، وما وجهه اليها من اتهامات وشتائم لمجرد اقدامها على نشر مقالات تضمنت حوارا نقديا معه، ليس الاسلوب الذي اردناه للتجمع. وبالنسبة لي كان القشة التي قسمت ظهر البعير، والتي لا يمكن مواصلة تجاهلها.

وكواحد من اعضاء التجمع، واعمل محررا في «الاتحاد» واعرف عن قرب الاحترام الذي تكنه هذه الصحيفة لمكانة عزمي بشارة وللتحالف البرلماني بين الجبهة والتجمع، لا يمكنني فهم الصمت الرهيب من قبل قادة واعضاء التجمع ازاء هذه المواقف التي لا تفيد ولا تضمن الحفاظ على المكاسب التي حققها التجمع والجبهة في تحالفهما معا. ولذلك رأيت من واجبي كتابة هذه الرسالة المفتوحة الى اعضاء التجمع، ليس دفاعا عن «الاتحاد» وانما حفاظا على مستقبل هذا الحزب الفتي، الذي علقنا عليه الكثير من الامال والتطلعات.

وقبل الولوج في تفاصيل القضية التي جاء رد د. عزمي على استفسارات «الاتحاد» بشأنها، بمثل هذا الشكل الذي لا يليق بمكانته الفكرية والسياسية والاجتماعية، وما تبع ذلك من رد لمساعده البرلماني نبيل الصالح، وما نشرته «فصل المقال»، صحيفة التجمع، في عددها الصادر يوم الخميس ٦/٢٦ اجد نفسي اتساءل حول معاني الدمقراطية التي ينادي بها التجمع (في البند الاول من الاهداف) والسعي الى تأمين الحريات (البند السادس) والحفاظ على حقوق الانسان وكرامته (البند ١٥)، وكيف تتساوى هذه المبادئ والموقف الذي اتخذه د. عزمي بشارة من صحيفة «الاتحاد» لمجرد احترامها لهذه المبادئ من خلال فتح صفحاتها امام حرية ودمقراطية التعبير عن الرأي؟

لقد توجهت «الاتحاد» الى د. عزمي طالبة رده على استفساراتها بشأن خبر نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» يوم ٩٧/٦/٢٢ حول قيام جهاز «الشاباك» باجراء الرقابة على رسالة وصلت اليه من سجين الضمير مردخاي فعنونو. وبما ان «الاتحاد» تلتزم بمبدأ الصحافة الاساسي الذي يقول بضرورة سماع الطرف الاخر ومنع هضم حقه في التعقيب، فقد رأت من الضروري سماع تعقيب د. عزمي بشارة على ما جاء في الخبر اياه عن اجتماعه مع رجال «الشاباك» في الكنيست، بناء على طلبهم، ليسمح لهم بالاطلاع على الرسالة للتأكد من انها لا تحتوي على اية اسرار امنية والسماح لهم بفرض الرقابة عليها، وما رد به عليهم من انه يعارض اجراء الرقابة على اية فقرة تتعلق بعملية خطف فعنونو وجلبه الى اسرائيل، وقوله ايضا انه لا يهمه معرفة تفاصيل عن المفاعل الذري في ديمونة، وانه يعتمد على دان تيخون، رئيس الكنيست. ولا اعرف ان كان هناك من يمكنه ان يفهم من هذا القول غير موافقة النائب د. عزمي بشارة على تحكيم رأي دان تيخون، رئيس الكنيست ليقرر هذا بالتالي ما يسمح وما يمنع شطبه من الرسالة.

وبدلا من ان يتجاوب النائب بشارة مع النوايا الصادقة لمحرر «الاتحاد» ويوضح ما جاء في خبر «يديعوت احرونوت»، اخذ يكيل الاهانات والشتائم لـ«الاتحاد» ونعتها بأنها اسوأ من «الصنارة»، وقوله انه لا يتعامل مع صحف كهذه، وانه محاها من ذاكرته، وغير ذلك من شتائم يصعب تكرارها. ولماذا ذلك كله؟ لأن «الاتحاد» «مست» بـ«اهم مفكر عربي في البلاد» من خلال نشرها لمقالات تناقش بعضا من التناقض بين افكاره وتصريحاته وممارساته على الارض.

ورغم ان القضية شخصية ولا يستطيع برأيي ان يجيب على الاستفسارات بشأنها الا صاحب الشأن، فقد اختار د. بشارة ان يوجه «الاتحاد» الى مساعديه لسماع الرد!

وجاء رد احد مساعديه، نبيل الصالح في اليوم التالي، ليحمل مزيدا من التهجم على «الاتحاد» وتشويه الحقائق وتجاهل السؤال الجوهري الذي طرحته «الاتحاد» حول اعتماد د. بشارة على تيخون!

وقبل التطرق الى هذين الردين، وما يثيرانه من تساؤلات تستدعي مناقشتها والبت فيها في التجمع الوطني الدمقراطي، لا بد من تأكيد موقف «الاتحاد»، كما اعرفه عن قرب، والذي لا ينكر على الدكتور عزمي بشارة ولا على غيره، مكانتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية في المجتمع. وقد منحت «الاتحاد» للدكتور عزمي ولغيره كل ما يستحقونه من احترام لمكانتهم في المجتمع. لذلك لا ارى حاجة الى تشكيك د. عزمي بمكانته حين يقول «انا اهم مفكر عربي في البلاد».

اما فيما يتعلق بالاسئلة التي لا تزال معلقة تنتظر ردا عليها، فيجب مناقشتها مع د. عزمي، كونه منتخب جمهور ويتحتم عليه الرد على استفسار من دعم وصوله الى الكنيست في كل صغيرة وكبيرة، بدون أي تهرب من المسؤولية. وسواء قاطع د. عزمي «الاتحاد» او لم يفعل، وسواء حمل عليها لنشرها نقاشا مع افكاره وافعاله، فها انا اعيد طرح بعض الاسئلة ومناقشتي لها. واتوجه الى د. عزمي والى كل الاخوة في التجمع تحمل المسؤولية ومناقشة هذه القضايا، اذا لم يكن التجمع حقا حزب الفرد الواحد وحزب كم الافواه.

ولنبدأ فيما يتعلق بما قاله د. عزمي حول القوة النووية لاسرائيل ورفضه او عدم اهتمامه بالمعرفة عنها.

صحيح ان برنامج ومبادئ واهداف التجمع المنشورة، لم تتطرق مباشرة الى هذه القضية ولا تحدد موقفا واضحا منها، ولكن حزبا يدعو الى <u>اقامة نظام دمقراطي على اسس المساواة والاتفاق بين شعوب المنطقة ويسعى الى تأمين سلامة البيئة على هذا الكوكب (المادة ١٥ و ١٧ من برنامج واهداف التجمع)</u> لا يمكنه التجاهل والتعامي عن الترسانة العسكرية لاسرائيل وما يحدثه ذلك من سباق تسلح في الشرق الاوسط وما يشكله من مخاطر على امن وسلامة شعوب المنطقة وكوكبها.

ولا يمكن لممثل حزب كهذا القول انه لا يريد معرفة قدرة التسلح النووي لاسرائيل وتجاهل دوره وموقعه لمحاربة هذه الترسانة وتفكيكها حتى لا يسمح حقا <u>للتسلط الاجنبي</u> على هذه البلاد. وكلنا يعرف ان الترسانة العسكرية الاسرائيلية تقدم وتيسر للامبريالية التسلط والتحكم بمصائر شعوب هذه المنطقة وامنها.

وقد يكون النائب بشارة غير معني حقا بمعرفة ذلك، او لا يهمه الامر، اذا كان كل هدفه من الوصول الى الكنيست تغيير يهودية الدولة. وهل سمع احدكم عن مبادرة وكفاح قام بهما د. عزمي بشارة بهذا الشأن منذ دخوله الكنيست، علما انه عضو في لجنة القانون والدستور. قد يكون فعل ذلك ولكنني شخصيا لم اقرأ ولم اسمع، فليصححني من يعتقد بأنني مخطئ، وامل ان اكون كذلك.

لكن ورغم ذلك كله، فاذا كان موقف د. بشارة من الترسانة النووية كما اشار خبر «يديعوت احرونوت»، واكده نبيل الصالح في رده على «الاتحاد»، فهل هذا هو موقف التجمع الوطني؟ هل رجع د. عزمي الى حزبه بهذا الشأن؟

واذا كانت لا تهمنا معرفة القدرة النووية، فلماذا يهمنا اذن الحلف العسكري الاسرائيلي - التركي فنهاجمه ونطالب بحله كما فعل النائب د. بشارة في الكنيست؟

اما بالنسبة لمجمل قضية فعنونو ورسالته وما تم من تدخل «الشاباك» وشطب فقرات منها، بموافقة د. بشارة، فهو امر محير واسوأ من الموقف السابق للنائب بشارة، بخصوص القوة النووية.

الا يعتقد د. بشارة ان مجرد سماحه بشطب فقرات من الرسالة هو انتقاص لحقه كعضو كنيست كامل متكامل، مثل أي عضو اخر من النواب اليهود؟ الا يعتقد ان منعه من المعرفة هو استمرار لسياسة التمييز العرقي التي ذهب الى الكنيست لمحاربتها؟

اشك انه لا يعرف ولا يؤمن بذلك. اذن كيف يمكن ان نفسر هذا الموقف، ولماذا لم يكن من المفضل مثلا ان يصر د. بشارة على حقه ويجعل من القضية هزة تثير الرأي العام الدولي قبل الاسرائيلي؟

هل يمكن ان نسمي هذا الموقف بكلمات اخرى غير الانهزامية؟

الامر الاخر، الذي لم يجب عليه د. عزمي، ولا مساعده في رده على «الاتحاد» هو ما نسب اليه من <u>اعتماده على تيخون</u>!

هل نصدق ذلك، ام نكذبه في غياب الرد القاطع؟ هل يعتمد بشارة حقا على دان تيخون الليكودي بأن يحفظ له حقوقه. واذا اعتمد على دان تيخون في هذه القضية الجوهرية، فهل نفهم اعتماده عليه وعلى حزبه ورئيس حكومته في قضايا اخرى؟

انا اعرف وأثق بأن د. بشارة لا يثق لا بدان تيخون ولا بنتنياهو ولا بتساحي هنغبي، ولكن لماذا الصمت ازاء هذه القضية، ولماذا لم يفسرها ويشرحها، هو او نبيل الصالح في ردهما على «الاتحاد»، ولماذا لم يردا اصلا على ما جاء في خبر «يديعوت احرونوت»؟

ومن هنا لا بد من الدخول في الحملة التي شنها د. عزمي ومساعده على «الاتحاد».

د. بشارة قال انه لا يتعامل مع صحف كهذه! ونبيل الصالح قال ان «الاتحاد» نشرت خبرا يعتريه الغموض.! فهل قرأ نبيل الصالح، قبل ان يكتب هذه الجملة ما كتبته «الاتحاد» ولماذا كان الخبر منقوصا يعتريه الغموض؟!

ليس واضحا لي فيما اذا كان كل قراء «الاتحاد» يعرفون ما هو سبب هذه الحملة على «الاتحاد»، ولذلك لا بد من الاشارة الى ما يمكن فهمه من اسباب دعت الى هذا الرد. ولا اعتقد انه يمكن ان يكون سببا اخر غير كون «الاتحاد» فتحت ابوابها على مصراعيها، امام كل من يرغب بالتعبير عن رأيه في قضايا تخصنا في الصميم. واكاد اجزم ان هذه الحملة لم تأت الا بسبب نشر مقالين للقارئ علي سمنية من شفاعمرو، ينتقد فيهما كتابات وممارسات د.عزمي بشارة. واذا كانت هناك اسباب اخرى فليتفضل اصحاب الشأن بالكشف عنها.

منذ دخوله الى الكنيست، تعاملت «الاتحاد» مع د. عزمي بشارة بالتساوي كما تتعامل مع كل اعضاء الكتلة بشكل خاص ومع اعضاء الكنيست، ونقلت اخبارهم الى القراء بكل صدق وموضوعية. لم تقاطع ولم تفرض الحرمان حتى على اولئك الذين كتبوا مقالات شنوا فيها هجوما على الحزب الشيوعي وتجنوا عليه عبر صفحات جريدته. وكل ذلك انطلاقا من مبدأ حرية التعبير عن الرأي. فهل بعث الينا د. بشارة برد او خبر ولم ننشره؟ وهل يمكن للنائب بشارة ومساعديه ان يفسروا سبب انقطاع وصول اخباره البرلمانية الى «الاتحاد»، والعودة الى ارسالها الآن بالذات بعد اعلانه انه محاها من ذاكرته؟

اذا كان يريد امتحان «الاتحاد»، فهي ليست بحاجة الى مثل هذا الامتحان، لانها احترمته وقدرت مكانته. ولو كانت «الاتحاد» سيئة الى هذا الحد، وغير موضوعية وتعمل منذ فترة على فك التحالف بين الجبهة والتجمع»، كما يدعي مصطفى طه في «فصل المقال»، فهل كانت اتصلت بالدكتور بشارة لسماع رده على خبر «يديعوت احرونوت». الم نتوخى الصدق في نشر هذا الخبر؟

لقد اتهم الزملاء في «فصل المقال» صحيفة «الاتحاد» «بتعمد نشر الخبر بشكل غير موضوعي»، بل كتبوا ان «يديعوت احرونوت» كانت اكثر موضوعية من «الاتحاد» (!). وسؤالي الشرعي والبسيط الذي اوجهه اليهم هو: هل كان الخبر في «الاتحاد» سينشر بالصيغة التي نشر بها لو كان د. بشارة نزل من برجه العاجي وتحدث مع محرر «الاتحاد» بلهجة تليق بالتعامل مع الصحافة؟ وهل كان سيرد عزمي بشارة على صحفي آخر بمثل رده على محرر «الاتحاد»؟ لو كان د. عزمي اجاب على اسئلة المحرر واستغل المنصة التي اتيحت امامه لتوضيح موقفه، ان كان هناك ما يجب توضيحه، وقامت «الاتحاد» فيما بعد بكتابة نص آخر لقلنا للزملاء في «فصل المقال»: الحق معكم. ولما كان لواحد مثلي، من اعضاء التجمع، بان يرضى بذلك. ولكن ماذا نسمي هذا التهجم وفتح النار على «الاتحاد» ثم التباكي على التحالف والصراخ «لا تطلقوا النار ايها الرفاق»، غير كونه تضليلا؟. اهكذا تقول اداب الصحافة؟ الم يكن اجدر بها ان تسأل لماذا نشر الخبر في «الاتحاد» بهذه الصيغة، قبل ان تفتح نارها؟

ولا افهم كيف يسمح نبيل الصالح لنفسه باتهام «الاتحاد» بانها بدلا من التضامن مع النائب بشارة، الذي يفترض انه حليفها في هذه المعركة، قامت بنشر خبر ملتبس وغير واضح؟ ولا افهم لماذا يقول نبيل الصالح «يفترض انه حليفكم» ولا يؤكد كونه كذلك؟

وأسأل نبيل الصالح: لماذا لا توجه اسئلتك هذه الى «فصل المقال»، وتسألها ان كان د. بشارة حقا حليفا للجبهة؟ ولماذا تكرس «فصل المقال» اسبوعيا، صفحة او اقل او اكثر تتوجها بعنوان «نشاطات التجمع الوطني في الكنيست»، وتخصصها كاملة لنشر نشاطات ممثل التجمع فقط؟ هل هناك في الكنيست كتلة اسمها التجمع، ام ان هناك تحالفا اسمه «الجبهة والتجمع»؟ ولماذا لا تنشر «فصل المقال» في زاويتها البرلمانية عن نشاطات احمد سعد وتمار غوجانسكي وصالح سليم؟ اليسوا هؤلاء حلفاء د. عزمي بشارة؟ ولماذا وما هو المقصود بتطعيم الصفحة البرلمانية في «فصل المقال» بخبر يتيم عن واحد من النشاطات الجمة للنائب هاشم محاميد؟ ولماذا ينشر اسم النائب محاميد تحت عنوان «من نشاطات كتلة التجمع»؟

انا اعرف ان هناك في التجمع والجبهة من يحاربون هذا التحالف ويتشدقون باطلاق تصريحات ناشزة، يدعون فيها ان التجمع انقذ الجبهة في الانتخابات الاخيرة، او العكس. واعرف ان هناك من يؤمنون انه لولا هذا التحالف لما كان بامكان التجمع الحصول ولو على نصف مقعد برلماني، فآلاف الاصوات لم تكن لتذهب الى «الجبهة والتجمع» لولا هذا التحالف، ولسنا بحاجة الآن الى اعادة اجراء الحسابات.

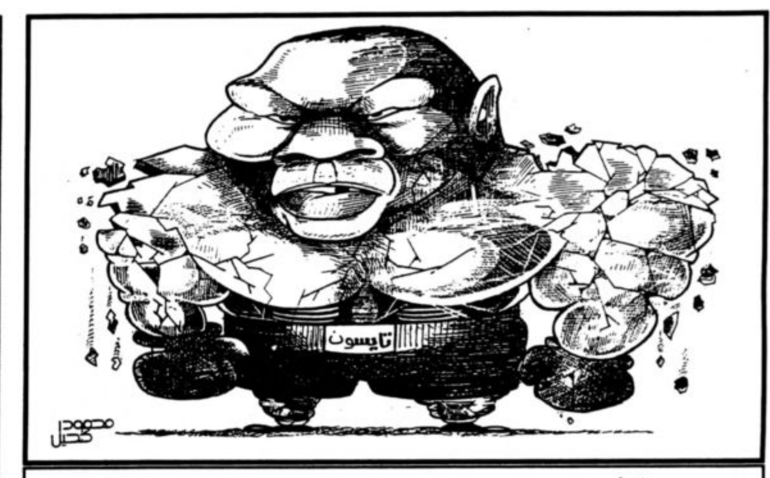
في مقالته التي نشرها في «فصل المقال»، العدد انف الذكر، يكتب مصطفى طه انه صبر طويلا على «الاتحاد»، وانهم كانوا سيردون عليها منذ عدة اشهر. ولكن طه لم يشرح لقراء صحيفته ولاعضاء التجمع ما هي الامور التي اثارته والتي كان، هو او غيره سيردون عليها. هل قرأ مصطفى طه او غيره خبرا او مقالا كتب باسم هيئة تحرير «الاتحاد»، يهاجم التجمع او د. عزمي بشارة، لكي يردوا عليه؟

نعرف ان عتب الزملاء في «فصل المقال» وعتب بعض اعضاء التجمع على «الاتحاد» مرده قيامها بنشر مقالات تناقش د. عزمي بشارة. فهل اصبح النقاش ممنوعا في حزب الدمقراطية؟

انني اقول علانية واؤكد فخري واعتزازي بما وصلت اليه دمقراطية «الاتحاد» في مجال نشر المقالات وافساحها المجال امام كل من لديه ما يقوله، سواء كان ذلك يتعلق بالحزب الشيوعي او بغيره، وبشكل خاص كل ما يتعلق بعمل الشخصيات القيادية في الوسط العربي. وكان على هذه الشخصيات ان تفهم قبل اختيارها العمل الجماهيري والوطني بانها عرضة للنقد وليس للمديح فحسب. هذه هي الدمقراطية وهذه هي الوطنية، وهذا هو الحفاظ على الحريات. واتمنى ان تصل «فصل المقال» وكل صحفنا الى هذه الحقيقة وان تعمل بها، بدلا من التقوقع والتكتم، والتعامل بمثل هذه العقليات التي تتحكم بالزملاء في «فصل المقال» وبعض قادة التجمع. علينا ان نفهم الواقع ونفهم التاريخ ونتعلم ما يقوله ويؤكده بان جنون العظمة قاتل؟

وبعد،

لقد توجت هذه المقالة بعنوان رسالة مفتوحة الى التجمع الوطني الدمقراطي، لانني اريدها حقا ان تكون مفتوحة وتصل الى كل اعضاء التجمع، وليس الى القيادة المتنفذة. اردت من هذه الرسالة التعبير عما اشعر به منذ بدأ زميلنا د. عزمي باطلاق تصريحاته الانفرادية التي لا ارى انها تمثلني ولا تمثل الكثير من اعضاء التجمع. ولذلك ستكون هذه الرسالة هي ايضا رسالة استقالتي من التجمع!



□ يحيى يخلف □

وجوه في الذاكرة

الوجه التاسع: أمل دنقل

أمل دنقل من ابرز شعراء مصر في السبعينات وأوائل الثمانينات، بل ومن ابرز الشعراء العرب الذين طوروا بنية القصيدة العربية الحديثة.

جاء الى القاهرة من أقاصي الصعيد، وانخرط في حياة المدينة دون ان يتخلى عن وجهه وصورته الريفية ودون ان يتخلى عن الصفاء والنقاء، فأصبح شاعراً كبيراً، ومن مواقعه كانسان بسيط وعادي حقق التميّز والتفرد والتفوق.

التقيته عام ٧٥ في مقهى المثقفين، وملتقى الأدباء والصحفيين والفنانين، ومحطة استراحة المتعبين والمهمومين.

في مقهى ريش قدمني له الكاتب الكبير نعمان عاشور وكنت قد سجلت له اي - نعمان عاشور - حديثاً حول تجربته المسرحية، وكان آنذاك احد اعمدة المسرح المصري (نشرت المقابلة في مجلة المعرفة السورية). ونعمان عاشور من أصول فلسطينية، هاجرت اسرته من فلسطين منذ عشرات السنين وبقي جزء منها في غزة، ومن أقاربه على سبيل المثال يحيى عاشور (حمدان) أمين سر المجلس الشوري لحركة فتح.

في مقهى ريش، شربنا الشاي بالنعناع، وثرثرنا، وشاغب أمل دنقل، ومازح من حوله، ونشر الصخب والحيوية.

وفي المساء، زارني في فندق (سكرابيه) الذي كنت أقيم به، وشرب معي القهوة، واستأذن لان لديه موعداً آخر مع فيروز والرحابنة الذين كانوا يزورون القاهرة.

كان أمل دنقل ابن القاهرة، وابن ليلها الجميل، كان فارسها وصعلوكها، قمرها ووردتها..

نشر شعره على ضفتي نهرها العظيم الذي نبتت على ضفتيه اعظم واقدم الحضارات في التاريخ، نشر شعره وعطر روحه، فأحبته القاهرة وكل الحواضر الثقافية في عالمنا العربي.

كان أمل دنقل يحب الحياة، ويتمسك بها، وينحاز اليها، كان يحاول ان يعيش عمره كما لم يعشه أحد، لذلك احب الليل والسهر، وكان برنامجه الليلي حافلاً لا يكتفي بزيارة او سهرة واحدة، وانما يتنقل من مكان الى مكان، ومن سهرة الى أخرى.

ظلت هذه عادته، حتى عندما زارنا في بيروت عام ٨١، وشارك معنا في (مهرجان قلعة الشقيف الشعري) فقد لبى دعوات اصدقائه ومحبيه من فلسطينيين ولبنانيين، وكان يتنقل في الليلة الواحدة، من سهرة الى أخرى، وينشر هنا وهناك، شذى ابداعه، وقوة الأشياء في روحه.

عندما دعوته للمشاركة في (مهرجان قلعة الشقيف الشعري) وكنت وقتها اميناً عاماً للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، لبى الدعوة، وأغنى المهرجان الذي شارك به أيضاً العديد من شعراء الوطن العربي، ومنهم محمود درويش، معين بسيسو، احمد دحبور، مريد البرغوثي، سليمان العيس، ادونيس، شوقي بغدادي، نزيه ابو عفش، ممدوح عدوان، وغيرهم.

وقد حدثت قبل افتتاح المهرجان قصة طريفة، اذ ان وفداً من المعارضة المصرية كان يزور بيروت، والتقى الوفد بالقيادة الفلسطينية، واعترض أحد أعضاء الوفد امام القيادة على دعوة أمل دنقل بحجة انه مؤيد لاتفاقيات كامب ديفيد.

وقد ابلغني احد الاخوة في القيادة بهذا الامر، الذي أثار استهجاني، اذ أن أمل دنقل لا

(البقية على ص ١٦)

* أمل دنقل *

□ غازي ابو ريا □

«افحصوا كل عربي يعتبر الحزب الشيوعي عدوا لجماهيرنا العربية»

■ هل أعتب ام اقول يا «عيب الشوم»؟! وماذا اقول؟ كيف اناقش بعض شعبي الذي قرر ان الحزب الشيوعي عدو له؟ قد يفعل ذلك كثيرون جدا.. لكن، حين تقرر حركة تدعي الوطنية ان الحزب الشيوعي عدوها. فقد خسرت مصداقيتها كحركة وطنية.

اقبل كل نقاش مهما احتد.. لكن كيف يمكن السكوت على تعابير تخطت مرحلة العيب الى ما هو اسوأ.. كيف تقبل صحيفة تسمى نفسها «صوت الحق والحرية»، ان تقول عن مؤتمر الحزب الشيوعي «اكرام الميت دفنه»؟ أهكذا نتعامل مع خمسمائة ممثل شاركوا في المؤتمر، خلفهم تاريخ عريق ومشرف لهم ولجماهيرنا العربية كافة؟ وحاضرهم عمل من اجل السلام والمساواة؟! لماذا تتمنون دفن هؤلاء؟ أهؤلاء هم الأعداء؟ وهل انهينا صراعنا مع كل الاعداء ولم يعد امامنا الا الصلاة؟ وتكثيف الدعاء من الله ليقتل الشيوعيين؟ لقد تمنيتم انهيار المعسكر الشيوعي. فهل تحسنت اوضاع المسلمين في العالم. بعد ان تحققت امانيكم؟!

وتأتي صحيفة فصل المقال.. وهي صوت «التجمع الوطني الدمقراطي» الشريك للجبهة والحزب الشيوعي. تأتي بكذبة ان مؤتمر الحزب اقترح شولميت الوني لرئاسة الحكومة.. وراحت الصحيفة تطور نقاشا بناء على كذبة مختلقة، كان المؤتمر مفتوحا للصحافة والضيوف ومن شاء حضر.. فمن اين جاءت قصة الافك هذه.

ماذا يحدث هنا بين جماهيرنا؟ لماذا يكون الحزب مستهدفا كلما طلعت علينا حركة جديدة او كلما أعجب رجل بنفسه في المرآة؟

لماذا هذا التحريض المسموم ضد الحزب. نعم، افهم جهاز المخابرات الذي يقف عائقا امام اعضاء الجزب ويمنعهم من بلوغ مناصب عديدة.. وافهم المظاهرة التي قامت بها عناصر يمينية في اسرائيل يوم افتتاح مؤتمر الحزب في حيفا، رغم انهم رفعوا شعارات تقول: «مؤتمر الطابور الخامس» «مؤتمر الخونة».

نعم، ان المؤسسة الحاكمة تحمل حقدا على الشيوعيين بسبب دورهم اليوم والأمس وغدا... لكن، ان يحمل عربي حقدا كهذا نحو الحزب، فهذا عيب!!

خمسون عاما ومبدأ الحزب هو المساواة التامة لكل السكان في اسرائيل. وجاء الدكتور عزمي بشارة بجملة «دولة لجميع مواطنيها». وهذا الطرح سليم. وهو ايضا صياغة كلمات للتعبير عن مبدأ المساواة.. والفارق بين التعبيرين ان الاول يقول: الشمس أكبر من الأرض. والثاني يقول الأرض اصغر من الشمس.. أعلى هذا نفتعل خلافات؟

أفهم رغبة الحركة الاسلامية في زيادة قوتها. لذلك، لم افرح للانقسام الذي حدث في صفوفها.. لانني على قناعة، بانها على اسوأ تقدير.. تسحب اصواتا ليكودية ومعراخية وتترجمها الى برلمانيين لا يمكنهم الا الالتزام بالخط الوطني العام ولو ظاهريا. افهم رغبة عزمي بشارة في بناء حزب قادر على خوض الانتخابات بقواه الذاتية وتحقيق حلمه بأن يكون زعيما للعرب.. ورئيسا لحكومة اسرائيل.. وكل هذه الامور افهمهما ولست عقبة في طريق عاشق للزعامة والمجد..

لكن، كيف احترم من اشترى على حسابه الخاص قماشا ليدفنني حيا؟ كيف احترم من ينسج أكاذيب عني ليعلو درجة؟

هذا عيب يا «صوت الحق»؟ هذا عيب يا «فصل المقال».. ان صحيفة «الاتحاد» تكتب بغزارة.. ذهب عزمي.. قال عزمي.. صرح عزمي.. وصحيفة عزمي تبحث عن خطأ لترصده مهملة كل الصواب للحزب الشيوعي.. ولما تفلس في ايجاد غلطة تخترع كذبة وتبني على الكذبة حوارا «انيقا مرتبا..» ويا عيب الشوم!!

وانهي كلامي باشارة الى قضية يعرفها الناس جميعا.. ان المخابرات الامريكية والاسرائيلية تعمل في مجالات عديدة.. لكن، من اهتماماتها الخاصة جدا، تفكيك الاحزاب الشيوعية في العالم. وبما ان الحزب الشيوعي في اسرائيل كان وما زال الناطق الحقيقي لأماني الجماهير العربية في اسرائيل، والناطق الحقيقي في قضايا السلام والمساواة والعدالة الاجتماعية.. فهو في طليعة الاحزاب الشيوعية التي وضعت مقابل النار لتصفيتها والقضاء عليها..

نعم، ان صديق عدوي، هو عدوي.. واقول بكل قوة. كفى!! انا لست عضوا في الحزب الشيوعي، حتى ابني دولة شيوعية في اسرائيل. انا هنا، حتى أعيش مرفوع الرأس. حتى يعيش ابنائي واحفادي بكرامة.

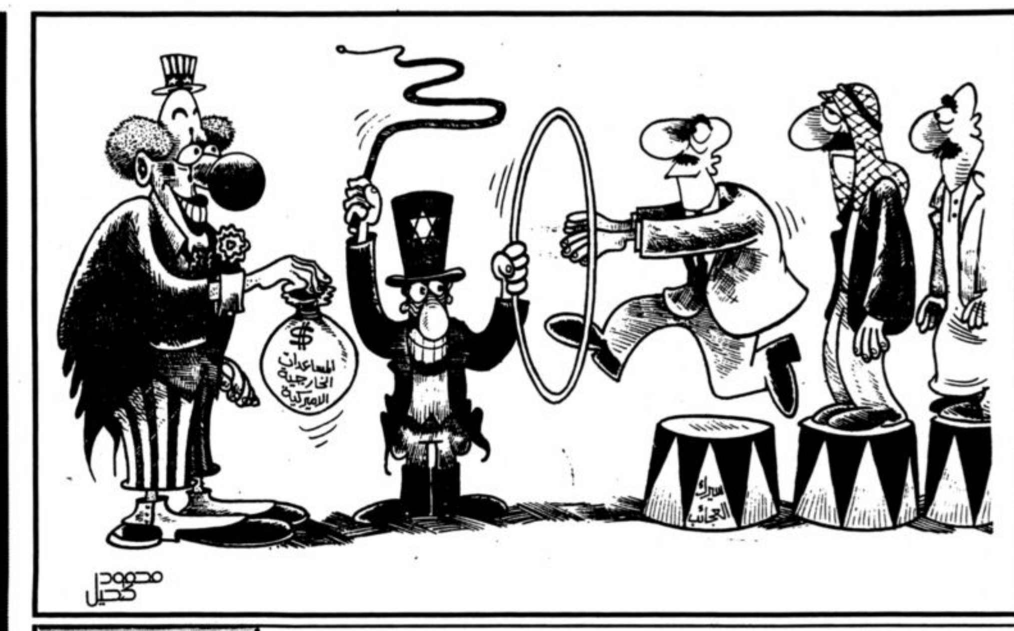
نعم، انا مع كل نقاش مع الحزب الشيوعي قطريا وفي الفروع. هناك اخطاء، هناك مشاكل.. لكن.. ان يقف اشخاص. وتقف حركات في «صف السحجة» مع السي. اي. ايه والموساد والشاباك.. وترديد موال الطرب الأمريكي/ الاسرائيلي. «ماتت الشيوعية».. اقولها، وبكل قوة، من يقف في صف «السحجة» هذا اما ان يكون انتهازيا او عميلا لتلك المخابرات.. او انه لا يدري انه لا يدري..

جماهيرنا تدرك تماما، ان الحزب الشيوعي، يناقش كل قضايانا، ويخرج دائما بقرارات ومواقف واعمال تخدم الجماهير العربية والدمقراطية اليهودية.

هذا الحزب لا يعرف الارتجال واطلاق البيانات.. يدرك انه يتحمل مسؤولية تاريخية نحو شعبه. يتعامل مع الاحزاب العربية والشخصيات العربية بمنطق الاخ المجرب وصاحب الخبرة. يرفض الانجرار وراء تصريحات غير مسؤولة من قبل «منافسيه»..

واخيرا اتمنى لكل الأحزاب المسماة عربية، ان تعقد مؤتمرات على غرار مؤتمر الحزب الشيوعي ال ٢٣.. ويناقش فيها أكثر من مائة مندوب. وتجري تصويتا دمقراطيا.. وانتخابات دمقراطية.. وتنتخب هيئات الحزب.. ويكون المؤتمر مفتوحا لمن شاء من اي حزب ومن اي مكان..

هذا الانفتاح.. هذه الدمقراطية.. تتحدى كل الأحزاب الاسرائيلية والعربية في الشرق الأوسط.. وقد يكون هذا بالذات باعث الغيظ عند الذين لا يفكرون الا بانفسهم..



محمود ابوشنب



بنشر ياهو!



● لا يبدو ان أمور هذه الحكومة قد «سلكت» رغم ما يخيل في الظاهر أن بنيامين نتنياهو قد «دبرها». فهذا الاستقرار النسبي الظاهر ليس غير ضماد يخفي العفن الباطن، والثبات الظاهر هذا هو مثل «كمكور» الحجارة، قد ينهار لدى أول هبة ريح، وليس بالضرورة ان تكون هبة قوية.

«الكمكور» لمن لا يعرف، عبارة عن عدد من الحجارة بحجم الكف أو اكبر قليلاً، توضع بحذر فوق بعضها بعضاً على ارتفاع ساق الانسان أو أقل، كعلامة لحدود بين قطعة أرض واخرى، او علامة لشيء او عائق ما في الأرض.

ال- دفيدان، عضوا الكنيست، رئيم (ليكود) ومغين (غيشر) ويصح القول عنه في عاميتنا انه «اف ام»، التقينا في أمر واختلفنا في آخر. فالأول، صرح بلا مواربة وفي اكثر من مناسبة بأن نتنياهو يجب أن «يسرّح»، وان على الليكود انتخاب رئيس للحزب بدلاً منه، وما يزال هذا رأيه حتى الأن، ولكنه مؤخراً، زاد عليه بأن اطلق على الحكومة وصفاً اعجبت به في الحقيقة، خصوصاً، وهو شاهد من أهله، اذ قال ان هذه الحكومة كراج لتصليح البناشر، وان رئيسها مصلّح بناشر.

واما عضو الكنيست مغين، فكان استقال من منصب نائب وزير معلناً ان الحكومة قد استنفذت مهمتها ويجب حل الكنيست واجراء انتخابات جديدة.

الأ انه في التنقلات التي وقع فيها نتنياهو حكومته الجديدة، عرض على دفيد مغين ترؤس كتلة الائتلاف الحكومي في الكنيست، وهو منصب سال له لعاب مغين، ووصف هذا العرض بقوله، انه مثل «توكيل القط بحراسة الجبنة» ومع ذلك، ولأن الجمهور لم ينس بعد تصريحاته عن الحكومة، تمنعٌ وتطعجٌ وتلوىٌ

ولم يقبل الوظيفة، ولكن.. اذا تعهدوا له بتقديم الانتخابات فسيقبل المنصب.. بسيطة.. فدكان نتنياهو حافلة بشتى اشكال والوان الوعود، فاذا لم يعجب مغين هذا اللون أو ذاك فما عليه الأ ان يختار ما يعجبه من الوعود.

تصوروا سياسياً يعلن قبل شهرين، ان الحكومة التي كان فيها نائباً لوزير لم تعد تصلح لشيء، ويستقيل من منصبه وبعد شهرين يعود ليترأس كتل الحكومة اياها في الكنيست، التي تدافع عن بقاء هذه الحكومة.

ونعود الى وصف دفيد رئيم الليكودي، لحكومة حزبه ورئيسها، واذا ما طورنا هذا الوصف، «تبقى حقوق الاختراع محفوظة للمخترع» نقول ان هذه حكومة «بنشرياهو»، وذلك لأن في عجلاتها ثقوباً مسدودة بورق لاصق لا يلبث ان يتمزق، فلا يدري أحد مثلاً، متى ستكون «زعلة ليفي التالية، والتي سوف تحدث حتماً. فالاتفاقية التي عقدها مع نتنياهو ستكلف خزينة الدولة، حسب رأى الخبراء، ما يزيد عن ملياري شيكل، في وقت لاجديد في هذه الاتفاقية على الاطلاق، وكل بنودها كان وعد نتنياهو القيام بتنفيذها في اثناء دعاية الليكود الانتخابية، ولم ينفذ منها شيأ، فما الضير ان يعود على ستين وعد آخر؟!

ولا يعلم أحد أيضاً، ماذا يخطط شارون، الذي ثبت لديه بأن نتنياهو «ضحك عليه»، وقيل ان اجتماعاً ظهر الاربعاء الماضي دام بضع دقائق فقط، قال فيه شارون لنتنياهو، انه ليس بحاجة الى أية معلومات منه.

وعضو الكنيست الليكودي شاؤول عمور، غاضب جداً، ويقسم الايمان المغلظة بأنه لم يطلب شيئاً، ولكنه لا يريد اكثر من منصب وزير، والمقدال يهدد انه اذا لم يشترك في المطبخ الأمني الكبير فالحكومة في خطر.

يكاد المراقبون يجمعون بأن الرابح الوحيد من التشكيلة الجديدة للحكومة هو نتنياهو، ولكنه ربح أفضل منه الخسارة لانه مؤقت وقصير الأمد، اذ تجد انه نجح في تجميع اكبر عدد ممكن من المؤيدين له في داخل المسؤولية الحكومية، وفي مقدمتهم وزير المالية الجديد نئمان، الذي يقال انه «نئمان» جداً لنتنياهو وللمستوطنات، ومقبول جداً جداً على الاحزاب المتدينة في الائتلاف الحكومي، الذي بدأ كل منهم يهيء «شوالا» «لقحف» الأموال من خزينة الدولة، والكل واثق ان وزير المالية نئمان، سيكون سخياً وكريماً!! «ومن مال غيرك يا مدّرى دّري».

ويؤكد المراقبون أيضاً، ان مطلب دفيد ليفي بالغاء المطبخ الأمني، جعل نتنياهو يتنفس الصعداء، لأنه حرره من حمل ثقيل فهو منذ الآن «سيتشاور» مع من يشاء، متى يشاء وفي الأمر العيني الذي يشاء، ولطلب الغاء المطبخ الأمني كان في الواقع خدمة لنتنياهو من حيث لم يكن ليفي يود ذلك.

وهناك حقيقة أخرى بدأ الغبار ينجلي عنها رويداً رويداً وهي ان نتنياهو يخطط لعدم الاعتماد على الليكود، حزبه، في انتخابات الرئاسه القادمة، بل على اليمينيين والمتطرفين والمستوطنين من كل التيارات والاحزاب.

وخلال هذا الانشغال بالوزارات والتعيينات، نسي الجميع، وبعضهم تناسى، عملية السلام، التي ربما لم تعد تفيدها حتى الضربة الكهربائية لاعادتها الى الحياة.

ويبدو لنا أن انشغال نتنياهو بالتفتيش عن مسامير فولاذية «لدق الحكومة وتمكينها»، استطاع ان يشتري لنفسه عذراً يبدو مقبولاً لدى الرأي العام، في عدم تحريك العملية السياسية واعادة المفاوضات التي يعمل نتنياه وعلى دفنها بتصرفه الأهوج.

حتى لو ان حلم نتنياهو في حشد ما يمكن ان يعتبر، نظرياً على الأقل، تمثيلاً لاكثرية الشعب، تأييداً لمخططه بتحويل الوضع الراهن بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى وضع دائم، فان هذا السعي بالذات سيجلب زلزالاً يفجر الوضع في المناطق المحتلة وفي المنطقة كلها.

هناك استحقاقات سيحين موعد الوفاء بها بعد ثلاثة شهور، وهذه الاستحقاقات مكفولة بتوقيع عزيزهم الرئيس كلينتون والاتحاد الاوروبي، والولايات المتحدة في غالب الظن لن تقبل البقاء مع مكيرونيزيا فقط، في تأييد مطامع نتنياهو.

ويستحسن ان يفكر نتنياهو، ليس فقط في كيفية ترقيع خروق حكومته بخرق مهترئة، سرعان ما يحتاج الى ترقيعها مرة أخرى، بل ايضاً في اعداد الأجوبة على استحقاقات اتفاقية اوسلو، واعداد اجوبة للشعب الاسرائيلي اذا اشتعلت الانتفاضة وتلتها المنطقة، اذا ما سأله احدهم - أين الأمن يا «بتاع» الأمن؟!.

□ د. احمد سعد □

لننطلق نحو مواجهة المهام المطروحة

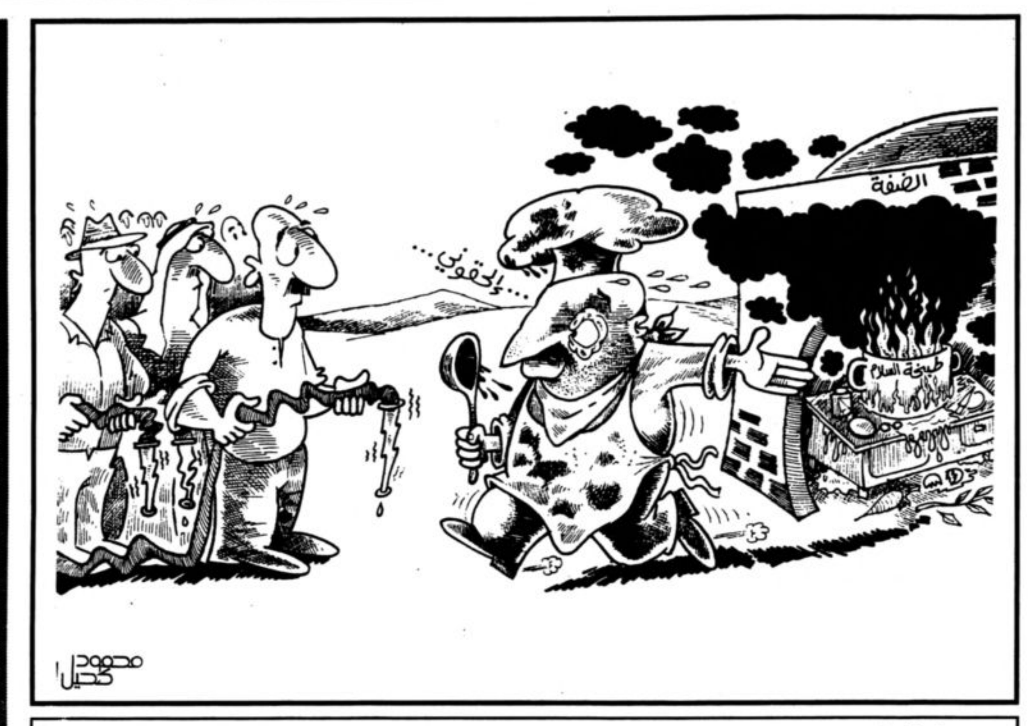
● المؤتمر ال ٢٣ لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي من ورائنا. وكحزب دمقراطي مسلح بتجربة حوالي ثمانية عقود من الزمن، مخضبة بعرق الكفاح في شتى المجالات، ومصقول بفكره النيّر والخلاق، الماركسي - اللينيني، فان ما يطرح بعد المؤتمر امام هيئات وكوادر واعضاء الحزب امر واحد أساسي: كيفية تجنيد طاقات جميع أعضاء الحزب بدون استثناء لمواجهة المهام الأساسية المطروحة على ساحة الكفاح، كيفية تجنيد وجذب اوسع الجماهير، اليهودية والعربية، على ساحة المواجهة ونحو شق الطريق للمستقبل.

فامام الحزب تنتصب مهام مصيرية تستدعي من هيئاته ورفاقه صقل الآليات ورفع مستوى التوجه للقضايا المطروحة. فالنضال لكبح جماح السياسة العربيدة لحكومة اليمين التي تهدّد بقيادة المنطقة نحو حرب جديدة مدمرة، يستدعي التفكير الجدي في كيفية تجنيد مختلف القوى السياسية والجماهيرية وما هي الوسائل التي يمكن انتهاجها، لزيادة نجاعة قوى المواجهة لسياسة قيادة العربة نحو الحرب. فهنالك شعور بأن قوى المعارضة لسياسة وممارسات اليمين ليست على قدر ومستوى متطلبات المرحلة الراهنة: مواجهة التصعيد الهستيري لعملية الاستيطان الكولوني ونهب الارض الفلسطينية، هدم البيوت الفلسطينية، الحصار على القدس الشرقية، القمع الكولونيالي للانفجارات الشعبية في الخليل ونابلس وغيرها، الجمود الرهيب لمسارات العملية السياسية. كيفية المواجهة بشكل يؤدي الى اسقاط حكومة المغامرة والكوارث اليمينية ودفع عجلات العملية السياسية نحو السلام العادل، الشامل والثابت التي تضمن انهاء الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية كشرط أساسي لضمان الثوابت الراسخة للامن والاستقرار والسلام في المنطقة!!

تطرح امام الحزب كيفية تطوير ورفع مستوى المعركة من اجل المساواة القومية واليومية للجماهير العربية الفلسطينية في وطنها، كيفية تناول القضايا العينية التي تجسم مظاهر سياسة التميز القومي الرسمية مثل قضايا التطوير الحضاري لمدننا وقرانا العربية من خلال مواجهة سياسة التمييز في مجال الميزانيات، القضايا الاجتماعية الملتهبة، قضايا التمييز في مجال التعليم وباقي الخدمات الشعبية، مواجهة سياسة الخنق وهدم البيوت، قضايا القرى غير المعترف بها، وحقها بالاعتراف والتطور الطبيعي.

تطرح امام الحزب قضايا الغبن الاجتماعي ومواجهة سياسة افقار الفقراء واغناء الاغنياء، قضايا المساواة الحقيقية للمرأة في شتى المجالات، فمن لضحايا البطالة، واحياء الفقر والمحرومين من السكن، غير الشيوعيين يرفعون الراية ويبادرون ويجندون ويجمعون القوى دفاعاً عن المصالح الحقيقية للعاملين وجميع المظلومين.

هذه القضايا المركزية تحتم على الحزب الشيوعي التوجه جدياً وبمسؤولية لترجمة رسالة المؤتمر ال ٢٣ السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ولي كل الثقة بأن الحزب الذي تميزه وحدته الفكرية - السياسية مؤهل لان يتخطى بعض المصاعب التنظيمية، ومن منطلق الحفاظ على جميع رفاقه، وان البستان بيت جميع الزهور، وينطلق الى الساحة الكفاحية بهمة ونشاط رافعاً علمه الخفاق من اجل السلام العادل والمساواة التامة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.



● سهيل قبلان ●

«فلتنسني يميني اذا نسيتك اورشليم!»

● لبيت هذا الاسبوع دعوة صديقة يهودية تل ابيبية، لحضور حفل زفاف قريب لها، وكانت تلك المرة الأولى التي أحضر فيها حفل زفاف يهودي.

وكانت تجربة هامة لي، مراسيم الزفاف عند العرب على اختلاف مذاهبهم ومللهم، شبيهة بمراسيم الزفاف عند اليهود، ولكن، هنا في هذا العرس وجدت تأكيداً شديداً على علاقة الشعب اليهودي التاريخية بأرض «صهيون» بشكل عام وبمدينة القدس بشكل خاص. فبعد ان يتلو الراب فصولا من «التوراة» عن حق الشعب اليهودي «في أرض أبائه واجداده التي وهبها له الله ليتكاثر فيها ويتناسل الى ما لا نهاية»، يختتم الراب كل ذلك بصيحة: «فلتنسني يميني اذا نسيتك اوروشليم»!! وترفع كؤوس النبيذ والشمبانيا وتتعالى معزوفات حناجر «أورشليم من ذهب»، و«دافيد ملك اسرائيل» و«شعب اسرائيل حي» و«لنعمر أرض الأباء أرض التوراة»!!

يجلس المرء وسط كل ذلك مشدوها وأمائر الذهول تكدر الوجه. وتدعوك صديقتك الى مخاصرتها في حلبة الرقص. وتتنازعك المشاعر، هل تلبي ابتهال الثغر والعيون والجسد الثري بالنعومة والجمال والوسامة والليونة؟ هل تلبي تمايل وتماوج الشعر المنسدل والمسترسل كشلال شهد.

كل شيء فيها رائع وأخاذ وجذاب وفتان ويناديك هل تستجيب لندا ءاتها ام تفضل البقاء جالساً تفكر فيما سمعت ورأيت؟! وتذرعت بعدم معرفتي للرقص، مع انني لا أجيده فعلا. وتملكتني الأفكار والهموم.

اذن، القدس ليست فقط تحت السيطرة الاسرائيلية الفيزيائية، انها متغلغلة في الضمائر والقلوب، في الافراح والاتراح، من ناحية ينمون الارتباط بها معنويا وتربويا وثقافياً ويرصدون كل شيء في سبيل ذلك. ومن ناحية أخرى يملكون القوة والموارد والقوى والمساعدات الاجنبية، خاصة الامريكية، المادية والمعنوية لفرض الامر الواقع وتغيير معالم القدس وتهويدها.

والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يتعامل العرب عامة مع القدس، بنفس المشاعر والوشائج الروحية والدينية والوطنية؟ وهل يستغلون فعلا القدرات وعندهم المخططات والأليات والاساليب، لضمان ان تكون القدس العربية بأيد عربية فعلا، كعاصمة للدولة الفلسطينية القادمة لا محالة؟

نعتقد أن العرب من المحيط الى الخليج، يتعاملون مع القدس من باب «قلوبنا معكم» و«الشعارات التي لا رصيد لها»!! وعلى سبيل المثال لا الحصر، صادرت السلطات الاسرائيلية الغالبية الساحقة من أراضي القدس العربية واقامت عليها المباني السكنية والعامة والمستعمرات والمشاريع. جرت محاولات لهدم المسجد الأقصى واحراقه. وكان الرد ان الذي حاول ذلك، «يمثل نفسه لأنه معتوه وعمله فردي»!! فاذا كان معتوها حقا، كيف سمح له بحمل المتفجرات أو الوقود والدخول الى باحة المسجد؟! وحفرت حكومة نتنياهو النفق تحت المسجد، واكتفى العالم الاسلامي بالشجب والتنديد!! وتحمل الشعب الفلسطيني وحده عبء المواجهة مع الاحتلال!! مع ان المسجد الاقصى لكل المسلمين في العالم. وكنيسة القيامة لكل المسيحيين في العالم، وكل ذلك لم يكن حافزا عند الملك الحسن، ملك المغرب، لعقد اجتماع للجنة القدس التي يرئسها وعلى الأقل لاعلان التضامن مع اهالي القدس. أعلنت قناة تلفزيون الشرق الاوسط «ام.بي.سي»، عن حملة مالية لدعم القدس. فكان التبرع من كل العالم العربي خمسة ملايين دولار.



ويحكى أن أميراً سعودياً جاء الى عمان. وطلب من سائق لسيارة أجرة ان يأخذه الى القدس، فأخذه السائق الى فندق القدس في عمان. وترجل الامير ودخل الفندق، لكنه قفل راجعاً الى السائق يطلب منه نقله الى القدس، فقال له هذا هو فندق القدس ولا يوجد غيره في عمان، فقال له الامير، القدس حيث المسجد الاقصى اريد تأدية الصلاة فيه، فقال له السائق ان الامر مستحيل لان القدس محتلة واسرائيل لا تسمح لك بالدخول للصلاة. فقال له الأمير: «وقبة الصخرة منحتلة، وهل طويل العمر يدري»؟! وطويل العمر هو الملك!!

في تلك النكتة مغزى ودلالة يجب أن يفتحا الاعين ويهزا المسؤولين من السبات قبل فوات الأوان: خاصة ان اعراسنا تتميز على الغالب بالاغاني الراقصة وحلاوة الخدود وهجر الحبيب وجود فلان وقرى وندى علان وأريحية فلان والخيل التي تدوس المنايا وغير ذلك، ونحن لا نريد ان تتحول اعراسنا الى مظاهرات، ولكن حان الوقت لان تتحول حياتنا واساليب تعاملنا مع رموزنا التاريخية بشكل يحطم غطبة الروتين فندرك الاخطار المتربصة بنا؟.

□□ رمزي حكيم

نحو صياغة مشروع وطني يدعم قضية المهجرين في وطنهم!

□ نصب «خيمة العودة» على اراضي صفورية، ولو ليوم واحد، خطوة اضافية للاحتجاج على اقامة مستوطنة «جفعات شمشيت» □

● قضية المهجرين في وطنهم تتجاوز، على صعيد المفهوم، تعابير «حق العودة» و«مفتاح الدار» و«الكوشان» و«الطابو»، بحيث تتداخل فيها، الى جانب كل ذلك، مفاهيم الوطن والهوية والبقاء والتطور.

من هنا فان رفع هذه القضية – المهجرون في وطنهم – في هذه المرحلة الى سلم أولويات العمل الجماهيري – الشعبي يحمل في طياته أهمية بالغة ودلالة عميقة، لكونها تحتوي وتلخص، في قالب واحد وقضية واحدة، كل القضايا والموضوعات التي تعاني منها الأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل، ابتداءً باستمرار سياسة التمييز العنصري وهضم الحقوق، مروراً بطابع يهودية الدولة وعدم الاعتراف بنا كأقلية قومية، وانتهاءً بمصادرة ما تبقى من الاراضي العربية ومواصلة تنفيذ مخططات التهويد وخنق ومحاصرة المدن والقرى العربية.

لقد بقيت قضية المهجرين – وبالأساس القرى المهجرة – في الذاكرة الجماعية لسنوات طويلة دون النجاح في الارتقاء بهذه الذاكرة الى عمل جماهيري – شعبي واسع يفرض هذه المسألة، بإلحاح، على مستوى الرأي العام ويحشر، بالمقابل، السلطة وسياستها العنصرية في زاوية الرفض والارتباك وتلقي الضربات.

لسنا في بحاجة الى التأكيد بان القصد يتنافى مع محاولات التحليق في السماء وبناء الاوهام على رمال متحركة او رفع سقف التوقعات. فالمعركة المرجوة لنصرة المهجرين وقضيتهم ستبدأ، عملياً، من الصفر، بينما السلطة في هذه المرحلة تملك معظم الأوراق: «القانون» العنصري والارض المصادرة ودائرة اراضي الدولة ومخططات التهويد والاستيطان واحتكار التاريخ. وفوق كل ذلك قوة التنفيذ. لكن الاقلية الفلسطينية في اسرائيل لم تكن، لا في الماضي ولا في الحاضر ولن تكون ايضاً في المستقبل، محكومة بمعطيات تحددها السلطة سلفاً (!) وطوال الوقت كان يقال بان الجماهير العربية ليست في موقع الدفاع عن النفس، بل في موقع الهجوم. لكن هذا القول لم يقترن بالفعل في قضية المهجرين، باستثناء فعاليات موسمية يقوم بها المهجرون انفسهم، وهذا يعود لعدة اسباب لا مجال لتعدادها في هذه العجالة، فالقضية الاساس تبقى تحديد اولويات الاهداف الوطنية في هذه المرحلة، وباعتقادي فان قضية المهجرين في وطنهم يجب ان تكون على رأس سلم الأولويات. وهذا الأمر يستدعي الابتعاد عن العموميات اللفظية والارتقاء الى مرحلة جديدة يتم فيها تحديد مشروع وطني يلتفت الى هذه القضية ويركز عليها بشكل منهجي مدروس.

ان صياغة مشروع وطني يقوم بمهام التعبئة الشعبية السياسية لدعم المهجرين وقضيتهم العادلة بات مطلب الساعة، وهذا يستوجب، أول ما يستوجب، معرفة الذات. فهناك حالة من الاغتراب عن القضايا الوطنية تسود المجتمع في هذه المرحلة وتهدده بالتشتت والشلل. حالة من تغليب اليومي على الوطني وعلى العام، حالة تكاد ان تتحول الى مأزق.

لا بأس من الاعتراف بالعجز الحاصل. ومن نقد الذات وليس جلدها. ولعل التظاهرة التي اقيمت قبل اسبوعين على اراضي صفورية ضد وضع حجر الاساس لمستوطنة «جفعات شمشيت»، والتي نظمتها جبهة الناصرة الديمقراطية وجمعية

(البقية على ص١٦)

هل نعتبر..؟

التدخين والكحول والمخدرات.. تزيد الوفيات في اوروبا

● جاء في تقرير حديث لمنظمة الصحة العالمية، ان التدخين والكحول والمخدرات هي الاسباب التي تزيد من حالات الوفاة في اوروبا في حال لم يتخذ المسؤولون الاوروبيون اجراءات للحد من استهلاكها.

فالتدخين وحده، الذي سبب (١٤٪) من مجمل الوفيات في (١٩٩٥) سيكون سببا لـ (٢٠٪) منها عام (٢٠٢٠) اي حوالي مليوني شخص. اما الحوادث الناتجة عن الكحول (خصوصا حوادث الطرق) وتعاطي المخدرات فسوف تتزايد ايضا خلال الاعوام المقبلة خصوصا في اوروبا الشرقية..

يشار الى انها المرة الأولى التي تقدم فيها منظمة الصحة العالمية دراسة شاملة عن تأثير الكحول والمخدرات في دول المنطقة الاوروبية الاحدى وخمسين.

□ التدخين وحده سيودي بحياة مليوني شخص في اوروبا عام ٢٠٢٠، وحاليا يؤدي الى وفاة (١,٢) مليون شخص سنويا □ «٣٦٪ من الاوروبيين، هم نصف المدخنين، سيموتون بسبب التدخين» □ التدخين يكلف حوالي (٢٠٠) مليار دولار سنويا كنفقات صحية وخسائر اقتصادية متفرقة □ تقرير لمنظمة الصحة العالمية □

ويتسبب التدخين بوفاة (١.٢) مليون شخص سنويا في اوروبا.

واعتبر التقرير ان نصف المدخنين الذين يشكلون (٣٦٪) من الاوروبيين سيموتون من تأثير التدخين. ويكلف التدخين ما مجموعه حوالي (٢٠٠) مليار دولار سنويا كنفقات صحية وخسائر اقتصادية متفرقة في كل بلدان العالم.

اما بالنسبة للكحول، فقال الطبيب جو اسفال، مدير المكتب الاوروبي التابع لمنظمة الصحة العالمية «لا يمكننا ان نكون جازمين مع الكحول لان استهلاكه بشكل معتدل قد يكون مفيدا اذ يقلل من مخاطر امراض القلب والشرايين لدى الأشخاص المسنين».

ولكن تعاطي الكحول يزيد من مخاطر الاصابة بسرطان الكبد وببعض الامراض القلبية وهو المسؤول عن تزايد حوادث الطرق والجريمة والعنف والانتحار.

وأوضح التقرير ان تعاطي المخدرات «يزداد بشكل خطر» خصوصا في اوروبا الشرقية حيث أصبح تناول المنبهات من قبل الشباب أمرا مقلقا.

وختم ان (٤٠٪) من حالات مرض «الايدز» في اوروبا سببها الادمان على المخدرات.

وقال كييس غوس، احد واضعي التقرير، للصحافيين «هناك علاقات مترابطة بين التدخين والكحول والمخدرات اذ نلاحظ مثلا ان كبار المدخنين هم ايضا من كبار متناولي الكحول».

وأشار التقرير الى زيادة كبيرة في استهلاك الكحول والتبغ والمخدرات في اوروبا الشرقية وبنسبة أقل بين الشبان والنساء في كل المنطقة الاوروبية.

أمعاء سمك القرش.. لعلاج السرطان!



● بينما كان العلماء منشغلين في البحث عن مضادات التهابية في نسيج سمك القرش اكتشفوا، وبالصدفة، مجموعة كاملة من المركبات التي تمنع انقسام الخلايا وتحتوي على المركب المضاد للسرطان.

بعد هذا الاكتشاف سارعت (١٦) شركة للأدوية في ولاية بنسلفانيا الأمريكية الى دراسة تلك المركبات، ووجدت انها قد تكون ذات فائدة لعلاج السرطان والايدز ايضا. وقد أعلنت احدى هذه الشركات، بناء على ذلك، عن اعطاء احد المركبات الدوائية المستخلصة من امعاء سمك القرش، للمرة الأولى، لمريض بالسرطان حتى نهاية العام الحالي.

الأخوة الذكور يحمون اخواتهم من بعض أنواع الحساسية!

● «الأخوة الذكور يحمون شقيقاتهم من الحساسية». هذا ما أظهرته نتائج لدراسة بريطانية، ذكرت ان الاخوة يزودون اخواتهم بأفضل حماية ضد الاصابة بالحساسية التي قد تسببها القطط والعشب والغبار.

وأشارت الدراسة التي أجريت على (١١) الف امرأة حامل الى انه كلما زاد عدد الاخوة الذكور قل احتمال معاناة الاناث من الحساسية. ووجدت الدراسة التي أجراها مستشفى «سانتا جورج» في لندن بالتعاون مع معهد صحة الطفل في جامعة بريستول البريطانية ان ٢٦٪ من النساء اللاتي لا أخوة ذكور لهن وجدت لديهن حساسية لأحد العوامل المذكورة، وان هذه النسبة انخفضت الى ٣٪ عند النساء اللواتي لهن أخوة ذكور أكبر او اصغر منهن سنا.

البروفيسور جين جولدنج التي ساهمت في الأبحاث قالت انها وبقية افراد الباحثين، يعتقدون بأن الصبيان قد يجلبون من الاصابات المعدية للبيت أكثر من الاناث، وان هذه الاصابات المبكرة قد تحمي من التأثر بالمواد المثيرة للحساسية.

جديد في الطب

□ اعداد: د. يوسف حنا □

اخبار طبية

* ان العلاج البديل عن طريق الهورمونات للنساء في جيل انقطاع الدورة الشهرية والمعروف «بسن اليأس» يعتبر عاملا وقائيا ضد أمراض تصلب الشرايين، وخاصة مرض شرايين القلب. وهو معروف بانه واق امام تطور التهاب المفاصل عند الشيخوخة.

ان المخاطر لالتهاب مفصل الفخذ تنخفض الى النصف عند النساء اللاتي عولجن بمركبات الاستروجين عشر سنوات على الأقل، بالمقارنة مع النساء اللاتي لم تعالجن بالهورمونات.

(Archives of internal Medicine; Feb 1997)

* تبين ان النساء اللاتي عولجن بدواء الـ (Prozac) (مستحضر طبي ضد حالات الاكتئاب النفسي) اثناء فترة الحمل وخاصة الفصل الأخير منه، يقعن في مخاطر عالية لولادة مبكرة. كما ان المولود الجديد معرض لمشاكل في التنفس لمدة معينة بعد الولادة.

(New England Journal of Medicine; JAn. 1997)

* توصل العلماء الى معرفة طفرة جينية (في المادة الوراثية) تُكسب حاملها مناعة طبيعية ضد «الايدز» وهذا يفتح مجالا واسعا وآفاقا جديدة، حسب تقدير العلماء، لايجاد دواء لمعالجة مرضى «الايدز».

* تبين ان الرجال الذين يعانون من التهاب مزمن في الجهاز التنفسي (Ehronic Bronchitis) يقعون في مخاطر عالية (٥٠٪) للنوبة القلبية بالمقارنة مع الرجال الذين لا يعانون من نفس المرض.

(Lancent; Des. 1996)

* في بحث طُبّق على اليابانيين المهاجرين الى جزر هاواي ظهر ان نسبة مرض التزهايمر عندهم اعلى بضعفين من اولائك الذين يعيشون في اليابان.

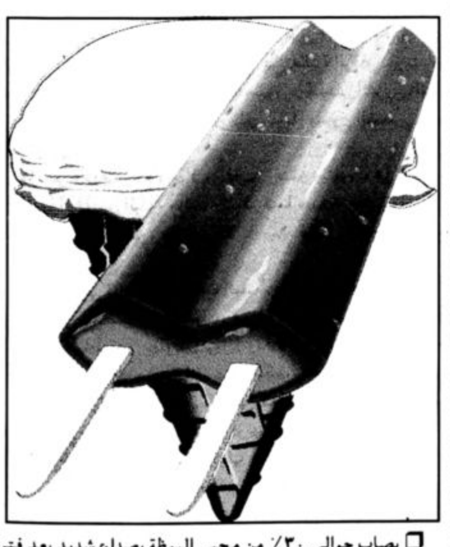
ويفترض العلماء ان هناك عوامل بيئية، وخاصة تغييرات في نوعية الغذاء في سن الطفولة، ترفع من مخاطر هذا المرض.

(JAMA; Des. 1996)

* تم التوصل الى تركيب دواء يسمى (FAZOMAX) وفي بلادنا يسمى (FOSALAN) لعلاج مرض تخلخل العظام عند النساء في جيل اليأس. حيث يمنع خروج الكلس من العظام عند ٩٥٪ من الحالات التي طبّق البحث عليها. ويخلو هذا الدواء من الهورمونات، ولا توجد له لغاية اليوم، أعراض جانبية، ويمكن اعتباره بديلا للعلاج بالهورمونات الانثوية كمانع لمرض تخلخل العظام.

(American Society For Bone and Mineral Research; Oct. 1996)

البوظة والصداع



□ يصاب حوالي ٣٠٪ من محبي البوظة بصداع شديد بعد فترة قصيرة من تناولها. فما السبب يا ترى؟

أحدث الأبحاث يفيد بأن برودة البوظة تصدم سقف الحلق الخلفي مما يصيب أنسجة الأعصاب بالتوتر فترسل اشارات الألم الى الدماغ وتسبب الصداع.

رائدة الحركة النسائية اليابانية تطفئ شمعة عيد ميلادها المئة

● «شيدزوي كاتو» سيدة يابانية تبلغ من العمر الان مئة عام بالتمام والكمال. ولكنها ليست سيدة عادية لأن مجرد ذكر اسمها وسرد تاريخ حياتها الحافلة بالأحداث والمواقف، انما هو في حقيقة الأمر تجسيد لكفاح المرأة اليابانية للحصول على حقوقها خلال القرن العشرين. اذ كان لها السبق في حمل رايته منذ مطلع شبابها واطلاق دعوتها لتنظيم الأسرة في العشرينات لخلق امرأة جديدة. وفي سبيل هذه الدعوة دخلت السجن حينما اعتقلتها السلطات اليابانية في الثلاثينات بعدما رأت ان دعوتها لتحرير المرأة تمثل خطرا على المجتمع.

وتنحدر كاتو من اسرة فنية وكان والدها يعمل مهندسا مدنيا، ولدى بلوغها سن الـ ١٧ تزوجت من مهندس تعدين سرعان ما انتقلت معه للاقامة بولاية «فوكو اوكا». وهناك انقلبت حياتها رأسا على عقب وكانت نقطة التحول التي غيرت مجرى حياتها، فقد شاهدت السيدات – بعضهن حوامل – وهن يعملن بالمناجم الى جوار أزواجهن بدون ان يكون لديهن الوقت الكافي للعناية باطفالهن. والأدهى انها اصيبت بصدمة عندما رأت الامهات يضربن اولادهن كنوع من التوبيخ.

وبخصوص هذه الجزئية تقول شيدزوي انه مع الجوع والفقر لا يمكن ان تكون الام رقيقة مع ابنائها وانها اصبحت مقتنعة بانه لكي تصبح المرأة حرة يتعين ان تمتلك القدرة على تنظيم الأسرة. وعقب أكثر من عشر سنوات من زواجها الفاشل حصلت شيدزوي على الطلاق عام ٤٤ ثم تزوجت في العام التالي كانجو كاتو احد قادة الحركة العمالية.

وعندما اجريت اول انتخابات في ١٩٤٦ انتخبت ضمن ٣٨ سيدة في مجلس النواب. وطوال عملها في الحقل السياسي الى ان فقدت مقعدها البرلماني عام ١٩٧٤ كان شغلها الشاغل هو الدعوة لتنظيم الأسرة.

ومن المواقف التي لا تزال شيدزوي تتذكرها حتى اليوم ان النائبات في المجلس تقدمن بعريضة لوزير الداخلية والذي كان معروفا بمعاملته الجيدة للنساء، غير ان المفاجأة كانت انه رد عليهن بقوله: «ايتها السيدات ماذا تفعلن هنا؟! اذهبن لبيوتكن لتغيير ملابس اطفالكن».

لذلك فحينما اصبحت نائبة في البرلمان دأبت على القاء خطب في مناطق متفرقة من البلاد ركزت على ان اليابان تشهد حقبة جديدة من تاريخها وينبغي ان تكون هناك مساواة بين الرجل والمرأة، وفي أعقاب احدى محاضراتها وقف شاب واخبرها انه يستطيع حمل «بالات» الارز بسهولة في حين ان زوجته تترنح اذا حاولت ان تفعل نفس الشيء، ولهذا لا يمكن ان تكون هناك مساواة بين الرجل والمرأة، فما كان منها الا ان ردت عليه باجابة بسيطة مفادها انها تتفق معه ان الرجل يحمل الأرز بسهولة بينما لا يمكن للمرأة فعل ذلك ولكن هل يقدر الرجل على الانجاب؟!!

وتؤكد كاتو بنبرة قوية ان ما حصلت عليه المرأة اليابانية حتى الآن من حقوق وميزات كان ثمرة جهد شاق يتعين على الجيل الحالي الحفاظ عليه. وعلى الرغم من بلوغها المائة الا انها ما تزال محتفظة بنشاطها وحيويتها وجدول مواعيدها المشحون بالمحاضرات واللقاءات المتعددة مع وسائل الاعلام بالاضافة الى كتابة مقالات تنشر في عدد من المجلات والرد على الخطابات التي تصلها باستمرار.

اما عن سر هذه الحيوية المتدفقة فان كاتو ترجعها الى شعورها الدائم بان هناك مهمة يجب عليها اتمامها.

كعكة المشمش الجاف بجوز الهند والزبيب

● تكفي ستة أشخاص وتجهز خلال ٢٠ دقيقة ومدة الطهي ٤٥ دقيقة.

□ **المقادير:**
- كوب مشمش جاف.
- كوب زبيب ذهبي.
- كوب زبيب أحمر داكن.
- موز.
- ثلثا كوب زبدة.
- نصف كوب سكر.
- ٣ بيضات.
- ٢ كوب دقيق + ملعقة متوسطة دقيق.
- نصف كيس خميرة (ملعقة صغيرة).
- نصف كوب عصير عنب.
- ٣ ملاعق كبيرة من مبروش جوز الهند.

□ **الطريقة:**
- سخني الفرن ثم بللي الزبيب والمشمش الجاف المقطع ارباعا في ماء دافئ مع ملعقة عصير.
- في سلطانية متسعة اخفقي الزبد مع السكر حتى يصير هشا فيضاف البيض، واحدة تلو الأخرى مع استمرار التقليب، ثم يضاف الدقيق المنخول مع الخميرة دفعة واحدة، وقلبي حتى تحصلي على عجينة ملساء.
- جففي المشمش والزبيب، ثم تضاف للعجينة مع الموز المقطع حلقات رقيقة، والمتبقي من العصير. وقلبي واحتفظي بها في مكان بارد.
- ادهني قالب الكعك بالزبدة، ويغلف بورق الزبدة ثم ينثر قليل من الدقيق، وتخلصي من الزيادة.
- ثم تصب العجينة في القالب وينثر على الوجه جوز الهند المبروش ويزج في الفرن لمدة ٤٥ دقيقة في حرارة متوسطة – وعند الاختيار يمكن تغطيتها بورق الألومنيوم.
- تسحب من الفرن عند تمام النضج وتترك لتبرد.
- تقدم في الافطار مع مربى المشمش أو مع شاي بعد الظهر.
- يمكنك استبدال الموز بأية فاكهة طازجة حسب الرغبة لأن الفاكهة الطازجة تجعل الكعكة لينة وشهية الطعم والرائحة.

الشقراء..
نعومة البنفسج الفاتح!

● اذا كنت من صاحبات الشعر الأشقر فأنت بحاجة لألوان الباستيل لابراز جمالك الطبيعي الشفاف. فبشرتك البيضاء لا تتحمل الألوان الداكنة خاصة في فصل الشتاء.



□ **لون البشرة:**

ابتعدي عن الألوان الفاتحة لكريم الأساس والبودرة فهي تسبب زيادة بياض البشرة مما يجعلها تبدو بصورة غير طبيعية، يفضل اختيار كريم اساس من البيج المائل للوردي او بلون الخوخ لاشراقة بشرتك، مع احمر خدود وردي فاتح يبدأ من الصدغين بصورة تغطي كل الخدين.

□ **جمال النظرة:**

اختاري مجموعة الألوان الزرقاء لظلال جفونك من الوان اللافندر والبنفسجي والليلك، وتصلح أكثر لصاحبات العيون الزرقاء او الخضراء.. ويفضل الاحتفاظ بلون واحد فوق الجفن.

ضعي ظلال الجفون على المنطقة المتحركة من الجفن، وخففيها في المنطقة تحت الحاجبين مع استخدام نفس اللون بدرجة أفتح.. حتى تحصلي على لون متدرج داكن عند الجفن المتحرك وافتح في المنطقة العليا.

□ **الشفاه:**

حافظي على جمالك الناعم بما يتناسب ولون البشرة مع ظل الجفون الذي اخترته من قبل.

يفضل اختيار البنفسجي الفاتح «أو الوردي الفاتح» أو أحمر شفاه شفاف بلون الكريز لابراز جمال شفتيك.

أنت لا تحتاجين لتحديد شفتيك بالقلم حتى لا تصبح صورتك جامدة الملامح.

ضعي اللون باستخدام الأصابع من منتصف الشفاه حتى الحدود الخارجية حتى تبدو شفتاك أكثر اكتنازا.

الاستيطان يقطع الضفة الى (٣) مناطق محاصرة!

(تتمة من ص ٥)

الرئيسية التي تقوم عليها ان السياسة العامة تلعب دورا مركزيا في عملية اعداد المخططات، بالاضافة الى الواقع الاجتماعي والاقتصادي والفيزيائي، ولكننا لدى فحصنا المخططات الهيكلية التي اعدت للقرى والبلديات والتي وضعت ضمن سياسة الحكم العسكري نجد انها تنص على تجميد البناء العربي والحد من انتشاره ومتجاهلة حاجة المواطنين، وذلك لابعاد جيوساسية مقابل اقامة المستعمرات الاسرائيلية التي تحد من التطور العمراني العربي، كما هي الحال في نابلس (براخاة، الون موريه) والخليل (كريات اربع) والبيرة (بسجوت). ولقد اعلنت السلطات الاسرائيلية عن المصادقة على حوالي ٤٠٠ مخطط هيكلي للمدن والقرى العربية ووضعها ضمن هذا المخطط المقنن بغية الحد من الانتشار العربي اولا والسيطرة عل اكبر مساحة ممكنة من الاراضي ثانيا.

المشاريع الاستيطانية

١ – مشروع الون:

يعبتر هذا المشروع من اول المشاريع القاضية باستيطان استراتيجي زراعي على امتداد منطقة الاغوار والسفوح الشرقية لمرتفعات الضفة الغربية، كما انه يعتبر من الخطط الرسمية لحزب العمل. وقد استغل هذه المشاريع وجود مناطق خالية من السكان في المنطقة وتجنب المراكز السكنية العربية.

٢ – خطة متتياهو دروبلس:

قدمت هذه الخطة بهدف توطين ١٢٠ الف يهودي كمرحلة اولى واقامة ٥٠ مستعمرة في الاماكن الاستراتيجية.

٣ – مشروع شارون:

بعد ان استلم حزب الليكود السلطة، تولى ارئيل شارون رئاسة الجنة العليا، وقد تم تنفيذ هذا الجزء حيث اقيمت المستعمرات الواقعة جنوب غربي نابلس. وبعد ان تم شق طريق عابر السامرة. فقد ربطت المنطقة الساحلية من اسرائيل بغور الاردن فضلا عن اقامة كتل استيطانية ضخمة بعرض ٦كم وعمق ١٥كم اصبحت بمثابة حائط يفصل منطقة رام الله عن منطقة نابلس مع وجود حاجز دائم عند قرية زعترة.

وقد جرى تركيز الاستيطان الاسرائيلي على الحواف واقدام المرتفعات الغربية الشمالية الوسطى للضفة الغربية، وعلى هذا الاساس اقيمت مجموعة من المستعمرات اهمها:

ا. مجموعة غوش عتصيون: تتشكل هذه المجموعة من المستعمرات (الون شيفوت، كفار عتصيون، مجدال عوز، نفي دانيال، بيت عين، روش تسوريم، بيتار عيليت). وتهدف الى تطويق منطقة الخليل من الناحية الشمالية مع اتصال من الناحية الغربية بمستوطنة سيتم انشاؤها داخل اسرائيل (نخاشاه).

ب. معالية ادوميم: تضم هذه المستعمرات (بسكات ادوميم، مشور ادوميم، كفار ادوميم، الون، نفي برات، والحي الجديد -اور ادوميم) وتعتبر هذه المجموعة بحق اهم المجموعات الاستيطانية التي هي عبارة عن سدود استيطانية تأخذ اتجاها شكليا شرقيا، وشمالا باتجاه رام الله. ويعتبر هذا السد الاستيطاني من الناحية العملية السد الذي يقسم الضفة الغربية الى جزأين شمال القدس وضواحيها، ويحاصر القدس من الناحية الشرقية.

ج. مجموعة موديعين: سوف تصبح هذه المجموعة بالقرب من الخط الاخضر اكبر المدن بين القدس وتل ابيب وقد اقيمت مجموعة من المستعمرات داخل اسرائيل (رموت + مودعيم)، وفي المنطقة الحرام ما بين مكابين (أ.ب) شلتا كفار روث، جبعات يهودا متتياهو، حشمونئيم، كريات سيفر، في الضفة.

د. مجموعة عوفاريم: تقع الى الشمال من مجموعة موديعين ويجري الآن بناء مستعمرة عوفاريم التي خطط لها ان تستوعب ٥٠ الف نسمة، تضم معها مستعمرة بيت اريه المقامة على اراضي قرى «اللبن الغربية» وعابود، ورنتيس. وعلى الجانب الآخر من الخط اقيمت مستوطنة (شوحام) ويجري توسيع المستعمرتين كل منهما باتجاه الاخرى لتكوين كتلة استيطانية قاطعة للخط الاخضر. ولكي تستكمل الخطة بدأت السلطات بانشاء طريق سريع يصل بين مجموعة موديعين في الجنوب ومجموعة عوفاريم في الشمال واصلا بين مستعمرتي (نيلي) و(نعاليه).

و. خلال حرب الخليج: اعلن عن مصادرة (١٦) الف دونم من اراضي القرى العربية (الزاوية، رافات، دير بلوط) وتقع هذه الاراضي غربي هذه القرى وشرقي الخط الاخضر. ويتم انشاء اكبر المستعمرات شرقي مستوطنة روش هعاين داخل اسرائيل والتي تحمل اسم (جبعات هبيروشيم). وقد توسعت هذه المستعمرة باتجاه الشرق، لتتصل بالمستعمرات القائمة داخل الخط الاخضر (بدوانيل، عيلي، زهاف) وان هذه المستعمرات بالاضافة الى مجموعة الكانا (شعاري تكفا، عيتس افرايم، اورانيت، وحورشيم، نيريت، برحيف) داخل اسرائيل، ومجموعة ارئيل التي تعتبر بحق ثاني اكبر المستعمرات داخل الضفة الغربية، ستشكل السد الثاني الذي يفصل منطقة رام الله عن طريق منطقة نابلس وجنين.

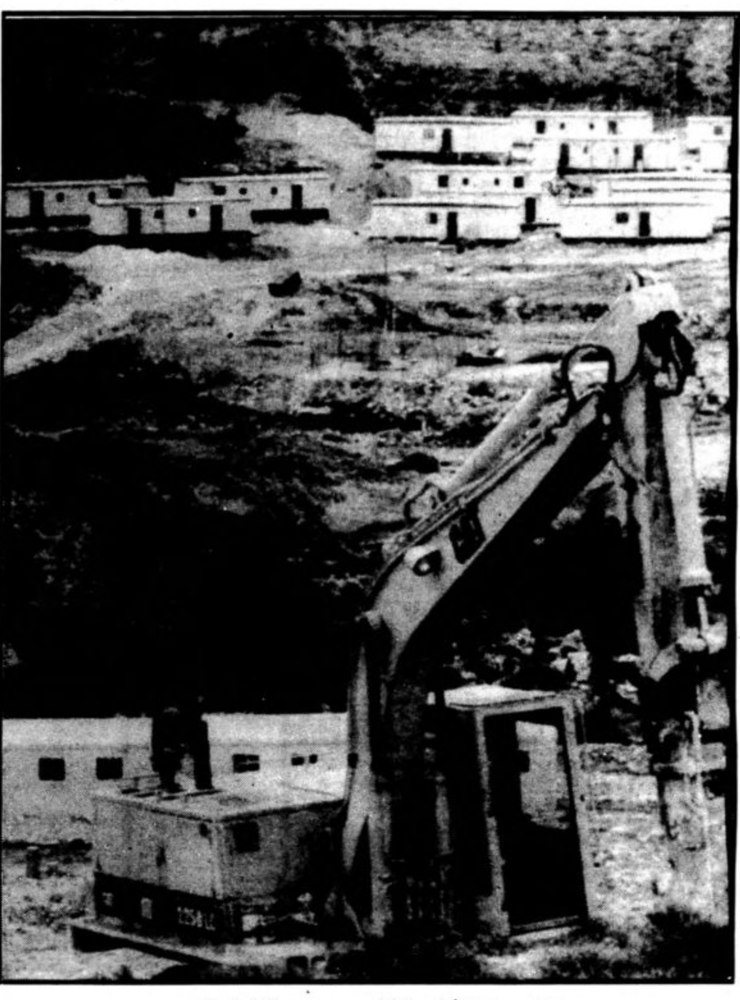
هـ. مجموعة شومرون: (كرني شومرون، معاليه شومرون، جاني شرون، نفي اورانيم، بالاضافة الى مستعمرة الفي منشيه). وتعتبر هذه المجموعة من مجموعات الاختراق الرئيسية باتجاه نابلس، ومحاصرة قرى ومدينة قلقيلية، حيث ان هذا الاستيطان ادى الى محاصرة مدينة قلقيلية من جهة الجنوب الشرقي والشرق، ومن جهة الغرب داخل اسرائيل، ومن الجهة الشمالية الشرقية (تصوفيم)، وقد انشئت عدة مستوطنات داخل اسرائيل من جهة الشمال (ايال تصيفون، كوخاف يائير) لتلتقي في النهاية مشكلة حائطا يحاصر مدينة قلقيلية من الناحية الشمالية والقرى العربية في المنطقة، حيث يستمر هذا الخرق باتجاه مدينة نابلس (كدوميم + كدوميم تسفون)، مع عملية التفاف باتجاه الجنوب (عمانوئيل، ياكير، نوفيم). لتشكل هذه الاحزمة الاستيطانية كتلة متراصة من المستعمرات يكمل بعضها بعضا مع اتصال كامل بمجموعة ارئيل.

ز. مجموعة تسورناتان: كوخاف يائير، أيال تصيفون، تسور ايغال، بالاضافة الى مستعمرة سلعيت، وسوف ترتبط هذه المستعمرات (افني حيفس، عيناف) التي تعتبر ظهيرا لمدينة نتانيا.

د. المنطقة الشمالية الغربية: ويشمل هذا المشروع برنامجا شاملا لبناء مستعمرات يهودية جديدة وتوسيع مستعمرات قائمة (ريحان، شاكيد، حنانيت).

ومن هنا فان اقامة المستعمرات بهذا الشكل وتركيزها وتوسيعها على محاور معينة، وربط هذه الاحياء الجديدة والمستعمرات من الناحية الجغرافية بالمراكز السكنية اليهودية في اسرائيل على الرغم من وجود مستعمرات شاذة (الون موريه، براخاة، يتسهار، يتمار) في منطقة نابلس، و(جانيم، كاديم، سانور) في منطقة جنين، انما تهدف الى تقطيع الضفة الغربية الى ثلاث مناطق سكانية محاصرة من جميع الجهات بالمستعمرات والطرق الطولية والعرضية تصل بينها ممرات يسهل السيطرة عليها وسيادة الاغلبية اليهودية على الاقليمية الجغرافية في التجمعات العربية المتفرقة.

وهكذا فاننا بملاحظة التوسعات الاستيطانية خلال الاعوام الماضية، بدءا من الشمال (كدوميم) ومن المنطقة الجنوبية (منطقة الخليل) ومرورا بالمنطقة الوسطى (رام الله، القدس) وما طرح من مشاريع تسوية تقضم اجزاء من اراضي الضفة الغربية، نستطيع القول ان هناك صورة جيوسياسية لرسم خرائط سياسية جديدة وحدود جديدة للضفة الغربية، وان هناك حدودا اخرى سوف ترسم للضفة الغربية، اذا كانت ستبقى هناك حدود ؟!



● توسيع مستوطنة «بيت ايل» – صورة من الارشيف ●

بعد ان بدأ الفلسطينيون استغلال بعض الاراضي للتوسع في البناء اخترعت سلطات الاحتلال «المحميات الطبيعية» بغية استغلالها فيما بعد من اجل التوسعات الاستيطانية. وتبلغ مساحة هذه الاراضي نصف مليون دونم!

المصادر:

١. اليشع افرات: جغرافية الاستيطان – عمان – دار الجليل.
٢. دار الشرارة: الهجرة والاستيطان والمصادرة عام ١٩٩٥.
٣. خليل التفكجي: دراسة ميدانية غير منشورة.
٤. د. راسم خمايسة: المخططات الهيكلية – باسيا ١٩٩٠.
٥. عبد الرحمن ابو عرفة: الاستيطان التطبيقي العملي للصهيونية – عمان ١٩٨٠.
٦. المجلات والصحف: جريدة القدس، جريدة النهار.

حول مبدأ حرية الرأي والتعبير!

قراءة في المفهوم

● بقلم الكاتب التونسي: سفيان بن حميدة ●

■ لندن: إنحصر الجدل في ما يخص حرية التعبير طويلا حول موضوعين اساسيين هما الدين والسياسة، فان حاجة الانسان الى التعبير عن وجهات نظره وآرائه قد توسعت بتشعب اهتماماته وتنوع مشاغله وتعدّد وسائل حصوله على المعلومات التي ولدت لديه الحاجة الى التفكير والتحليل واعمال الرأي وبالتالي الى اتخاذ المواقف.



وقد انحصر تداول المعلومات قبل اكتشاف المطبعة في طريقتين: ،تعتمد الاولى على السماع والتداول الشفاهي، فيما تعتمد الثانية على النسخ. لكن الطريقة الاولى كانت تحتوي على الكثير من النقائض لما في التداول الشفاهي من تحريف للمعلومات، في حين حصر النسخ تداول المعلومات في اطار ضيق يتكون بالاساس من رجال الدين والفئات النافذة في المجتمع.

ومع ظهور وسائل متطورة للاتصال لا سيما اكتشاف المطبعة ثم وسائل الانباء المسموعة ثم المرئية، وحاليا الطرق السيارة للمعلومات، توسعت مجالات الحرية لانها وسعت قاعدة المتلقي الذي اصبح جمهورا واسعا غير محدد الملامح من ناحية ولا يتحرك بالضرورة في فضاء ضيق وقريب من ناحية اخرى.

ويسود الاعتقاد ان وسائل ممارسة الحق في التعبير الشفوي عن الرأي او في النشر للآراء عن طريق الكتب او الصحف.

ويرجع هذا الاعتقاد الى ان هذه الوسائل كانت الاكثر استعمالا لحق التعبير، لا سيما في اوروبا في القرن الثامن عشر. والواقع ان اشد مناصري حرية التعبير كانوا من الكتاب والصحفيين والمحامين وكانوا يجيدون فن الخطابة.

لكن يمكن ان نشير الى وجود وسائل اخرى منذ اقدم العصور مثل الرسم ووسائل مستحدثة مثل الكاريكاتور والمسرح والسينما. كما يمكن ان نشير الى المسيرات والمظاهرات باعتبارها شكلا من اشكال التعبير التي كان لتطور الحركة العمالية والنقابية دور في بروزها وتقنينها.

واجمالا يمكن تقسيم وسائل التعبير الى اربعة اقسام، فهناك وسائل فردية للتعبير واخرى جماعية. كما توجد وسائل شفاهية للتعبير واخرى مكتوبة. لكن هذه الاصناف لا تمنع التداخل فيما بينها فنجد شكلا فرديا للتعبير، قد يكون شفاهيا او مكتوبا او شكلا جماعيا يعتمد التعبير الشفوي كالهتاف او النصوص كالعرائض.

ويعد فن الخطابة من ابرز اشكال التعبير غير المكتوبة الاضافة الى المشاركة في النوادي التي برزت في اوروبا منذ نهاية القرن السابع عشر، والتي كانت تعد فضاء لتداول المعلومات والتعبير عن الرأي. وقد تطورت هذه النوادي في المجتمعات الاوروبية الى ما يعرف اليوم بالاحزاب السياسية وكذلك الجمعيات.

وفي المجتمعات العربية برز فن الخطابةمنذ عصور طويلة كوسيلة للتعبير عن الرأي. كما يمكن اعتبار الشعراء من ابرز ممارسي وسيلة التعبير غير المكتوبة في المجتمع العربي منذ القديم وحتى لوقت قريب.

ويضاهي الشعر في المجتمعات العربية فن المسرح في المجتمعات الاوروبية الذي نشأ منذ نهاية القرن الخامس عشر. وتطور ليصبح وسيلة من وسائل التعبير. الا انه خلافا للشعر في المجتمعات العربية لم يكن المسرح يحظى بنفس التقدير الذي كانت تحظى به الخطب ولم يكن بالتالي يثير تخوفات السلطة السياسية.

وتقترب السينما في العصر الحديث من المسرح من حيث تقنياته وطريقة تعامل المتلقي وكذلك السلطات معه، باعتباره وسيلة للتعبير تكتسي طابعا فنيا بالاساس، ولا تمثل بالتالي خطرا على استقرارها بنفس المستوى الذي تمثله وسائل التعبير الاخرى، لذا نرى ان هامش الحرية الذي يتمتع به المسرح والسينما في جميع المجتمعات تقريبا هو اوسع من هامش الحرية الذي تتمتع به وسائل اخرى من التعبير لا سيما المكتوبة.

ويعد الرسم الذي برز مع نشأة التجمعات البشرية الاولى شكلا من اشكال التعبير، كما يعد الكاريكاتور او الرسم الهزلي الذي برز في القرن السابع عشر امتدادا لفن الرسم.

ولم تطرح وسائل التعبير المكتوبة اشكالا طالما كانت تعتمد على النسخ، وقد كانت المخطوطات تنسخ باليد في اغلب الاحيان عن طريق رجال الدين. وكان عدد هذه النسخ قليلا ويتم تداولها بين فئة قليلة من رجال الدين واصحاب القرار. لذلك لم تكن تثير المخاوف لدى الكنيسة او السلطة الدنيوية في اوروبا.

*** تعد حرية التعبير اليوم من اهم الحريات بالنسبة الى الانسان واثمنها بالاضافة الى حريته في التنقل وفي المعتقد.**

وكذلك كان الشأن في المجتمع العربي الاسلامي حيث كانت اغلب الكتب يكتبها الفقهاء ويقوم الامير بنسخها او يكتبها الادباء تلبية لرغبة الامير. وفي كل الحالات لم يكن تداول هذه النسخ واسعا بين العامة وينحصر في دائرة ضيقة من الناس ترتبط مصالحهم بشكل او بآخر بالسلطة.

لكن مع اكتشاف المطبعة وتطور امكانيات النشر والتوزيع، الامر الذي جعل وسائل التعبير المكتوبة من كتب وجرائد تصل الى فئات جديدة واسعة من الناس، بدأت السلطات تتوجس خيفة من محتوى هذه الكتابات وتفرض اشكالا من الرقابة عليها. وللاشارة فان اول اشكال الرقابة التي اعاقت حرية التعبير عن طريق الوسائل المكتوبة اكتست طابعا دينيا في المجتمعات الاوروبية وكذلك في المجتمع العربي الاسلامي.

وتعد المسيرات الاحتجاجية والمظاهرات والعرائض من ابرز اشكال التعبير الجماعية. وميزة هذه الوسائل التعبيرية الجماعية انها تستوجب قدرا ادنى من تنسيق المواقف والتنظيم اي انها تستوجب هيكلة معينة حول فكرة محورية.

وبالتالي فان التعبير الجماعي يكون متعددا على مستوى التركيبة وموحدا على مستوى الافكار. وعلى العكس من ذلك يمكن للخطيب مثلا ان يمارس حقه في التعبير بصفة فردية ويصرح برأي او بفكرة قد لا يتقاسمها بالضرورة مع غيره. لكن في كل الحالات فان المرء وهو يمارس وسيلة تعبير فردية في حاجة الى ان يستمع غيره الى افكاره وبالتالي في حاجة الى متلق، الامر الذي يجعل الكثيرين يقولون بأن حق التعبير هو حق جماعي بالاساس ويحتاج الى قدر ادنى من الاجتماع.

وبالاضافة لى هذه الاقسام الاربعة يمكن الاشارة الى وجود وسائل تعبيراخرى يمكن ان نطلق عليها وسائل التعبير غير اللغوية، كحمل شارات معينة واستعمال طريقة محددة في التحية، وكذلك اعتماد لباس معين يمكن ان يعبر عن انتماء قومي او عقائدي ويسمح بالتواصل بين افراد نفس المجموعة. والامتناع عن التصويت هو شكل من اشكال الاحتجاج والرفض تماما مثل حرق علم دولة يعبر عن التحدي والمعارضة.

*** حرية التعبير من ركائز الدمقراطية وضمانتها في حماية الدستور والتشريعات لها؟!**

وقد تتعدد اشكال التعبير غير اللغوية وتأخذ اشكالا عنيفة كأن يضرم شخص النار في جسده احتجاجا على وضعية معينة.

ويتوسع هامش حرية التعبير او يضيق وفقا لتغير موزاين القوى السياسية والاجتماعية ووفقا لتطور انظمة الحكم والمجتمعات.

الا انه في كل الاحوال فان حرية التعبير لم تكن في اي وقت من الاوقات حقا مطلقا بل حدت منه ضوابط في بعض الاحيان وقيود في احيان اخرى.

فهناك الرقابة الذاتية التي يمارسها المرء على نفسه بوازع المسؤولية او رغبة منه في احترام من كان اكبر منه سنا مثلا. وهذه الرقابة الذاتية نجدها ايضا وبالخصوص لدى الصحفيين الذين يربطهم ميثاق شرف المهنة الصحفية وهو مجموعة من الضوابط الاخلاقية التي لا تكتسي طابعا قانونيا او زجريا لكنهم يحرصون على احترامها.

وهناك ما يفرضه المنصب او الوظيفة في بعض الحالات من ضوابط في ممارسة حق التعبير، لا سيما عندما يتعلق الامر بالوظائف الادارية العليا او الحساسة او بالوظائف التي يكون فيها الشخص

(البقية على ص ١٦)

حول مبدأ حرية الرأي والتعبير!

(تتمة من ص ١٥)

مطلعا على اسرار مالية او اقتصادية او غيرها قد تستفيد منها المنافسة في حالة ممارسته لحقه في التعبير بشكل مطلق قد يتعارض مع واجبه في حفظ اسرار المؤسسة التي يعمل بها وحمايته مصالحها. ثم هناك التقييدات التي يفرضها المشرع على الجميع وتكتسي طابعا قانونيا وزجريا. ولئن كانت النظرة السائدة في الولايات المتحدة مثلا تعتبر ان حرية التعبير هي حرية واسعة وتكاد تكون مطلقة فان ما يسود في الدول الاوروبية وخاصة في فرنسا هو الرأي القائل بأن حرية التعبير يجب ان تحدها كغيرها من الحقوق الاساسية مجموعة من الضوابط حتى لا يستعمل هذا الحق للاضرار بالغير او بالمجتمع.

*** وقد طرحت كل المجتمعات الانسانية في جميع العصور قضية حرية التعبير، كل حسب توازناتها الداخلية وظروفها الخاصة ووفقا لصيغ تحترم خصوصياتها.**

وتتوزع القيود التي تفرضها السلطة على ممارسة حق التعبير الى قسمين: فهناك من ناحية الرقابة المسبقة التي تفرض على الكتاب والصحفيين والناشرين الحصول على موافقة الرقيب قبل المرور الى عمليات الطباعة والنشر والتوزيع.

وقد اعتمدت فرنسا مثلا على الرقابة المسبقة للحد من حرية التعبير طيلة عهود طويلة ولم يتم الغاء هذا الاجراء الا بموجب قانون صدر في نهاية القرن الماضي، وتحديدا عام ١٨٨١، يلغي الرقابة المسبقة على النشريات، الا ان هذا القانون لا ينطبق على المسرح والسينما اللذين بقيا تحت سلطة الرقيب حتى اواسط السبعينات من هذا القرن.

من ناحية اخرى قد تعتمد السلطة على الرقابة اللاحقة واساليبها المتعددة مثل الحجز للحد من حرية التعبير، وقد يحدد المشروع في الانظمة الدمقراطية ظروف ووسائل استعمال القيود التي تحد من حرية التعبير والجهات التي تختص دون سواها بتطبيق هذه القيود.

اما في الانظمة السلطوية فان التداخل بين السلطات التنفيذية والتشريعة تجعل ممارسة الرقابة المسبقة واللاحقة على حرية التعبير لا تخضع الى منطق وتحركها الاعتبارات الذاتية والنزوات الشخصية.

بل اكثر من ذلك فان هذه الانظمة تتفنن في ايجاد صيغ وطرائق لم تتضمنها القوانين، بالرغم من زجريتها للحد من الحرية وتقييد الفكر والجام الافواه.

ولعل استخدام مداخيل الاشهار على وسائل الانباء هو من احدث الوسائل المستنبطة في هذا المجال. وتوجد العديد من النصوص القانونية الهامة التي اقرّت حرية التعبير باعتبارها احد الحقوق الاساسية للانسان. الا ان هذه النصوص القانونية تكتسي اهمية نسبية. ففي الدول التي تحترم فيها المؤسسات ويتمتع فيها المواطن بضمانات دستورية حقيقة فان هذه النصوص تجد لها صدى حقيقيا في الواقع المعيشي. اما في الدول الاخرى فان هذه النصوص لا تكتسي الا طابعا سياسيا رمزيا، ودون مفاضلة بين هذه النصوص واعتمادا على اسبقية بعضها على بعض من حيث تاريخ اصدارها يمكن الاشارة الى عدد من النصوص الاساسية التي اقرت حرية التعبير بشكل واضح لا يحتمل اللبس.

ويتعلق النص الاول باعلان حقوق الانسان والمواطن الذي صدر في فرنسا في عام ١٧٨٩. وتنص المادة الحادية عشرة من هذا الاعلان على ان حرية التعبير عن الافكار والآراء هي من الحريات الاساسية للانسان، وتقر ان لكل مواطن الحق في التعبير والكتابة والنشر بكل حرية الا في حالات الاسراف في هذه الحرية وفقا لما يحدده القانون.

والملاحظ ان المادة الرابعة من اعلان حقوق الانسان والمواطن تضمن بدورها حرية التعبير اذ تنص على ان الحرية هي امكانية القيام بكل ما لا يضر بالغير وبالتالي فان حرية التعبير يمكن ان تندرج في سياق الحرية بشكل عام.

الا ان الواقع الاوروبي الذي ميز القرن الثامن عشر جعل واضعي اعلان حقوق الانسان والمواطن يركزون على حرية التعبير، ويفردونها بمادة خاصة كرد فعل على تسلط السلطة الاقطاعية آنذاك، وكذلك هيمنة الكنيسة التي لم تكن تقر او تسمح بهذا الحق.

اما النص الثاني فيتعلق بالمادة الاولى من دستور الولايات المتحدة الامريكية الذي تمت المصادقة عليه في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٧٩١ اي بعد عامين ونصف من صدور اعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا.

وتنص المادة الاولى من الدستور الامريكي على ان الكونغرس ليس بامكانه سن القوانين التي تفرض الشعائر الدينية او تمنع ممارستها بحرية. كما ان الكونغرس ليس مخولا بموجب المادة الاولى من الدستور لاصدار قوانين تحد من حرية التعبير او الصحافة اوتمس من حرية المواطنين في الاجتماع او توجيه العرائض الى الحكومة لنقد الاوضاع واصلاحها.

والملاحظة هنا انه بخلاف التجربة الفرنسية التي ذهبت الى تأكيد الحقوق الاساسية واعطائها الصفة الدستورية فان التجربة الامريكية اختارت منهجا مخالفا يهدف الى وضع الضوابط التي تحد من نوازع السلطة لتقييد هذه الحريات.

وقد استمدت اغلب الدساتير التي وضعت في القرن التاسع عشر روحها سواء من التجربة الفرنسية او من التجربة الامريكية.

اما النص الثالث فقد استوجب اصداره ما يزيد عن القرن ونصف القرن. ويتعلق الامر بالاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته منظمة الامم المتحدة في العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨. وفي الحقيقة فان الاعلان العالمي لحقوق الانسان يكتسي من ناحية القانون الدولي اهمية اكبر من النصين السابقين الا اننا وضعناه في المركز الثالث لاننا اعتمدنا التسلسل الزمني لاصدار هذه النصوص دون اعتبار لاهميتها الحقوقية.

وتنص المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على ان لكل شخص الحق في حرية الفكر والتعبير. كما تنص على حقه في عدم التعرض لضغوطات بسبب تلقيه او نشره دون اعتبار للحدود، لمعلومات او افكار بأي وسيلة من وسائل التعبير.

ويتعلق الرابع بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي تم اقراره في اطار منظمة الامم المتحدة في السادس عشر من عام ١٩٦٦. وتنص المادة ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في فقرتها الاولى على ان اي شخص لا يمكن ان يكون عرضة للضغوطات بسبب آرائه.

اما الفقرة الثانية فهي تقر بأن لكل شخص الحق في حرية التعبير وان هذا الحق يشمل حرية البحث والتلقي ونشر المعلومات والافكار مهما كان نوعها بدون اعتبار للحدود وعبر صيغ التداول الشفاهي او عبر الكتابات والنشريات او الاشكال الفنية او غيرها من الوسائل التي يختارها.

وتشير الفقرة الثالثة من المادة ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الى ان ممارسة هذه الحريات تشمل واجبات

*** اولوية حرية التعبير في اوروبا جاءت ردا على تسلط السلطة الاقطاعية وهيمنة واستبداد الكنيسة؟!**

ومسؤوليات خاصة، ويمكن اخضاعها الى بعض التقييدات التي يجب ان يتم التنصيص عليها في النصوص التشريعية بهدف احترام حقوق الآخرين وسمعتهم او الحفاظ على الامن القومي والنظام العام والصحة او الاخلاق العامة.

اما النص الخامس فيتعلق بالميثاق الافريقي لحقوق الانسان و الشعوب الذي صدر عام ١٩٨١. وتنص المادة التاسعة من هذا الميثاق على ان لكل شخص الحق في التعبير ونشر آرائه في اطار القوانين والشريعات.

ان حرية التعبير ركيزة اساسية من ركائز الدمقراطية. وهي تعد ضمانة ناجعة للدمقراطية واحد مظاهرها الاكثر بروزا. لذلك يتعين اقرار حرية التعبير في الدساتير والنصوص التشريعية والتجند للدفاع عنها كلما تهددتها الاخطار.

واذا كانت التضييقات على حرية التعبير تكتسي طابعا سافرا في الانظمة الدكتاتورية، فان هذه التضييقات قد تتخذ طرقا ملتوية واشكالا متنوعة ومتخفية وتستعمل تقنيات حديثة متشعبة، الامر الذي يفرض على مناضلي حقوق الانسان ملازمة اليقظة والحذر في كل الاوقات.

ان حرية التعبير كغيرها من الحقوق الاساسية للانسان معرضة للانتكاس اذا لم تجد في المؤمنين بها سندا قويا يقيها شر المتربصين بها.

(عن المجلة العربية لحقوق الانسان - المعهد العربي لحقوق الانسان)

الهوامش:

* jean Morange: la liberte d' expression, Que sais - je? Puf 1993.

* د. فاروق ابو زيد، النظم الصحفية في الوطن العربي. - دار عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٦.

* الالكسو، الاعلام العربي حاضرا ومستقبلا (مجموعة دراسات)، تونس ١٩٨٧.

وجوه في الذاكرة

(تتمة من ص ٩)

يعمل بالسياسة ولم يصدر عنه موقف يؤيد كامب ديفيد، بل انه كتب قصيدة عظيمة هاجم فيها فكرة الصلح مع اسرائيل.. وقد علمت فيما بعد ان الشخص المعترض علم بان أمل دنقل تلقى توصية بعلاجه من مرض السرطان من السيدة جيهان السادات، وهذا حقه كمواطن.

المهم، في حفل افتتاح المهرجان، ألقى أمل دنقل قصيدته العظيمة (لا تصالح) وهي شهادة رائعة عبرت عن وطنية صادقة، وعن وجدان مصري أصيل، وكنت اجلس بجانب القائد فالتفت اليّ ونظر يبتسم دون ان يعلق بكلمة واحدة.

وفي اليوم التالي، استقبل الرئيس عرفات شاعرنا أمل دنقل، وحياه، وشكره على الحضور والمشاركة وعندما علم الرئيس بان أمل دنقل يعاني من مرض السرطان امر بتقديم كل مساعدة فلسطينية ممكنة له.

كانت زيارة أمل دنقل الى بيروت حدثاً كبيراً في حياته الحافلة، فلقد تألق وسلطت عليه الأضواء، دعوات ولقاءات، ومقابلات صحفية واذاعية، وقد بذل جهداً فوق طاقته كأنه يريد ان يعيش عمره حتى آخر نبضة كان ممتلئاً بحب الحياة، وحب الناس، وحب فلسطين، فلم يبخل علينا، منحنا كل ما في أعماقة من دفء ومن عذوبة وجمال، وعندما ترك بيروت، ترك وراءه فراغاً بحجم الجبال.

وعندما غادرنا، اشتد عليه المرض، وأمضى ما تبقى من شهور في غرف العلاج، في المستشفيات.

امضى رحلة مضنية وهو يصارع الموت، ورحل عن الدنيا ذات يوم، من ايام أيار ١٩٨٣. كنا قد رحلنا عن بيروت، وكنا نصارع أيضاً من أجل البقاء في ديار الغربة والشتات.

رحل، ولكنه قهر الموت، وبقي خالداً في الذاكرة، وبقيت أعماله التي تحرص زوجته الوفية الكاتبة عبله الرويني على نشرها وتعميمها، بقيت أعماله علامة بارزة في تجربة الشعر الحديث، تجربة التحديث والتجديد، والانحياز الى استمرارية الحياة.

نحو صياغة مشروع وطني

(تتمة من ص١١)

ابناء صفورية للعودة ولجنة المهجرين القطرية، والتي شارك فيها أيضاً قادة الجبهة ونشطاء الجبهة القطرية وحركة «ابناء البلد» - لعل هذا النشاط يشكل النواة الأولى لمشروع التعبئة الجماهيرية والدعم الذي يجب ان يكون متواصلاً لقضية المهجرين.

التظاهرة كانت الخطوة الأولى. ولا بأس من اقامة «خيمة العودة»، على الأقل ليوم واحد، في أراضي صفورية كاستمرار لعملية الاحتجاج على اقامة المستوطنة وللتأكيد على حق أهالي صفورية بالعودة. ولا بأس أيضاً من وضع برنامج للقيام بزيارات اسبوعية الى القرى المهجرة، وكخطوة أولى أيضاً.

وتبقى هذه المقالة مجرد افكار بصوت عالٍ. لكن حذار من رفع سقف التوقعات.

ليس للوجه الكشر!

بقلم: د. ادوار الياس

غمزات!

* الكلب الذي لا ينبح ولا يعض لا يُباع ولا يُشترى.
* كلب البحر الذي لا تؤذيه لا يؤذيك، اما الكلب البشري فقد يؤذيك، بدون ان تكون لك به اية صلة.
* الكلب الاحمق ينبح نحو اعلى الشجرة الخطأ.
* الرقابة المحلية ارقى من الرقابة المركزية، لان الاولى ترفع والثانية تقمع.
* يقول الفقهاء: كتبوا فتعلمنا، ونكتب فيتعلمون ويكتبون. اما الاغبياء! فصم، بكم لا يفهمون.
* مهما اجتهد الاهوج فانه سيعجز عن تنظيم الفوضى.
* السيء افضل من الاسوأ منه.

من اقوال الشعوب!

* يقول الانكليز:
– دخان كثيف بدون نار.
* وتقول العرب:
– جعجعة بدون طحين.
* يقول البرتغاليون:
– كل شخص يغسل غسيله الوسخ.
* وتقول العرب:
– كل واحد يقلع شوكه بيديه.
* يقول الفرنسيون:
– لا يغادر المحب مكان الذكريات الحسنة.
* وتقول العرب:
– مطرح ما ترزق الزق.
* يقول الهولنديون:
– من يضع الزبدة على رأسه لا يخرج تحت اشعة الشمس الملتهبة.
* وتقول العرب:
– على نفسها جنت براقش.
* يقول البولونيون:
– لا يمكن صنع العجة بدون كسر البيض.
* وتقول العرب:
– مكسورا لا تاكل، وصحيحا لا تكسر!

ديراويات!

* في تمام الثالثة الا (٣٠) دقيقة من فجر الجمعة (١١/٧/١٩٩٧)، ومخافة ان يغرق في بحيرة الاحلام الحزينة، عمل مسعد اسعد الديراوي بنصيحة رنّات ساعته الطبيعية وفتح عينيه. وبعد ان فرفك حاجبيه وجفنيه، وكتكت ما علق برموشه من غبار «دمقراطية» هذا الزمن العكرتي، نزل عن متخته وسار، حافيا، نحو مطبخيته حيث شطف وجنتيه وجلس على كرسي القش، واضعا قدميه في طشت مياه مصقعة.

وبعد ان بوردت شرايينه وارتاحت مشاعره وقال: خي.. فتح «نملية الأكل» وسحب مطبقية «المصقعة» المطبوخة من مخلوطة الباذنجان والكوسا والبنادورة والبصل والفلفل الحراق وكل ما هو جميل في عين الفقير وتستطيبه اضراسه ولسانه.

ولان المطبقية كانت شبه خاوية، لحوس الديراوي توالي ما بقي في قعرها من عصير خضراوي، ثم مد يده على «نملية العقل» واستلاوح منها ملف التراث العربي، ليتصفحه. فوقعت عينه على موسوعة «البخلاء» التي استهلها صاحبها ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بالقول:

– «ولك في هذا الكتاب ثلاثة اشياء: تبيّن حجة طريفة، او تعرف حيلة لطيفة، او استفادة نادرة عجيبة، وانت في ضحك منه اذا شئت، وفي لهو اذا مللت الجد. ولو كان الضحك قبيحا من الضاحك، وقبيحا من المضحك، لما قيل للزهرة كأنها تضحك ضحكا.. وكيف لا يكون موقع الضحك من سرور النفس عظيما، ومن مصلحة الطباع كبيرا، وهو شيء في اصل الطباع وفي اساس التركيب، لان الضحك اول خير يظهر من الصبي، وبه تطيب نفسه، وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذي هو علة سروره، ومادة قوته».

فهز الديراوي رأسه، موافقا مع هذا الرأي الفلسفي الذي اطلقه الجاحظ قبل (١٢) قرنا، وواصل القراءة:

– كتب الجاحظ:

– كان «جعيفران الموسوس» يماشي رجلا على قارعة الطريق، فدفع الرجل «جعيفران» على كلب فقال:

– ما هذا؟ – قال:

– اردت ان اقرنك به – قال:

– فمع من انا منذ الغداة؟

* وروى الجاحظ:

– قال محمد بن ابراهيم: قدمت امرأة الى مكة، وكانت ذات جمال وعفاف وبراعة وشارة، فاعجبت ابن ابي ربيعة، فأرسل اليها، فخافت شعره. فلما ارادت الطواف قالت لاخيها: اخرج معي. فخرج معها. وعَرَضَ لها عمر. فلما رأى اخاها اعرض عنها. فأنشدت قول جرير:

– «تعدو الذئاب على من لا كلاب له/ وتتقي حوزةَ المستأسِد الضاري».

وينقل الجاحظ عن قريش والمهاجرين قولهم:

– ان عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة انما سمي بعمر بن الخطاب وانه ولد ليلة مات عمر. فلما كان بعد ذلك، ذكروا فساد هذا وصلاح ذلك فقالوا: اي باطل وضع، واي حق رُفع!

وعند رُفع، ارتفع صوت جارة الديراوي «نجمة الفجر» زاعقة، عبر مكبر صوت باجوقها، على جارتها الفاجرة «كتومة الثرثارة» التي لا يحلو لها نشر غسيلها الوسخ الا على بلكونها المطل على «نادي البصباصين المتحدين» بزعامة «ابو عين ندافة».

ولان زعيق جارته على جارتها هزّ بدنه، واعاده من عمق التاريخ العربي العريق الى سطح الواقع الشرق اوسطي، ارتدى الديراوي زي الفنطزية، وخرج من تصفيحته الكرملية وتدرج، نزولا، نحو وادي النسناس ليبارك لمختار الوادي موريس شحادي، بمناسبة ترقيته الى منصب مختار المخاتير مع صلاحيات وختم، ولتابعه الطفران زوزو جبران الحيران، بمناسبة ترفيعه الى مرتبة مختار مع وقف التنفيذ، لانه سقط في امتحان تطقيع حبّات المسبحة.

ومع دخوله «خيمة السلام» القائمة، نظريا، على الرصيف الممتد امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، مقابل فرن والد الشاعر احمد دحبور، اسرع المختار مع وقف التنفيذ الى استقباله بالقول:

– ذكرنا القط طلع ينط!

ومخافة ان يسيء الديراوي فهم ما سمعه ويأخذ على خاطره، طلب مختار المخاتير من تابعه ان يضب لسانه، واوضح:

– ذكرناك بالخير، يا ابن ديرتنا. فقد كنا نتساءل عن سبب انقطاعك عن زيارة مضافتنا، وعن اسهل السبل لاطلاعك على آخر اخبار

فواز النشاز!

* ويواصل مختار المخاتير حديثه:

– قبل قليل، وبينما كنا نلحوس اصابعنا من آثار فطور مدمس الفول مع زيتون مسبح وبصل يابس وباذنجان مكدوس



وخيار مكبوس، رن البيليفون الخلوي في صحارة الفقوس، حيث ادحشه، خوفا من صيبة العين. فسحبته وفتحته واعلنت: وصلتم اذنا سميعة وارادة مطيعة، ماذا تريدون؟

وجاءني من الطرف الخلوي – اللاسلكي الآخر صوت يقول:

– انا الداعي لكم بطولة العمر، فواز النشاز، اود اعلامكم، لتعلموا عمنا الديراوي وكل اهل الديار بأننا استجبنا لدعوة مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان» الذي استحثنا على تقديم فقرة فنية – ترفيهية لتسلية المشاركين في المخيم الصيفي تحت شعار: «وين ما رحنا، وين ما جينا، مثل بلدنا ما لقينا».

وتشكل وفدنا الترفيهي التطوعي مني انا، فواز النشاز، وشقيقي في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفنا لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، اضافة الى شقيقتي امتياز التي حصلت على علامة ممتاز زائد في الحساب والحاسوب، والزميلتين رموز ابنة سعدان البلدية وجميلة ابنة الحلونجي «ابو حلاوة» بياع الحلاوة بجوزية.

وبما اننا وفد تطوعي، وافق بياع السمك الجوال على نقلنا في سيارته التندر ببلاش، شريطة ان ننظف قاع تندره من عفن رؤوس السمك.

وخلال انشغالنا في تنظيف ايدينا من مخلفات عفن رؤوس السمك، ركب البياع الجوال تندره وزمّر ودعس على البنزين.

ولاننا وفد تطوعي، ولا نملك شراء حبة بوظة على ثلج، اتفقنا على ان «خيرها بغيرها» والغينا السفر، بعد ان اخذت على عاتقي تعميم البرنامج الترفيهي الذي كنا قد تدربنا على تقديمه امام المشاركين في المخيم.

وكانت البنت رموز ستفتتح البرنامج بفقرة «الزناخة»:

* قررت عائلة فيلة من عشرة انفار القيام برحلة الى المدينة، لكن سيارة المرسيدس التي تمتلكها لم تتسع للجميع، فماذا يفعلون؟

– يبيعونها، ويشترون سيارتي «قرقيعة».

* المريض: اذني ترن!

– الطبيب: ارفع السماعة.

* من حضر السوق وجاع.. فأين يأكل؟

– في السوق.

ويغض النظر عن رد فعل الحاضرين، كانت البنت جميلة ستحكي:

– «احدثك حدوتة، بالزيت ملتوتة، حلفت ما آكلها، حتى يجي تاجرها، تاجرها في السطوح، والسطوح من غير سلم، والسلم عند النجار، والنجار عاوز بيضة، والبيضة في بطن الفرخة، والفرخة عاوزه قمحة، والقمحة عند التاجر، والتاجر عاوز فلوس، والفلوس عند الصراف، والصراف عاوز حنة، والحنة في ايديهم، ضربة تكوّر عينيهم».

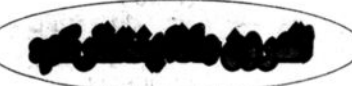
وكانت البنت امتياز سترد على هذه الحكاية المصرية بأغنية فلسطينية:

– «درعكة، يا درعكة/ راح جوزك عَ مكة/ جبلك فستان عَ الموضة/ علقتيه في الاوضة/ والاوضة بدها مفتاح/ والمفتاح عند الحداد/ والحداد بدو البيضة/ والبيضة عند الجاجي/ والجاجي بدها قمحة/ والقمحة في الطاحونة/ والطاحونة مسكرة/ فيها مي معكرة/ هون مقص وهون مقص/ والعرايس ترقص دنص».

وافترضنا انه عند «رقص الدنص» سينزل جميع الحاضرين الى الحلبة، ناسين او متناسين ان يقدموا لنا الحلويات والمرطبات. واتفقنا ان نقول فيهم ما سنقوله في الحلقة القادمة.

انطلقنا 012

شركة الخطوط الذهبية ٠١٢ (كاڤي زهاڤ ٠١٢) الرائدة في ثورة الاتصالات في اسرائيل قامت مؤخراً بربط جميع المنتسبين بخدمة الاتصال الدولي الخاصة بها ، وتزف الى كافة المواطنين في جميع انحاء البلاد بشرى العهد الجديد من الاتصالات المتقدمة الى خارج البلاد.



فقط

(٧٦ اغورة)*

من الدقيقة الواحدة ما بين اسرائيل والولايات المتحدة تدفعون (٧٦ اغورة) اي اقل من تكلفة المكالمة ما بين حيفا وتل أبيب في ساعات الازدحام.

من اليوم وصاعداً بامكانكم اختيار الساعة المناسبة لكم والاتصال الى اي موقع في العالم والتحدث براحة وحرية

■ كيف نتصل الى الخارج بواسطة الخطوط الذهبية ٠١٢:

ابتداءً من اليوم وصاعداً نتصل (٠١٢) بدلاً من الاتصال بالبدالة الدولية(٠٠)

إذا رغبتم مثلاً بالاتصال الى الولايات المتحده الامريكية الى رقم هاتف ٣٤٥٦ ـ ٧٧٧ ـ ٢١٢ ، اتصلوا كما يلي:

رقم الهاتف المطلوب	منطقة الاتصال	كود الدولة	مقدمة الاتصال الدولية
٧٧٧ ـ ٣٤٥٦	٢١٢	١	٠١٢

■ كيف ننضم الى كاڤي زهاڤ ٠١٢؟

كل ما عليكم هو الاتصال مجاناً الى 1-800-050-012 اتركوا بلاغاً وسنتصل بكم

لا حاجة لرسوم تسجيل

لا حاجة لرسوم اشتراك شهرية

لا حاجة لرسوم صيانة

■ تفضلوا انتم مدعوون لزيارة جناح كاڤي زهاڤ في معرض الانسان وعالمه، بين التواريخ ٩/٧/٩٧ - ١٩/٧/٩٧، في جناح ٢٧ حدائق المعرض، تل أبيب.



* ٧٦ اغورة للمنتسبين للخطوط الذهبية و ٨٤ اغورة للزبون العادي (غير المنتسب) الاسعار تشمل ض.ق.م

تحدث كما تريد بسعر طابع بريد

«الغلطة الأخيرة» للمخرج د. ناظم شريدي في مسرح «الغربال»

● شفاعمرو - لمراسلنا الفني - يعمل المخرج د. ناظم شريدي حاليا على اخراج مسرحية من تأليفه بعنوان «الغلطة الأخيرة»، وهي من انتاج مسرح «الغربال» الشفاعمري.

المسرحية تعالج قضية الحذر على الطرقات، والتي اصبحت قضية الساعة، ويدفع ثمنها العشرات من الأولاد والشباب، كما يقول د. ناظم شريدي.

يشترك في المسرحية (٤) ممثلين، وهم: محمود عكاشة وعدنان دياب، ونسرين سطيلي وطارق روحانا. وهي مخصصة لطلاب الثانوية.

وعلم مراسلنا ان د. ناظم شريدي سوف يسافر الى القاهرة بعد غد الأحد، مع الفنان رائد كبها للمشاركة في مهرجان «الاذاعة والتلفزيون»، وذلك ضمن مسابقة الأغاني المصورة (ڤيديو كليب).. وعلم ايضا ان فيلم «لا تدمعي يا عين» الذي أخرجه شريدي ويؤديه كبها، هو الفيلم الوحيد المشارك في المهرجان من داخل البلاد.

وفي نفس الوقت يقوم مسرح «الغربال» باعادة عروض مسرحية «نورة وصفوان» التي شاركت في مهرجان المسرح الآخر قبل عامين، وهي من اعداد عدنان طرابشة عن مسرحية «العمر ليلة واحدة» للدكتور محمود عباسي، واخرجها انطوان صالح.



* محمد عباسي في مشهد من «قمح وزوان» *

ويعرض مسرح «الغربال» حاليا مجموعة من المسرحيات للأطفال والكبار بالاضافة الى برنامج «قمح وزوان»، وهو عبارة عن مشاهد تمثيلية ساخرة ومداخلات زجلية من الشاعرين كمال عطا الله ونجيب سجيم، تهف اثارة مواضيع تتعلق باصول تعامل الوالدين مع الابناء، وهجرة الناس، وتعاطي الكحول والمخدرات.

«كان ياما كان» مسرحية جديدة ينتجها مركز «حنظلة» في نحف

*** المسرحية تشمل العزف والغناء والزجل الشعبي على جميع اشكاله، بالاضافة الى التمثيل**

*** نظام ايوب (مؤلف ومخرج العمل): «انها تجربة ذاتية» ***

● نحف - لمراسلنا الفني - يعكف مركز «حنظلة» للثقافة والفنون في قرية نحف - اقيم في اواخر عام ١٩٩٦ - على تدريبات وتحضيرات لانتاج عمل مسرحي جديد بعنوان «كان ياما كان».

و«كان ياما كان» هو العمل الثالث الذي يكتبه الفنان نظام ايوب، بعد مسرحيدية «إسرا عرب» و«وهم»، وهو الذي يقوم بعملية الاخراج ايضا، وعن هذا العمل يقول نظام: «لقد شاهدت النجاح الذي يمكن ان تلاقيه كتابة التجربة الذاتية للمسرح، وانه يمكن للكاتب توظيف الكثير من الطاقات ضمن عمل واحد. ومجتمعنا غني بالطاقات.. ونحن بحاجة الى مسرح يتحدث عنا والينا، لذلك حاولت توظيف تجربتي الأدبية والمسرحية ومعرفتي في مجالي الموسيقى والزجل لكتابة المسرحية الجديدة.

وعن قصة المسرحية، يقول نظام: «المسرحية تتحدث عن قرية عربية بكل مشاكلها الفنوية، وهي مستقاة بالأساس من حكاية شعبية، ويبرز الزجل الشعبي بشكل خاص في محاولة لادخال هذا الفن الى عالم المسرح».

وعن المشاركين في المسرحية، يقول نظام: «العمل الجديد يوظف الكثير من الطاقات الفنية الموجودة في قريتنا نحف، فهناك فرقتا دبكة مختلطتان للشباب والشابات، وجوقة محلية، بالاضافة لبعض هواة المسرح وبعض العازفين. والمجموع الكلي للذين يظهرون على المسرح هو (٥٤) شخصا. اضافة لتقنيين آخرين لم يحدد عددهم بعد».

وعن الجديد في هذا العمل، يقول نظام: «كما أسلفت، هناك تركيز على فن الزجل الشعبي بجميع اشكاله، بالاضافة لاشكال مسرحية أخرى، مثل العزف والغناء، والدبكة الشعبية على اختلافها، والرقص التعبيري، وطبعا التمثيل».



* نظام ايوب في مشهد مسرحي *

اما عن دعم الانتاج المادي للمسرحية، فيقول نظام: «نحن مدعومون من المجلس المحلي في القرية، وايضا قسم الثقافة والفنون في وزارة المعارف - ويضيف - اتوقع ان يخرج العمل الى النور في نهاية العام الحالي».

مهرجان موسكو السينمائي الـ (٢٠)

□ تبدأ فعاليات مهرجان موسكو السينمائي الدولي العشرين في القاعة الكبرى لقصر المؤتمرات بالكرملين في الفترة من ١٩ - ٧/٢٩ القادم، عشية الاحتفالات بالذكرى الـ (٥٨٠) لتأسيس العاصمة الروسية.

ويقام المهرجان تحت شعار «الموسيقى والسينما»، وتتضمن جوائز المهرجان ست جوائز، عبارة عن تمثال سان جورج والجائزة الرئيسية لأفضل مخرج ومنتج، ثم جائزة التحكيم الخاصة، وجائزة افضل ممثل، وجائزة افضل ممثلة، وجائزة خاصة لأفضل مساهمة في صناعة السينما، وتجرى فعاليات المهرجان وسط أجواء موسيقية حيث سيحضر حفلا الافتتاح والختام أهم النجوم السينمائيين الذين ساهموا في السينما والموسيقى مثل شارلي شابلن وسيتك، ونينوروتا، وأمينو موديكون.

مهرجان عالمي للكاريكاتير في القاهرة

● القاهرة - بالتعاون بين المنظمة الفيدرالية للكاريكاتير الاوروبي (F.E.C.O) والمنظمة الفيدرالية للكاريكاتير غير الاوروبي (فرع مصر)، والذي يرأسه في مصر الرسام محمد عفت، ومستشار الرئيس احمد طوغان رسام الكاريكاتير والاتحاد الاوروبي (فرع مصر)، والسفارة الهولندية، اقيم المهرجان العالمي للكاريكاتير بجاليري المجلس البريطاني.



* محمد عفت *

يضم المهرجان (١٠٠) لوحة لأشهر رسامي الكاريكاتير في اوروبا (رؤساء واعضاء الـ (F.E.C.O) و(٥٠) لوحة لرسامي الكاريكاتير في مصر (الأعضاء الـ F.E.C.O ولغير الاعضاء) وبعض اعمال للراحلين المصريين (زهدي، صلاح جاهين، صلاح الليثي، نبيل السلمي).

حضر المهرجان من الفنانين العالميين: بيتر نيوندجك (الرئيس العام للفيكو (F.E.C.O) ومارك بارس - هولندا، البير موولنر مستشار الرئيس، ورونالد ليبون - بلجيكا، مارلين بوهل - المانيا، ومونا كنت - السويد، وجولي سانشيز هاراكا - اسبانيا، وبيريز بونيدو - اسبانيا، وولف رايسز وزوجته - النمسا، وهانز بيتر اومان - الدنمارك، وجون بايرن - بريطانيا.

والمنظمة الفيدرالية للكاريكاتير الاوروبي (فرع مصر) تضم اعضاء من أشهر رسامي الكاريكاتير المصريين: محسن جابر، عبد الرحمن عجور، عادل ثابت، ايهاب شاكر، رؤوف عياد، محمد حسن حاكم، عادل كامل، محمد نادي، ريم عزمي، دنيا محسن، محمد عمر، سعد الدين شحاته، ياسر جعيصة، محمد ابو طالب، اسماعيل دياب، عبد العزيز تاعب وآخرين.

وتضم ايضا بعض المواهب من كلية قسم الجرافيك بكليات الفنون الجميلة بمصر وبعض الأساتذة ايضا.

«أوبريت البيت»... رقصة دروشة لاستحضار مدينة القدس

*** بقلم: عفيف شليوط ***



* فرقة «موال» *

■ كما كان اليونانيون يرقصون لاله الخمرة ديونيسيوس في بداية فصل الربيع من كل سنة، رقص اعضاء وعضوات الفرقة النصراوية للتراث الشعبي والحديث «موال» لمدينة القدس في «أوبريت البيت»، تعبيرا عن حبهم لها وتمسكهم بها.

«أوبريت البيت» كانت بمثابة عملية استحضار لمدينة القدس. رقصة دروشة لتحقيق النشوة المرجوة في سبيل الالتحام بمدينة القدس والعيش في كنفها. ولكن لم تخل رقصات الدروشة من كوابيس المتربصين بها، والتي أشعرتنا بالخوف عليها، وضرورة اليقظة لحمايتها.

«أوبريت البيت» قصة حب بين خليل ابو نقولا، المهجر عن مدينة القدس، والقدس التي تجسدت في «أوبريت البيت» بريم شمشوم. وساهمت فرقة الرقص «موال» بتعميق نشوة الالتحام بالقدس، من خلال خلق لغة مشتركة بين التراث الفلسطيني الأصيل وفانتازيا التجريب والبحث عن الجديد. حركات الراقصات والراقصين كانت مفعمة بالحماس والنشوة، وكنت تشعر وأنت تشاهدهم بالفرح الداخلي، وكأن أرواحهم هي التي كانت تحرك اجسادهم فترسم لوحات فنية متوهجة تنبض بالحياة. فبطل هذا العمل بدون منازع فرقة الرقص، التي نجحت باحتلال مساحة المسرح الأمامية، وتعمشقت على أسوار القدس (الجزء الخلفي للمسرح)، وأتت من بين الأسوار بسور من البشر ينبض بالحياة كسريان الدم في الوريد.

وفي هذا العمل أود الاشادة بشكل خاص للذوق الرفيع في تصميم الملابس واختيار الوانها، التي جعلت بحق فرقة الرقص لوحة فنية متحركة، رسمها واختار ألوانها غصوب سرحان، برمجها وهندسها نهاد ومعين شمشوم، ودب فيها الحياة اعضاء وعضوات الفرقة.

الديكور كان ضخما وكاد ان يكون مبالغا به أو لنقل غير عملي، لولا انتشار طاقم البيت في ارجاء المسرح والاستماتة في تعبئة كل مساحة المسرح واحيانا بشكل غير مبرر، وخاصة تلك المشاهد التي وقف فيها البعض خلف الأسوار ينظرون لما يجري في الساحة الأمامية. مصمم الديكور احمد كنعان فنان مرموق ورسام مبدع، ولكن هل فكر كيف سيتم استخدام الديكور عندما بنى هذه الأسوار في خلفية المسرح، رغم كونها تحفة فنية بحد ذاتها.

في الحقيقة لم أشعر بأهمية الخلفية السينمائية وبأن لها دورا في هذا العمل. وان كان فقد كان هامشيا، وكنت أفضل ان تكون عملية الاستحضار روحانية، وان نجهد خيالنا في رسم الصور لا تقديمها جاهزة من خلال الخلفية السينمائية.

ان «اوبريت البيت» قدمت لنا اضافة للمطرب خليل ابو نقولا، موهبة واعدة في الغناء، بل بامكانها ان تكون نجمة استعراضية اذا اتيحت لها الفرصة، فهي تتمتع بحضور مسرحي وبرشاقة الحركة في الرقص وبامكانها ان تمثل ايضا، اضافة للغناء، انها اكتشاف «أوبريت البيت»، ريم شمشوم.

وفي الختام، آمل ان تتابع فرقة «موال» مسيرتها الفنية، وان نلتقي بعمل فني جديد لها، لا يقل عن مسرحية غنائية، وهي قادرة على ذلك.

في عالم عربي يعد (٢٥٠) مليون نسمة..

الطبعة، بشكل عام، لا تتعدى (٢٠٠٠) نسخة!

● حوار مع ماهر كيالي، المدير العام للمؤسسة العربية للدراسات والنشر، يقول فيه: شهرة الكاتب لا علاقة لها بجودة ادبه، فشاعر مهم جدا مثل ادونيس لا يوجد طلب كبير على كتبه ● كتب نزار قباني ومحمود درويش هي الاكثر مبيعا بين ما ينتجه الشعراء ● ويضيف: دفعت لعبد الرحمن منيف اكثر من مئة الف دولار.. فهو من القلة القليلة بين الكتاب الذين يمكن التعامل مع كتبهم بثقة ● ..حوار صريح يلقي الضوء على الكثير من الجوانب ويدلل على ازمة ●



* ماهر كيالي *

● اجرى الحوار: نوري الجراح ●

□ **هناك اتهام لكم من قبل المؤلفين مفاده ان الناشرين العرب لا يدفعون للكتاب حقوقهم، وان الكاتب «يقبّل» ايادي الناشرين حتى يطبعوا كتبه؟**

● هذه شكوى قديمة، وهي على شيء من الصحة. بمعنى ان بعض دور النشر، خصوصا مؤخرا ،ليس فقط لا تدفع حقوق المؤلفين، بل انها تحصل على بعض الاموال منهم حتى تقبل بنشر كتبهم، والسبب ان هناك ثلاث او اربع اسواق عربية للكتاب كانت حتى الامس اسواقا اساسية، خرجت من الصورة، كسوق العراق التي كانت تستوعب ما بين ٥٠٠ و١٠٠٠ نسخة من اي عنوان جديد، هذه السوق مقفلة في وجه الكتاب العربي منذ بداية الحرب العراقية – الايرانية تقريبا. ايضا سوق الجزائر والسوق الليبية. هذه الاسواق المشطوبة عمليا كانت لعبت دورا كبيرا في تطوير النشر العربي، لكونها كانت تعتمد اساسا على الاستيراد من لبنان ومصر في الدرجة الاولى. وهذه الحال انعكست على دور النشر وعلى تعاملات الدور مع المؤلفين، وعلى جملة السياسات النشرية التي تتبعها الدور. ففي فترة من الفترات كانت القاعدة بالنسبة الينا كدار نشر ان نشتري حقوق الكتاب من المؤلف وان نوقع عقودا مع المؤلفين ، فندفع نسبة ١٠ في المئة للمؤلف اضافة الى حقوقه كمؤلف. وهذه القاعدة ظلت سارية الى ان بدأت تختفي منذ حوالي ست سنوات، وصار الناشر يفضل ان يلجأ الى الكتاب المترجم فيدفع مبلغا بسيطا مقابل ترجمة الكتاب، او انه يجد صيغة بينه وبين المؤلف على سبيل إصدار الكتاب. ومن هنا انتشر التردي في اوضاع النشر وفي العلاقة بين الناشر والمؤلف. فعدم إعطاء المؤلف حقوقه الكاملة يعني ان المؤلف لن يكون متحمسا كثيرا لتجويد عمله البحثي او حتى الادبي.

□ **تقصد ان مستوى التأليف تراجع مع انخفاض قيمة طلب الناشر على الكتاب؟ .**

● نعم، فالكاتب العربي في النهاية لا يكتب من وضعية اقتصادية مريحة، والكتاب العرب عموما فقراء، وبعضهم يعيش تحت الحد الادنى وبالتالي لا يكتب من وضعية نفسية مريحة. صحيح ان الكتابة تشكل هما كبيرا له لكنها اصبحت تشكل جزءا من همه وليس همه كله، على اعتبار أن تأمين حياته المعيشية مسألة حيوية جدا.

□ **اذاً، ما العمل بصدد كاتب يصرف سنوات طويلة في تأليف كتاب، ما دامت وضعية النشر العربي تساوي بينه وبين كاتب يصرف شهورا قليلة في تأليف كتابه؟**

● هذه مشكلة حقيقية، وهي في اساسها مشكلة اقتصاد، وليست مشكلة تقويم. الناشرون العرب لديهم خبرات كبيرة ويستطيعون تقويم الكتاب واكتشاف الجيد من الرديء. لكن الوضع يتجاوز الوضع الطبيعي. نحن كناشرين ومؤلفين معا في وضع غير طبيعي.

□ **ماذا عن كمية النسخ المطبوعة من الكتاب.. ماهي الصورة بالنسبة الى الكتب المختلفة؟**

● في السبعينات كنا نطبع من الكتاب الواحد في الحد الادنى ٣ الاف نسخة و٥ الاف كطبعة اولى، اليوم تراجع الرقم الى ٢٠٠٠ و ١٥٠٠ و ١٠٠٠، وهذه ارقام غير اقتصادية ابدا لا للناشر ولا للمؤلف ولا للقارئ.

□ **ما هو الرقم الذي يمكننا اعتباره رقما اقتصاديا بالنسبة الى الكتاب العربي وكمية طباعته؟**

● كطباعة ٣ الاف نسخة يمكن ان تكون كمية اقتصادية، وكمبيع اذا تجاوز الكتاب الالف نسخة فإنه يسترد ثمن كلفته.

□ **هذه الارقام تبدو ضئيلة جدا بالنسبة الى ٢٥٠ مليون نسمة هم سكان الوطن العربي، وكيف يقال مثلا عن كتب نجيب محفوظ او محمد حسنين هيكل الطبعة المئة او الطبعة الـ ٥٠ او الطيب صالح الطبعة رقم ٢٠ وما الى ذلك؟**

● الذين ذكرتهم هم الاستثناء وليسوا القاعدة. نجيب محفوظ او نزار قباني وحتى الطيب صالح او هيكل، هم قلة من المشاهير بينما نحن نتحدث عن حركة نشر عربية ضخمة وعريضة في مصر ولبنان وسوريا. القاعدة محزنة ولا تناسب النشر – كما لاحظت حضرتك – ابدا مع عدد القراء من سكان الوطن العربي، بل انه يعكس صورة محزنة جدا للمشكلات والتعقيدات المختلفة من «قطرية» «وحدود» و«رقابة» و«حصارات» فضلا عن خروج اسواق عربية بأكملها من جغرافيا النشر والتوزيع لكونها دولا بلا بورصة مالية او لكون التحويل منها بالعملات الاجنبية المعتمدة محظورا بينما لا تتمتع عملتها بأي رصيد خارجي، وهكذا. يعني الصورة شديدة القتامة والبؤس.

ولا تنس ان دور النشر العربية تكاثرت واصبح لكل بلد عربي دور نشر خاصة به، وهذا قلص من استيراد الكتب كثيرا. فسوريا مثلا لديها عدد كبير من دور النشر كذلك الاردن ناهيك بمصر ولبنان. لبنان مثلا لم يعد المركز الرئيسي للنشر العربي وان كان لا يزال في الريادة. اصبح الناشر المحلي يهتم بكتابه المحليين اجمالا وبالتالي تقلص وجود «الكاتب العربي» لكل الدول.

□ **قبل ايام كنت في باريس. كيف كان انطباعك عن اراء المؤلفين والكتاب العرب الذين التقيتهم بحركة النشر العربية اليوم؟**

● خلال وجودي في معهد العالم العربي اثناء ندوة للشاعرة فدوى طوقان كان الى جنبي محمود درويش ودار الحديث بيننا عن النشر. وكان رأي محمود درويش بالحرف الواحد انه «باستثناء نزار قباني، وربما انا بعد، لا يوجد شاعر عربي يتجاوز توزيع كتبه بضع مئات». هذه ليست شهادة ناشر وانما شهادة شاعر مبدع ويعني ما يقول ويعرف ما يقول.

□ **وما رأيك انت في الاجابة؟**

●الاجابة صحيحة.

□ **وما هو سببها في رأيك؟ اعني هل هي طبيعية؟**

● هي حالة ثقافية وسياسية متردية قوامها الضياع واتساع الثقافة وتدني الدخول. فالكتاب اصبح سلعة واسعة وكبيرة والقارئ لا بد له في النهاية ان يختار من يقرأ. الامر الاخر هو ان المثقفين العرب تعودوا على اقتناء الكتاب عن طريق الاهداء، وبالتالي قلة قليلة منهم تشتري لتقرأ، فالشاعر مضطر الى شراء كتابه وتوزيعه على القراء من صحافيين وشعراء وادباء اذا كان يريد لكتابه ان يقرأ. وهذه حقيقة مؤسفة اذا ما اخذنا في اعتبارنا ان فئة المثقفين هي الفئة القارئة عمليا.

□ **ومع ذلك فان الناشر العربي بخيل الى حد كبير. دار النشر الاوروبية ترسل نسخة من كل كتاب الى المحرر الثقافي في الجرائد والمجلات الاسبوعية. انتم لا تلتزمون كلكم بهذه القاعدة الحضارية الامر الذي يدفع احيانا بالمحرر الى شراء الكتاب من جيبه؟**

● هذا الامر صحيح في جانب منه، لكن هناك فارقا بين ناشر واخر. هناك ناشر بخيل على الصحافة فعلا وهناك ناشر كريم.

□ **وانت اين تصنف نفسك؟**

● انا اتعامل مع الصحافة باتزان، يعني انني لا افرط كثيرا بالكتب. لكنني ارسل الى الصحافيين الذين يهتمون بالكتابة عن الكتب. المشكلة ان الكثيرين ممن يحصلون على الكتب لا يفتحونها ولا يكتبون عنها. اكثر من ذلك، هناك من يعتمدون على ما يكتبه الناشر عن الكتاب في صفحة الغلاف الثاني، ولا يكلفون انفسهم اي جهد شخصي للتعريف بالكتاب الامر الذي يجعل من الكتابات الكثيرة عن كتاب واحد في عدد من الجرائد والمجلات مجرد اعلانات لا قيمة ادبية او فكرية او نقدية لها. لانها تكرر ما يقوله الناشر. بينما المطلوب قول كلمة خاصة بالكتاب من جانب المحرر الثقافي او ناقد يختاره المحرر للكتابة عن الكتاب. لذلك بت ضجرا من هذه الكتابات الاعلانية رغم انها تخدم فكرة ترويج الكتب.

□ **يقال انكم تدفعون الى المترجمين واحيانا الى مؤسسات اجنبية تريدون الحصول منها على كتاب اصدرته لطباعته بالعربية اكثر مما تدفعون الى المؤلفين العرب. تدفعون ٢٠ الف دولار او اقل قليلا او اكثر قليلا. بينما تقولون للمؤلف العربي، كتابك لا يدر ربحا وقد يصادر في هذا البلد او ذاك وبالتالي لا نستطيع ان ندفع لك، وعليك ان تنتظر حركة البيع والشراء حتى نعوضك عنه. هل هذه الصورة لوضع المؤلف غريبة عليك؟**

● انت تتحدث عن صورة موجودة لكن الكلام عن المؤسسات الاجنبية والكتاب المترجم ليس دقيقا. وليست هناك ارقام دقيقة حول الموضوع. والاتهام المذكور تعوزه الدقة. نحن مثلا نشرنا كتابا واحدا، (الموساد) لاوستروفسكي، والتعامل كان مع الناشر الكندي، ولم ندفع للناشر سوى ٢٠٠٠ دولار، لان الكتاب طبع في مصر ولبنان، أقصد جرى تزويره استنادا الى طبعة «المؤسسة العربية للدراسات والنشر».

□ **هل هناك كاتب عربي دفعت له كناشر الفي دولار خلال السنوات الاخيرة؟**

● سأذكر لك كاتبا دفعت له اكثر من مئة الف دولار.

□ **من هو؟**

● الروائي عبد الرحمن منيف تقاضى من «المؤسسة العربية» اكثر من مئة الف دولار، وبامكانك ان تسأله، وقد دفعتها ولدي «وصولات» بها. وكل الكتاب الذين نشرت كتبهم دفعت لهم.

□ **قبل النشر ام بعد النشر؟**

● بعد النشر.

□ **لماذا لم تدفع قبل النشر؟**

● لا ندفع قبل النشر الا لكاتب نعرف جيدا ان كتابه سيجد قارئا. وان القراء بانتظاره.

□ **هل تدفع لكاتب مثل عبد الرحمن منيف قبل النشر؟**

● نعم ادفع له قبل النشر، لكنه احد القلة القليلة من الكتاب الذين يمكن التعامل مع كتبهم بثقة، في حين يعتبر نشر الكتب مغامرة اقتصادية غير مأمونة العواقب بالنسبة الى المؤلفين غير المعروفين، او المؤلفين الذين لا يملكون شهرته وشهرة نزار قباني او محمود درويش، او نجيب محفوظ.

□ **هل تقوّم النتاج الادبي والفكري اذن، نسبة الى شهرة صاحبه؟**

● لا، ابدا، ربما تكون هناك كتابة اهم من كاتب مجهول لكن النشر لمثل هذا الكتاب يظل مغامرة اقتصادية في ظل ظروف النشر العربي. ومع ذلك قدمت «المؤسسة العربية» مؤلفين وكتابا وشعراء كانوا مجهولين ثم اشتهروا او اصبحت اسماؤهم لامعة. اقصد هناك مغامرة نشرية والكتاب الرابح في السوق لا بد ان يسند الكتاب الجيد لمؤلف مجهول، او لاسم جديد. سياستنا النشرية ان نشجع الجديد ونقدمه. ولا حاجة بي الى ضرب الامثال على ذلك، فهي كثيرة. عد الى لائحة مطبوعاتنا وراجعها وستجد برهانا كاملا على ما اقول. اذاً انا لا اقوم الثقافة استنادا الى حركة السوق فقط. واعرف ان شاعرا مهما جدا مثل ادونيس، كتبه الشعرية لا تباع اكثر من كتب شعراء من جيل عباس بيضون، وامجد ناصر، لكن ذلك لا ينزع عن ادونيس اهميته الكبرى كعلم من اعلام الثقافة العربية.

□ **لكن السوق واتجاهاتها تؤثر في خياراتك النشرية بالتأكيد، كما تؤثر في خيارات الناشرين العرب الاخرين.**

● بالتأكيد وهي تأثيرات احيانا ما تكون سلبية جدا. لكن ما العمل؟ الدار يجب ان تستمر.

□ **من موقعك في اتحاد الناشرين العرب، كيف تتعاملون مع الرقابة، وهل صار واجبا عليكم الدفع باتجاه اصدار «لائحة عربية» ضد الرقابة، على سبيل افساح المجال امام عبور الكتاب العربي من بلد الى آخر؟**

● تكلمنا مرارا، وكتبنا مذكرات كثيرة وجهناها الى المسؤولين العرب، واظن ان الوضع اليوم اقل سوءا عنه في اوقات سابقة. نسبيا تزحزحت صخرة الرقابة. والسبب في رايي هو انتشار الفضائيات بحيث تحول الرقيب امام مادة التلفزيون الفضائي الى شخص مصدوم، فهو لا يستطيع وقف اندفاعة المعلومات والافكار عبر الشاشة لذلك نراه اكثر تساهلا مع الافكار التي في الكتب. فالرقيب في النهاية كائن انساني وهو لا بد له ان يتوازن، وان لا يكون ازدواجيا كثيرا، بحيث يقبل في التلفزيون ما يرفضه في الكتب. ثم ان «الرقيب» العربي شديد التنوع، وامزجته متفاوتة ومختلفة. فقد يسمح رقيب هنا بما يرفضه رقيب هناك وهكذا.

شخصيا احس ان الرقابة على الكتب في سبيلها الى الانتهاء امام اندفاعة عصر المعلومات، فسوف يصبح من السخف على الرقيب ان يستمر رقيبا بالطريقة السابقة، خصوصا ان تجربتنا مع السوق تقول ان الكتاب الذي تمنعه رقابة بلد ما ينتشر في ذلك البلد اكثر مما لو سمح بتداوله، فهناك من سيهربه وعدد اكبر من القراء يريد قراءته لمجرد انه كتاب ممنوع.

(«المشاهد الثقافي» في مجلة «المشاهد السياسي» – لندن)

قصة قصيرة

العاشق

بقلم: لؤي مصالحة

صباح الخير يا حلوتي.. وكل عام انت اجمل!

- ...

هل تعلمين ماذا صادفني في طريقي الطويل اليك؟

- ...

نعم.. نفس الاطفال الرائعين الذين التقيتهم بالامس..! وقد وزعت عليهم الحلوى الفاخرة هذه المرة وكم فرحت حين استقرت في عيونهم الجميلة نظرات المسرة والامتنان... اني احب الطفولة واعبد عالم الاطفال الخالي من الرتوش والزيف، المليء بالبراءة والصدق والخيال.. وكم تمنيت لو كان لي طفل او طفلان من صلبي.. ولكن انى يكون لي اطفال وانا شيخ عازب وحيد؟!

آه.. قبل ان انسى.. هاك وردة حمراء.. وهاك شمعة بيضاء.. دعيني اشعل فتيلها.. ماذا؟ آه.. حقا ان شمس نيسان رائعة اليوم.. حبذا لو كنا نستطيع التجوال الآن عند الرابية الخضراء.. اما زلت تذكرين لقاءاتنا المتتالية تحت زيزفونة الرابية؟ كنا اسعد البشر، حينذاك كانت الدنيا معقولة بديعة مزركشة بأزهى الالوان وكان الناس يتراءون لنا كملائكة السماء.. هادئين وادعين.. مسالمين..

آه.. نعم وكيف لا اذكر؟.. اني اذكر جيدا يوم التهب حماسي الوطني فانضممت الى الثورة ولم اكن اراك طيلة سنواتها الثلاث الا فيما ندر، فالانجليز كانوا في كل مكان.. كابوسا يجثم على صدورنا الغاضبة.. وحين توقفت الثورة عدت الى البلد. استقبلني الرجال بخجل لم افهمه.. ظننته بسبب مصير الثورة.. حتى همس منذر السالم في اذني بأنك قد صرت على ذمة مالك العبد!

امتلأت حقدا وغضبا، ثم يأسا وقنوطا وتمنيت في قرارة نفسي لو تتناثر النجوم على البلد فتحرقها عن بكرة ابيها.. ولم يعد يهمني في الدنيا شيء الا القضاء على غريمي القذم الاحمق.. فلما رأيته.. يخطو بقمبازه الابيض لم اتمالك نفسي.. هجمت عليه.. طرحته ارضا، ثم اطبقت على رقبته الغليظة بيدي الحاقدتين حتى لفظ انفاسه!

ولكن ما بالي اقلقك بتلك الذكريات الاليمة؟ وهل يوجد معنى للذكريات في عالمكم؟ ماذا.. هل ترغبين بأن احدثك بالمزيد؟ حسنا.. فليكن.. ولكن.. لماذا نضيع يوما جميلا كهذا باحياء آلامنا الدفينة؟ حسنا.. اذا كانت هذه رغبتك فليكن! دخلت السجن وحكم علي بالاعدام شنقا، ثم غير الحكم الى السجن مدى الحياة.. وبعد خمس سنوات عرض علي الانجليز شراء حريتي مقابل التجند في الجيش الامبراطوري الى اجل غير مسمى.. ترددت كثيرا ولكني في النهاية فضلت حريتي مهما كان الثمن! الا انني طوال تلك السنين لم ابرأ من حبك لحظة واحدة .. كنت اراك في منامي ويقظتي.. عروسا جميلة تشدني الى الحياة وتحثني على الصمود.. ولكني ايقنت فيما بعد بأن مصير حبنا فراق قسري قاهر.. فلم اعد احتمل البقاء في بلاد كل ما فيها يذكرني بك..

آه.. قبل ان انسى. وما اكثر ما انسى في هذه الايام الرديئة.. تقبلي مني هدية حملتها عقودا طويلة.. هذا الخاتم الذهبي وهذا العقد الماسي.. اين صرنا؟ نعم.. اردت ان اهرب من ذكراك.. فلما سنحت لي فرصة لالتحق بدورة عسكرية اقيمت في بريطانيا العظمى.. لم اتردد اطلاقا، ما ان انتهت مدتها حتى كان الانجليز قد خرجوا من بلادنا، فبقيت معهم في بلادهم الضبابية الباردة؟!

اضطررت الى العمل في منجم للفحم الحجري.. كنا ندخل المنجم عند الفجر ونخرج منه عند المساء والاعياء يكاد يهلكنا.. اذ لم يكن المعاش الذي صرفه لي الجيش يفي بكل احتياجاتي.. بيد اني في داخل المناجم الخانقة لم اكف عن حبك لحظة واحدة ولم يفارقني طيفك الفاتن ثانية واحدة!

وفي بلاد الانجليز رأيت العجب العجاب.. لم اصدق في البداية ان هناك اناسا يجرؤون على المجاهرة بأفكار خطيرة كتلك التي سمعت.. ماذا؟ هل تريدين ان تسمعي تلك الافكار؟ وما حاجتك لسماعها وانت في مرقدك الآمن هذا؟.. حسنا حسنا.. لا تغضبي.. سأحدثك.. وامري الى الله..

ظهر يا حلوتي في بلادهم قبل وصولي اليها بعشرات السنين زنديق يدعي بأن الانسان من سلالة القرود.. وقد كذبوه في بداية دعوته ولكنهم بعد حين صاروا يأخذون بأقواله بل بدأوا يدخلونها في عقول ابنائهم واطفالهم الابرياء!

اذهلتني افكاره وقضت مضجعي اياماً وشهوراً طوالاً.. وتساءلت: كيف يكون مسخا من خلقه الله بأحسن تقويم ومن سجدت له الملائكة اجمعين؟

ثم ظهر عندهم رجال يدعون، واستغفر الله مما يدعون، بأن الله قد مات وان الانسان يخلق جميع افعاله.. ولا حساب بعد الموت؟ ماذا؟ نعم.. يعيش ويموت كالبهائم والحشرات!

غضبت من تلك الهرطقات السافرة.. واستغفرت الله بكرة واصيلا.. وتمنيت لو انني لم اخلق كي لا اسمع مثل هذه السفاهات الباطلة.. ولكن كيف لا اسمع وانا اعيش وسط اناس يروجون لها ويبثونها في كل مكان!

ونادت فرقة اخرى بالاباحية.. اذ ادعوا بأن المرأة مسؤولة عن جسدها، يحق لها ان تفعل به ما تشاء وان تضاجع به من تشاء ومتى تشاء..! ماذا؟ لماذا بقيت هناك؟ لم اطق البقاء هناك حين سمعت هذه الخزعبلات الوقحة.. ولكني تساءلت.. اين سأذهب؟ وكيف اعود الى بلاد خذلتني بأقدس اقداسي وبأعز الناس؟ فبقيت منفياً في منفاي مهجراً في مهجري.. غريبا في غربتي.. ومع مر الاعوام صارت تلك الافكار تتسرب الى روحي المنهكة كالسم البطيء حتى اصبحت جزءاً مني.. فأيقنت ان لا مكان لي في بلادي الحبيبة..!

ولكن حبك ظل سلوتي الوحيدة في مهجري.. ظل مرفأ الامان الوحيد لي من تلك السموم الفتاكة.. واستحال خمرة معتقة في دنان السنين المتعاقبة.. ولما اشرفت زهرة العمر على الذبول.. لم اعد قادرا على بعدك فقررت العودة مهما كلفني الامر..

عدت اليك عجوزاً هرما بعد فراق خمسة عقود خلتها خمسين قرنا.. عدت اليك ونار الشوق ما فتئت تتأجج في داخلي.. ويوم وصلت البلد لم يعرفني احد في البداية وظنوا انني اجنبي من بلاد العجم.. موهم بنطالي القصير الرمادي.. وطاقيتي الحمراء ونظارتي السميكة الداكنة.. واخفى برد لندن وضبابها الكثير من سمرة وجهي.. ولم اعرف احدا.. حتى التقيت الحاج «حسن المنفاوي» عرفته من اول نظرة.. اما هو فلم يفهم كيف يتهيأ اجنبي الى عناقه.. ولما تكلمت.. نظر طويلا في وجهي.. ثم فتح لي ذراعيه الهرمتين وضمني الى صدره وهو يقول والدموع تخنقه: اهلاً.. اهلاً برفيق الصبا!

آه.. قبل ان انسى يا قرة العين.. هاك فستان الدمقس الذي وعدتك به.. وهاك هذا الحذاء الصغير، ماذا..؟ تسألينني عما قاله اهل البلد؟ هل ما زلت تهتمين كثيرا بالناس وبأقوالهم؟ حسناً.. لا تغضبي سأحدثك عنهم وعما قالوه.. الناس في بلادنا بسيطون ساذجون طيبون.. لكن طيبتهم تبدو جارحة لمن لا يفهم بساطتهم.. لم يصدقوا في البداية بأن عجوزا مثلي لا يقيم الصلاة ولا يدخل المساجد، والانكى من ذلك لا يصوم الشهر الكريم.. حاولوا هدايتي ولما يئسوا..لم يغضبوا مني.. نعم..لم يغضبوا، بل صاروا يتندرون على معاصي واظنهم احبوني كما يحب الطفل حيوانا اليفا.. وتسابقوا في اختلاق النوادر عني.. تسألين هل تضايقت منهم؟

بصراحة.. في البداية تضايقت قليلاً، ثم قررت عدم الاكتراث، تعودت على الوحدة في بلاد الانجليز.. وقد لازمتني هذه العادة في بلدي الحبيب، فبت لا ازور ولا ازار الا لقاءات نادرة مع الحاج المنفاوي ابثه فيها همومي واسمع منه.. ما فاتني من اخبار اصدقاء الصبا والشباب.

ولكن.. كيف فاتني ان اقدم لك قارورة الكحل المقدسي الفاخر التي احتفظت بها خمسين عاما.. عذرا حبيبتي.. هاك.. تفضلي ماذا؟ هل تسألين عماذا تندروا عني؟ عجبا منك يا مهجة العين! حسناً.. حسناً.. لا تغضبي.. سأحدثك بما يتندرون اسمعي يا حلوتي.. يقولون واظنهم قانعون، بأنني لست عازبا وذلك انني برأيهم احدث في الليالي الحالكة امرأة غير مرئية. فهم لا يعلمون بأنك تجودين علي ببعض الزيارات الليلية كعادتك منذ افترقنا.. وخلال تلك الزيارات الجميلة لا يسمعون الا صوتي.. وقد كنت احس بأن بعض الشبان والغلمان يسترقون السمع لاحاديثنا وحين كنت اصرخ بهم كانوا يهربون كالجرذان الخائفة!.

والناس في بلدي الحبيب يطربون لتشاؤمي وتطيري.. ويلهم! كيف لا يكون متشائما من فقد اعز الناس؟.. لكنهم يبالغون كثيرا في تصوير تشاؤمي فيدعون بأنني اذا ما خرجت من بيتي وابصرت احداً ممن اتطير منهم قفلت عائداً الى بيتي لا اغادره منذ ثلاثة ايام متتاليات!

الا ان اكثر ما يطربهم ويبعث السرور في نفوسهم.. الاشاعة التي اطلقها الحاج مخلوف، اصلحه الله، عن موقفي من اهل الجنة والنار! فقد حدثهم يا اميرتي بأنه سافر معي يوما الى المدينة وكان من بين الركاب بضع حسناوات يرتدين ملابس صيفية لا تستر من اجسادهن بقدر ما تفضح.. ويدعي بأنني قلت له انظر..انظر يا مخلوف.. هل يعقل ان يكون مصير تلك الحسناوات.. الجحيم المستعر بينما تدخل وضحة الناهي، وسعاد العبد بملابسهن القذرة وشعورهن المنكوشة الى جنات النعيم؟!

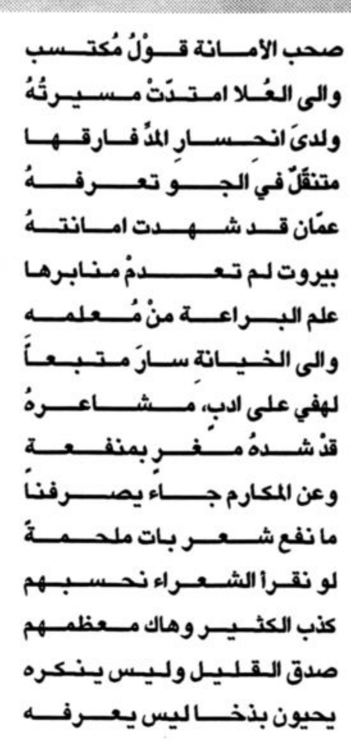
هل اسعدتك هذه الحكاية.. الحمد الله.. الان اطمأن قلبي.. وارجو ان يسعدك اكثر ما سأقوله لك الآن.. نعم الآن.. فبعد قليل سأنام الى جانبك الى الابد.. فقد اوصيت الحاج المنفاوي بأن يدفنني الى جانبك اذا ما آن رحيلي.. وقد وعدني بأن يحقق لي امنيتي.. وانا الآن.. في طريقي اليك يا معبودتي الصغيرة.. نعم.. استقدمت اجلي.. استقدمته.. فتهيأي!.

(كفرقرع)



● لوحة للفنان داوود حايك ●

● داود تركي ●



انا للأمانة منبت

صحب الأمانة قولُ مُكتسب ... ومضى بها للوفر والنشب
والى العُلا امتدَّتْ مسيرتُهُ ... حتى بدا للارض كالشهب
ولدى انحسارِ المدِّ فارقها ... ليعود مطواعا لمغتصب
متنقّلٌ في الجو تعرفهُ ... مدن زهت ومحافلُ الخطبِ
عمّان قد شهدت امانتهُ ... خدّامةً للزُّور والورب
بيروت لم تعدمْ منابرها ... اقوالهُ وتنافرَ الشعب
علم البراعة منْ مُعلمه ... «والغوص كالحيتان» للارب
والى الخيانةِ سارَ متبعاً ... سلفا بكته قلة الادب
لهفي على ادبٍ، مشاعرهُ ... في غربة عن همَّ منتكب
قدْ شدهُ مغرٍ بمنفعة ... تبني قصور تشرذم العرب
وعن المكارم جاء يصرفناَ ... لمذلة تودي بمنتصب
ما نفع شعر بات ملحمةً ... عنها تخلى عود مكتتب؟
لو نقرأ الشعراء نحسبهم ... في ساحة الاقدام والخطُب!
كذب الكثير وهاك معظمهم ... لاه عن الاوطان في اللعب
صدق القليل وليس ينكره ... الاّ الكذوبُ وسافلُ السببِ
يحيون بذخا ليس يعرفه ... شعبٌ يعاني عيشة السَّغب
قد حذر الاعداء شاعرنا ... في الامس من جوع ومن غضب
ومضى الى الاقطار تنقذهُ ... بالخير من قحط ومن جدب
واليوم جاءَ محذراً وطناً ... من خون منهزم ومكتسبِ
مما يحذرنا غداً شردٌ؟ ... ان عادَ مندمجاً بمذنب
أنا للأمانةِ منبتٌ نضرٌ ... وحمى لها من خونِ منقلبِ
وانا الابي الشهم يعرفني ... انسان اوطاني لدى الكربِ
يحنو على الضعفاء مجتهدي ... ولأجلهم فكري ومرتقبي
لا الجاهُ يفضلهم ولا ملكٌ ... متكلل بالذل والذهب
وعلى الخيانة من حداثتهِ، ... قلبي بعزمي دائم اللهب
سبعون عام العمر عباها ... امل يقاوم شر منكلب
وخلت من الاحباط في شظفٍ ... وتعلمتْ ترويض مصطحب
وتميزت بالحب تشهرهُ ... باسا يذلل اصعب الصعُب
قلمي صريحُ الخط يطبعه ... صدق يعري عورة الكذب
يخشى النفاق ظهورَه عرضا، ... في ساحة ويلوذ بالهرب
باق على ما الحق يطلبه ... سيان في الراحات والتعب
ويظل رمز الخير ترهبه ... طغم الدجى ومصادر النوب

(حيفا)

● جريس خوري ●

ثورة امرأة

يا ملجئي..
ياهيكلي الصافي ومركبَ سفرتي..
يامرفئي..
لا.. لا تكن «قاسي»
كمجتمعي الموشّى بالتحشّم والوقارْ!
لا.. لاتكن عبدا كمثله
للقناع وللشعّارْ!
ياملهمي!
قل لي متى
ابني المعابد بين عينيك الحزينة
من دون ان تُلقى السهامُ
عليّ في هذي المدينة؟!
.. ومقتُها هذي المدينة
عُفتها..
وتقّرحتْ قدماي من جريي
المطارد بالشتيمة..
ومللت ان تبقى دموعي
في الجوانح كاليتيمة..
وعيونهم..
ويلي! وحوش، تقدح النيران حولي
همسُهم.. بسمائهُم
كالنّار تصليني وتصلي..
باردٌ وطني كقبري..
خذ يدي عن شاهدي وارحل!
كابوس عمري يبطئ الايامَ..
عجّلْ!
ولتلقني في حقل احلام جديد
فلربما يوما اعيش
فاهتدي اني اعيش
بغير قيد من حديد
شريدة مشبوهة اني
كغيم داكن وسط النهار!
فضمني..
واترك لبانك يحتسي
من ادمعي..
وامسح بكفّك فوق شعري
لا تسلني.. كيف امري
لست ادري..
اي شيء لست ادري!
غير اني
كنت في حبس وصدرك فك اسري!
خذ حياتي
يا حياتي
وابتعد فينا بعيدا
لن نعيش العمر خوفا
في كهوف من جليد!
عند المسا..
احلامنا الخضراء تذبل
يسقط النوار..
خذني اليك
قبيل ان ياتي المساء
وينتهي المشوار..

(طرعان)

حجر في الهواء

الليلة نرتجل التمثيل...

* احمد دحبور *

العنوان، كما اظن معروف، للمسرحيين والمعنيين على الاقل، فهو عنوان إحدى مسرحيات الايطالي لويجي بيرا ندلو، الذي جعل من المسرح بحد ذاته رمزا للحياة، فهو صاحب المسرحية الشهيرة «ست شخصيات تبحث عن مؤلف»، وربما كان بيراندلو، ومعه او قبله الامريكي ثورنتون وايلدر، في طليعة من تعاملوا مع علاقات المسرحيين بعضهم ببعض (من منتج وممثلين وفنيين بل حتى ومن جمهور المشاهدين) بوصفها علاقات الحياة، من غير ان ننسى المعلم شكسبير الذي وضع المسرح في المسرح من خلال رائعته الخالدة «هاملت».

روبرت متشوم

اما الذي فتح الملف في ذاكرتي، فهو نبأ صغير، بل آخر نبأ تناقلته نشرات يوم الاربعاء ١٩٩٧/٧/٢، عن وفاة احد اهم نجوم الخمسينات والستينات في السينما الامريكية والعالمية، روبرت متشوم. واذا تذكرت انني اكملت عام ١٩٦٠ عامي الرابع عشر، فلأنني احاول ايقاظ نوع من النوستالجيا في ابناء جيلي الذين كانوا مغرمين مثلي بنجوم السينما، من امثال روبرت متشوم وجريجوري بيك وجيمس ستيوارت وروبرت تايلور وريتشارد بيرتون وانطوني كوين ومارلون براندو، مع حفظ المقامات والاعتذار لمن يستحضر القلم اسماءهم!! ويمكن القول ان هذا الفوج من الممثلين الذين فتنوا شباب العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كانوا مدارس متنوعة في الاداء، فبينما كان بعضهم يبالغ في التعبير وابداع الانفعالات، كان بعضهم الاخر يبدو تلقائيا ومن هؤلاء كان روبرت متشوم، فقد كان يتميز بذلك الهدوء الساخر الغامض، والنظرة العميقة التي تدعمها «رصعة» ذقنه الشهيرة، وطبقة صوته الهادئة، والغريب انه كان دائما هكذا، على اختلاف الشخصيات التي يتقمصها، والاغرب انه مع احتفاظه بشخصيته التي تستدرج جمهور الشباك، كان يقنع هذا الجمهور انه ايضا ذلك الشخص الذي يتقمصه، فهو ضابط الشرطة العنيد، وهو خريج السجن الذي ينكد حياة القاضي جريجوري بيك الذي حكم عليه، وهو القائد الطيار الحازم مع ضباطه والذي لا يبدي لهم حبه الكبير لهم وحرصه عليهم، وهو الهارب الذي يلتقي الراهبة فيقاومان مشاعر عاطفية لا توصف، وهو الاب السكير الموزع بين مشاعره تجاه ابنه السخيف الشرعي، وابنه النبيل اللقيط، وهو ان كان هؤلاء جميعا، يظل روبرت متشوم في الوقت ذاته.

اذكر انه زار لبنان في الستينات، واجرت معه صحفية لبنانية، ولعلها فلسطينية (المهم انها سميرة صايغ) حوارا طريفا لا يزال عالقا في ذاكرتي، فقد حذرها منذ البداية من انه لن يقول كلمة صادقة واحدة في ذلك الحوار؟! ومع اني كنت فتى بسيطا يومها، الا اني حزرت انه يقصد إضاءة فهمه لعملية التمثيل، فمن هو الممثل ومتى يكون ممثلا؟ هل ينتهي عالمه التشخيصي بانتهاء التصوير او النزول عن خشبة المسرح؟ ام انه سيبدأ بنوع آخر من التمثيل في الحياة، تمثيل دوره بوصفه ممثلا، واذا كان ما يقوم به في الحياة هو التمثيل، فأين الصدق الواقعي من الصدق الروائي والفني؟ قد لا تكون هذه الاسئلة، بهذا الترتيب خطرت على ذهني تماما، ولكنني احسست بها هكذا، ولذلك انشغلت بجوابه لسميرة صايغ التي سألته «هل ستزور تل ابيب؟»، فقد قال لها على الفور: «لا»، وقبل ان اسرح بخيالي الى ان الرجل متضامن مع «جماهير الامة العربية التي..» قرأت توضيحه لموقفه، بأنهم هناك في تل ابيب لا يعترضون على زيارته لأي بلد عربي، «اما العرب فإنهم سيضعونه فورا في القائمة السوداء لو زار عدوهم القومي..» وكان جواب روبرت متشوم الستيني هذا، من شأنه ان يفتح جروحا ومواجع بأشكال وحجوم مختلفة.. فقد كانت المعادلة مطروحة على العالم بشكل مغلوط، او ان الغرب لم يكن ليريدها الا هكذا، فهناك «الدولة الشابة الديمقراطية المتحدرة من صلب الغرب الديمقراطي»، وهناك «العرب القادمون من الصحراء حيث النوق والنفط والغلمان والطغيان»، اما ان الطغيان هو الذي وقع على العرب، وانهم هم المستباحون والمأخوذة ارضهم والمشرد بعض شعبهم، فلم يكن من متسع لنجم سينمائي (من شأنه ان يسهم ولو من غير ان يدري في تكوين رأي عام) ان يدرك حجم الظلم والجور الواقع..

الدور الخامس والعشرون

في احد اجمل افلام روبرت متشوم- ولا امل لي بحفظ اسمه، لان صالات السينما العربية كثيرا ما كانت تعطي عنوانا اخر للفيلم غير عنوانه بلغته الاصلية - يظهر وقد اصبح شيخا متهالكا لا رغبة لديه في الحياة، وحين يحاول احد ولديه ان يستعيده، او يعيده الى حيويته وحضوره، يقول ما معناه ان الوقت قد فات، وانه اشبه بمن يهوي من اعلى بناية ذات خمسة وعشرين طابقا، فكلما اصبح بموازاة احد الادوار العليا يقول في نفسه: لا بأس ما زالت امامي فرصة.. ثم يضيف: ان الامر يختلف عندما تهوي حتى تصبح بموازاة الطابق الثالث عشر، لان الطوابق، او الادوار التي فوقك تصبح بعدد نظائرها التي تحتك، وهذا يعني ان المزيد من السقوط هو المزيد من الاقتراب المؤكد من الهاوية، وحين تصل لى ما دون الطابق الثالث عشر، فإن ما يلزمك هو الكاهن لا فريق الانقاذ..

بعد هذا المشهد، كثيرا ما كانت تعتريني كوابيس الوقوع من المرتفعات، وكثيرا ما كنت اعزي نفسي بأن ما يجري ليس الا كابوسا بتأثير من روبرت متشوم؟ وانني حين اصحو سأحاول ان اتذكر، لا الكابوس، بل الاسباب التي دعت اليه، فقد تكون اسبابا سياسية او اجتماعية او وجودية، ولا اتوقع من نفسي بطبيعة الحال، ان اتعظ او اتسلح بالحكمة الملائمة، اذ لا اظن السينما والفنون بعامة - عبارة عن مدارس في الاخلاق او حسن التدبير، ولكنها يمكن ان تكون إعادة إنتاج للواقع (من موقع المحاكاة طبعا فليس من المعقول ان يعبر الممثل عن الموت بالموت فعلا) بما ينتقل الى المتلقي فيصبح من ذاكرته، ومن مخزون تجربته، فمن منا لا يستحضر - بين فترة وفترة - مشهدا رآه، او قصيدة قرأها، او لحنا رسخ في لا وعيه، حتى اصبحت هذه الاشياء جزءا من كينونته؟ لقد ظلت فكرة السقوط عن الدور الخامس والعشرين تتكثف في رأسي، حتى غدت مثلا استخدمه لكل مناسبة تتعلق بواقع حال من نوع «سبق السيف العذل»، او «بعد خراب مالطة»، والمأساة، في حياتنا العربية المعاصرة، اننا عباقرة في اكتشاف وقوعنا في الخطأ بعد فوات الاوان، فقد سبقتنا السيوف وخربت المالطات، ومع ذلك فنحن قوم ممسوسون بالامل، ولهذا فقد حققنا معجزتنا اليومية: البقاء على قيد الحياة والعناد..

الطريف انني بعد مشاهدتي الفيلم المذكور، قرأت اخبارا عن روبرت متشوم، تتعلق بتورطه في المخدرات خلال إحدى فترات عمره، وان زوجته حاولت ان توقفه عند حده فضربها، وكانت المفاجأة ان ابنه جيم قد انتصر لامه فضرب اباه.. وجيم متشوم هذا نسخة على مستوى الشكل عن ابيه، وقد جرب مع التمثيل، ولكن شبهه بوالده وارتباطه باسم متشوم لم يشفعا له، فانت لا تستطيع ان تستحم بمياه النهر مرتين..

تلك الحادثة: المخدرات، وضرب الزوجة، والتعرض للضرب من قبل الابن، ايقظت في ذاكرتي مشهد الدور الخامس والعشرين، ومع ان تلك مرحلة مادية عابرة في حياة الممثل الكبير الذي عاد الى حياته الطبيعية، الا انني كثيرا ما تساءلت عما اذا كانت الحياة في التمثيل تجعل الحياة تمثيلا، وكثيرا ما اجريت على نفسي تجربة بريئة من نوع تمثيل الحزن، اي ان اعطي وجهي ملامح حزينة، وسرعان ما ارى الحزن يتسلل اليّ حقا.. وهذا ما يضيف سؤالا الى هذه الخواطر المتداعية، حول ما اذا كان التمثيل اليومي - وهو امر غير الكذب قطعا- جزءا من النشاط الانساني، وان كان بنسب متفاوتة بين البشر.

والشيء بالشيء يذكر

من حق القراء ان يأخذوا انطباعا عن هذه السطور، اذا لم يكونوا قد انصرفوا عنها حتى الان، بأن بالي رائق، وان الخواطر تتسلل الى الورق من غير حسيب او رقيب، ولكن دعونا نعمل بقول الشاعر القديم: اذا هبت رياحك فاغتنمها.. وها هي ذي رياح المزاج الفوضوي تهب، فلا اقل من ان اتابعها - لمرة واحدة على الاقل- لنرى الى اين تصل بي..

فقد نذكر معا ان يوم الاربعاء، الموافق للثاني من الشهر الجاري، قد شهد عنفا غير عادي في مدينة الخليل ودير البلح وان جنود الاحتلال الابرياء لم يستخدموا الا الرصاص المطاطي الذي فتح طاقة في جسد الفتى الفلسطيني ماهر العصار فأرداه شهيدا على الفور، وفيما كنا مشغولين بمتابعة هذه الاخبار، اتى نبأ وفاة الممثل روبرت متشوم، وهو ما سحبني من ذاكرتي الفولاذية الى مساء يوم الاثنين الموافق للخامس من حزيران ١٩٦٧، عندما كانت اذاعة احمد سعيد تسقط الطائرات كالذباب، واذاعة موشي ديان توصي الجندي العربي برفع الراية البيضاء او وضع يديه خلف رأسه عند رقبته، واذاعات العالم تنحصر نشراتها بعرض وقائع الحرب واذا بإذاعة لندن تضيف في آخر نشراتها نبأ صغيرا، كان وحده الغريب عن وقائع الحرب، ذلك النبأ هو وفاة الممثل الامريكي الكبير سبنسر تراسي.. وان تذكر اسم هذا الممثل العملاق، الفائز بالاوسكار مرتين، يعني ان تذكر على الفور «الشيخ والبحر». فقد قام بدور الشيخ في الفيلم المأخوذ عن رائعة ارنست همنجواي، حتى اصبح من غير الممكن ان نقرأ هذه الرواية من جديد الا باستحضار صورة سبنسر تراسي، لقد كان ذلك الشيخ الجبار يصارع، في وقت واحد، جبروت البحر وسوء الحظ، ولم يكن ليهمنا، في النهاية، الا يبقى شيء من سمكة المارلين الضخمة، اذ المهم هو الارادة التي تمكنت من التغلب على طغيان الموج وشراسة اسماك القرش، لتكريس حكمة همنجواي الشهيرة: «قد يهزم الانسان لكنه لا يدمر».

حين اتى نبأ وفاة سبنسر تراسي، كنا بحاجة الى تلك الحكمة التي صدرت عن «الشيخ والبحر» فنحن لم نكن مهزومين وحسب، بل كنا في حضيض العار والخذلان والقهر، وكان عبد الناصر العظيم هو «شيخنا» الحزين المهزوم الذي لم تكن الجماهير لتسمح له بالاستقالة لان معناها الدمار، وكان على قلب عبد الناصر «المنهك الصامد» ان يجتاز ثلاثا من السنوات العجاف، يحقق فيها حرب الاستنزاف، ويحمي المقاومة الفلسطينية ما امكنه ذلك، ثم.. يتركنا للسادات.

ولان الشيء بالشيء يذكر، فإن فعلة السادات تذكرني، من جديد، بدور خطير مثله سبنسر تراسي امام نظيره الممثل الكبير فريدريك مارش، حيث اخذ الاول دور محامي الدفاع عن استاذ مدرسة علماني، بينما اخذ الثاني دور المدعي العام، وفي ذلك الفيلم- الذي قيل لنا ان اسمه «نفحة الحقد» - يقول سبنسر تراسي: «على من يشارك الشيطان الطعام ان تكون مغرفته كبيرة»، ومشكلة السادات انه لم يأت الى مائدة كامب ديفيد بمغرفة صغيرة، بل انه ذهب صفر اليدين، ذهب رافعا يديه وخالعا ثيابه، ومنذ تلك الواقعة ونحن في حفلة «ستريبتيز»، لكن لا لإبراز المفاتن التي يتمتع بها السياسي العربي الرسمي، بل لكشف الصورة.. ولاننا في معرض حديث التمثيل والممثلين، فقد نذكر تعليق غولدا مئير على السادات وبيغن: انهما لا يستحقان جائزة نوبل بل الاوسكار!

هل هناك حيلة لاستخلاص شيء من هذه الصفحة المرتجلة؟ هل اقول مثلا ان الحياة اكثر اتساعا من ان تكون رهن مجموعة واحدة من البشر، ففي الوقت الذي نظن فيه اننا مركز الكون، وان ما يجري عندنا وعلينا هو ما يجب ان يشغل العالم فقط، تجري احداث من نوع مختلف، كوفاة ممثل، او نجاح فيلم، او استعادة جزء من الوطن الى وطن ام..؟ لكن ما يرد على هذا الكلام، ان العالم جسد واحد مترامي الاطراف، وان على البشر ان يتعظوا بالديناصور الذي كانت الحيوانات الصغيرة تقضم ذيله، فلم تكن اعصابه الباردة لتوصل اليه الشعور بالالم حتى يتصرف وهكذا انقرض.. اذن فنحن نقاوم الانقراض بالانتباه الى ما يجري في الدنيا سواء كان صغيرا ام كبيرا، لكن هل يكفي الانتباه اذا لم تتبعه ردة فعل، حركة ما؟

كان افلاطون المتأمل وحدة الكون الفيزيائية، يفكر في وجود نفس كونية كبيرة هي حصيلة النفس حيث كانت، ولهذا كان الكتاب الانسانيون- وهمنجواي احدهم من غير شك- يقولون انهم يشعرون بأنهم نقصوا شيئا عندما يسمعون بوفاة إنسان، وفي ذلك تأكيد للنفس الكونية الافلاطونية.. ترى هل كان لدي وقت لانقص شيئا وانا اسمع نبأ وفاة روبرت متشوم في الوقت الذي يموت فيه شباب من شعبي بعمر الورود؟

بالتأكيد هناك وقت، وهذا الذي فقدته بغياب ممثل كبير، هو جزء حميم يقع في منطقة الطفولة التي تقاتل للحفاظ على مساحتها حتى ونحن نفتح نافذة على العقد السادس من العمر..

ملحق اسود

لم اكد انتهي من كتابة هذه المادة- الجمعة ٧/٤ - حتى وقعت عيناي على احدى صحفنا المحلية، لاقرأ نبأ وفاة نجم نجوم هوليود الممثل الامريكي جيمس ستيورات، يوم الاربعاء ٧/٢ اي في اليوم الذي توفي فيه نظيره روبرت متشوم، وقد نعاه الرئيسان الامريكيان بيل كلينتون ورونالد ريغان، والثاني كما هو معروف كان ممثلا سينمائيا غير رديء كما يشاع فقد مثل ريغان عددا من الادوار الهامة، وبخاصة دور جاك التنر في فيلم «القتلة» المأخوذة عن قصة لهمنجواي..

جيمس ستيوارت، بحد ذاته، حكاية.. لكن لن تتوقعوا ان اورويها فلست ناقدا سينمائيا في آخر حساب، ثم انك لا تستحم بماء النهر مرتين.